الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: 125089364.

الميدان : اللغة والأدب العربي
فرع : دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالب: عمر باهي

تحت عنوان

اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم
دراسة من منطلقات لسانية حديثة

تاريخ المناقشة: 2017/05/07

لجنة المناقشة:

-د. جياب بلقاسم	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
-أ.د. عيسى بوفسيو	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
- د. بوزيد رحمون	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017م

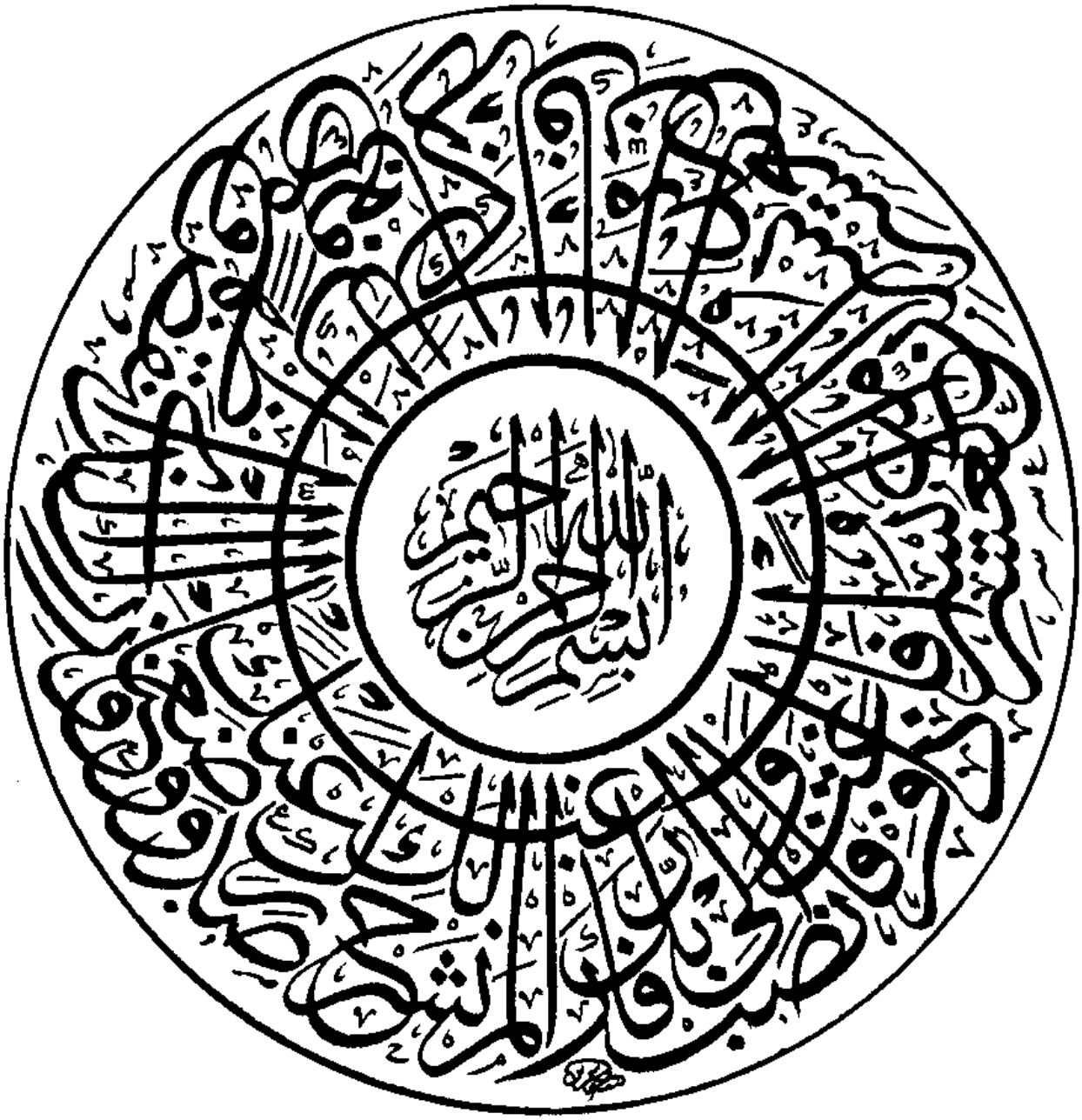
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدني أن أتقدّم بالشكر الجزيل ووافر التقدير وعظم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور **عيسى بوفسيو**، الذي أشرف على هذه المذكرة فكان خير معين وخير مرشد فاللسان يعجز عن ذكر فضله ومساعدته فجزاه الله كل خير ومتعه بالصحة والعافية.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأجلاّء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة رسالتي، وإنّني سأكون سعيدا ممتنا بالإفادة من ملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى قسم اللّغة العربية بكلية الأداب جامعة محمد بوضياف المسيلة.

والحمد لله سبحانه والمنة لله من قبل ومن بعد فهو نعم الولي ونعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السبيل.

الإهداء

إلى كلّ من قال لا إله إلاّ الله محمد رسول الله.

وإلى كلّ من أحبّ لغة القرآن.

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع.

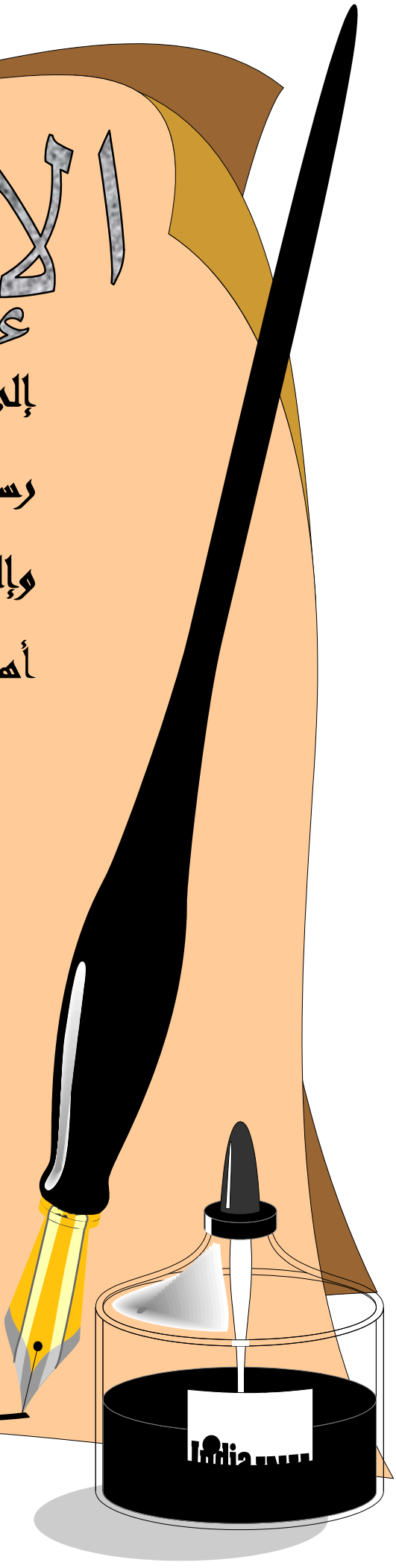

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرءان نبراسا يهدي به ونورا يستضاء به والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خير من نطق بالضاد وأفصح من تكلم بلسان، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين.

أمّا بعد فإنّ علم النحو من أهمّ العلوم وأجلّها، فهو أوّلا وقبل كلّ شيء وثيق الصلة بالقرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه وحبيبه محمد بن عبد الله، وجعله دستورنا الذي نسير عليه وأنزله الله سبحانه وتعالى باللّغة العربية تكريما لها وتشريفا على سائر اللّغات.

فعلماء النحو اهتموا بهذا العلم واستنبطوا قواعده من القرآن الكريم، وما صحّ من كلام العرب شعرا ونثرا، وتعاقبت طوائف النحاة وتوالت زمرهم في ميدانه وتسابقوا مخلصين في إقامة صرحه وتشييد أركانه، فأقاموه سامق البناء وطيد الدعائم مكين الأساس حتى وصل إلينا على أكمل وجه وأتّم صورة.

وفي الوقت الذي نرى فيه الأهمية العظمى لهذا العلم النفيس، نرى عزوفا شديدا عنه بحجّة أنّه من العلوم المعقدّة والصعبة، والحقّ ليس كذلك بل إنّ الدراسة النحوية دراسة ممتعة لمن أقبل عليها راغبا فيها باحثا عن أسرار العربية، وتنبعث صيحات من تعقيدات النحو وهذه الصيحات ليست وليدة اليوم بل لها جذور في تاريخ هذا العلم، وإن كان سببه استخدام الأقدمين الأساليب الرفيعة في كتبهم. أمّا اليوم فقد يُسّرت كتب النحو وهُذبت وتعددت طرائقها وأساليبها، لذا كانت رغبتي الشديدة في تناول موضوع ذي صلة بالنحو وقد جاء هذا البحث يتناول: اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم. وذلك لمحاولة رصد هذا الأسلوب ما أمكن وتحليله وبيان أركانه وأثره على المعنى وإعرابه،

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدّة نقاط أذكر منها:

ـ كونه يتناول أشرف الكتب السماوية على وجه الأرض.

ـ أنّ هذا الموضوع جدير بالدراسة والبحث العلمي الدقيق وذلك لما له من أثر كبير في فهم كتاب الله عزّ وجلّ، حيث أنّه في حالة اجتماع الشرط والقسم ومعرفة جواب كلّ منهماوتقدير المحذوف وما هي أركانهما يساعد على فهم كتاب الله.

أهداف الدراسة:

كان لهذه الدراسة عدّة أهداف منها:

ـ تحصيل الأجر والثواب من الله تعالى كونه خدمة لكتابه.

ـ الوقوف على أسلوبي الشرط والقسم وتحديد أركانهما وماهيتهما.

ـ إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية جديدة تخدم طلبة العلم.

إشكالية البحث:

تتناول هذه الدراسة اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم، وبيان أثر ذلك على معنى الآية وتفسيرها وكيفية تخريج النحاة الآية وحملها على الأوجه الإعرابية الممكنة، لذلك فإنّ هذا الموضوع سيحاول الكشف عن أسرار هذا الأسلوب في القرآن قدر المستطاع فهو ليس حصرا لجميع أساليب الشرط والقسم وإنّما هو محاولة لرصد بعض منها فقط، ومن خلال هذا يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

ما أثر اجتماع الشرط والقسم في معنى الآيات؟ وما أثره في إعرابها؟

الدراسات السابقة: أمّا من حيث موقع الدراسة من الدراسات السابقة، فقد تناولها النحاة الأوائل في دراساتهم النحوية لكن هذه الدراسات جاءت مختصرة، وجاءت كذلك هذه الدراسة في بطون كتب التفسير وأقصد من ذلك التفاسير اللّغوية والتي من بينها بحر أبي حيان وكشّاف الزمخشري وتفسير ابن عاشور وتفسير القرطبي، هاته كانت لنا نعم العون والسند في هذا البحث كذلك لا أنسى شرح التسهيل لابن مالك وشرح ابن عقيل والنحو الوافي للمؤلف عباس حسن، فقد نهلنا من فيضها وأخذنا ما احتجنا إليه منها فجزاهم الله كلّ خير. هذا ولا أدعي خلوّ المؤلفات أو الرسائل العلمية من بعض هذه الدراسة حيث وجدت بعض هذه الرسائل ذات صلة بالموضوع منها:

*تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية لسورة البقرة وهي رسالة ماجستير للباحثة: وداد رياض حمد.

*التركيب الشرطي في النحو والأصول من تأليف سعود بن عبد الله الزدجالي.

*إنّ واستعمالاتها في القرآن الكريم وهي رسالة ماجستير من إعداد الباحثة: ليلى يوسف محمد نجّار.

*أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية وهي أيضا رسالة ماجستير للباحث: علي بن محمد عبد المحسن.

لكنّ هذه الدراسات تختلف عن موضوعنا الذي يهدف إلى رصد حالة اجتماع الشرط والقسم وبيان أركانه وأثره في الآية.

الصعوبات والمعوقات:

وكما هو معلوم فلا يخلو أي بحث من صعوبات قد تواجه الباحث ولكن هذه الصعوبات تختلف باختلاف طبيعة البحث وكيفية تعامل الباحث معها ،ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أنّ الدراسة تتناول أسلوبين في وقت واحد ورصدهما في القرآن الكريم شريطة اجتماعهما،وكذلك فقد تعددت آراء النحاة وعدم القطع برأي واضح محدد في كثير منها و أيضا صعوبة الحصول على بعض المصادر التي اهتمت بهذا الموضوع،لكنّ رغم ذلك استطعنا تجاوز هذه الصعاب ،ونحن مُلزمون بحمد الله عزّ وجل على ما وفقنا إليه من إتمام هذا الموضوع فأرجو أن يكون هذا العمل نافعا إلى يوم الدّين كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور الفاضل :عيسى بوفسيو .الذي أشرف على هذا البحث فكان خير معين وخير مرشد فجزاه الله كلّ خير ومّعه بالصحة والعافية.وماقدمته من عمل هو من فضل الله سبحانه وتعالى.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث توظيف المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال محاولة استقراء أراء لبعض النحاة والمفسرين وتحليل تلك الأراء.

هيكل البحث:

ومثل كلّ الأبحاث فقد جاء هذا البحث مشتملا على: مقدمة وثلاثة فصول بمباحثها ومطالبها وخاتمة وفهارس الدراسة وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: أسلوب الشرط. ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: الجملة الشرطية. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الشرط.

أ: لغة.

ب: اصطلاحا.

المطلب الثاني: تقسيم النحاة لأدوات الشرط.

أ: تقسيم ابن السرّاج.

ب: تقسيم ابن ماك.

المطلب الثالث: دراسة لأدوات الشرط:

أ: حروف الشرط.

ب: أسماء الشرط.

المبحث الثاني: أركان أسلوب الشرط. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: مقارنة بين أدوات الشرط.

أ: أوجه الاتفاق.

ب: أوجه الاختلاف.

المطلب الثاني: بناء جملة الشرط:

أ: تركيبها.

ب: أحكامها.

ج: الجملة الشرطية قسيمة للجملة الاسمية والفعلية.

الفصل الثاني: أسلوب القسم ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: ماهية القسم. وله ثلاثة وطالب.

المطلب الأول: تعريف القسم.

أ: لغة.

ب: اصطلاحا.

المطلب الثاني: الجملة القسمية.

أ: فعل القسم.

ب: حروف القسم.

المطلب الثالث: ما يجري مجرى القسم.

المبحث الثاني: تركيبة جملة القسم. وله ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: حذف جملة القسم.

المطلب الثاني: جملة جواب القسم:

أ: ما تصدّر به جملة جواب القسم.

ب: حذف جملة جواب القسم.

المطلب الثالث: جملة القسم محتملة للاسمية والفعلية.

الفصل الثالث: دراسة اجتماع الشرط والقسم. ويشتمل على مبحث واحد.

المبحث الأول: اجتماع الشرط والقسم وحذف جواب أحدهما. وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم.

المطلب الثاني: حذف اللام الموطئة للقسم.

المطلب الثالث: دخول اللام الموطئة على(من) و(ما)الشرطيتين.

المطلب الرابع: دخول اللام الموطئة للقسم على (إن)الشرطية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج المتوصل إليها.

الفهارس العامة:

فهرس المصادر والراجع.

فهرس الآيات.

فهرس الِأشعار.

فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: الجملة الشرطية

المبحث الثاني: أركان أسلوب الشرط

المبحث الأول: الجملة الشرطية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم الشرط

المطلب الثاني: تقسيم النحاة لأدوات الشرط

المطلب الثالث: دراسة لأدوات الشرط

المطلب الأول: مفهوم الشرط

لغة واصطلاحا

أ: الشرط لغة:

جاء في معجم العين في مادّة شرط: الشرط معروف في البيع والفعل شرط شارطه شرط له على كذا وكذا يشرط له على كذا. والشرط بزغ الحجام بالمشرط والفعل شرط يشرط والبزغ الشرط الضعيف، والشريط: شبه خيوط تفتل من الخوص والجمع أشرط.[1]وفي لسان العرب لابن منظور في نفس المادة الشرط معروف وكذلك الشريطة والجمع شروط وشرائط. والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع والجمع شروط، وفي الحديث: لايجوزشرطان في البيع، هو كقولك بعتك هذا الثوب بدينار.[2]وفي تاج العروس لا يكاد مؤلفه يخرج عمّا جاء به صاحب اللّسان فالشّرط عنده إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، كالشريطة والجمع شروط وشرائط وفي المثل: "الشرط أملك عليك أم لك"قال الصاغاني: <<ويضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان>> وفي التنزيل قال تعالى: {☎ ▫♦◑♦⑨⇳ ⌶🖂🕭🖉↗◆ 🕮❐#⇖❸◆✂➔ᘐ🖂ᘏ✍} [محمد:18] أي علاماتها وفي الشعر:

وجدت النّاس غير ابْنَي نزار ولم أذمّهم شرطا ودونا[3]

وفي أساس البلاغة:" الشرط: شرط عليه كذا وشارطه على كذا، وتشارطا عليه وهذا شرطي وشريطتي وطالع الشرطان وذلك في أول البيع"[4]من خلال هذا نجد أنّ هذه المعجم من خلال شرحها لمادة شرط نجدها تلتقي في معنى واحد وهو أن الشرط قيد رابط متعاقد طرفاه في البيع وفي حالات البع الأخرى.

---

[1] : الخليل بن أحمدالفراهدي، كتاب العين (تح) عبد المجيد هنداوي، ط1؛ دار الكتب العلمية بيروت لبنان:2007م، ج2، ص322، لبنان:2007م، ج2، ص322.

[2] : ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير(واخرون) (د، ط)، دار المعارف، القاهرة مصر:(د.ت)، ص،235.

[3] : محمود مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس (تح) مصطفى حجازي، (د، ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ج19ص، ص204|205.

[4] : أبو قاسم الزمخشري، أساس البلاغة. تح، محمد باسل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت:1998، ج1، ص502.

ب: اصطلاحا:

"الشرط هو تعليق مضمون جملة بحصول مضمون أخرى" ومعنى حصول مضمون جملة إشارة إلى جملة جواب الشرط، ومعنى حصول مضمون أي: جملة وقوله أخرى أي جملة الشرط وللشرط أدوات منها ما هو حرف ومنها ماهواسم،[1]هذامن جهة المفهوم أمّا من جهة أخرى فهنالك من الكتاب المحدثين من يرى، أنّ النحاة الأوائل لم يفردوا للجملة الشرطية بابا خاصا مثلما فعلوا في باب الإعراب والبناء وغيرهما.[2]وحجّتهم في ذلك أنّ سيبويه درس أدوات الشرط في باب سمّاه (باب الجزاء)، عدّد فيه أدوات الشرط يقول: << وذلك كقولك إنّ من يأتيني آتيه وكان من يأتيني آتيه وليس من يأتيني آتيه، وإنّما أذهبت الجزاء من هذا لأنّك أعملت أنّ وكان لم يصغ لك أن تدع كان أشباهها معلقة لا تعملها في شيء>> وهذا الكلام نجده تحت باب سمّاه سيبويه (باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي)[3].وكذلك فعل المبرد في مقتضبه حيث خصص بابا لدراسة أدوات الشرط سمّاه (باب المجازاة وحروفها)يقول فيه: <<ومن تدخل للشرط ومعنى الشرط وقوع الشيء لوقوع خبره>>[4]ومن النّحاة من جعل دراسة الجملة الشرطية ضمن دراسة جوازم الفعل المضارع كما هو الحال عند ابن السراج في كتابه الموسوم بـ (أصول النحو) حيث عقد ابن السراج بابا لإعراب الأفعال وبنائها فلمّا جاء إلى ذكر الأفعال المجزومة ذكر أنها تُجزم بخمسة حروف هي: لم لما ولافي النهي، والّلام في الامر وإن التي للجزاء. ثم قسمها إلى قسمين أربعة منها لا يقع موقعها غيرها ولاتحذف من الكلام إذا أريدت وهي الأدوات السابقة باستثناء أدوات الشرط أما القسم الثاني فهو حروف الجزاء وهو قد يحذف ويقع موقعه غيره من الأسماء.[5]

---

[1] : انظر: عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، (تح)المتولي رمضان الدميري، ط2، مكتبة وهبة القاهرة، مصر:1993م، ص277.

[2] انظر: سعود بن عبدالله الزدجالي، التركيب الشرطي في النحو والأصول، ط1،دار الغرابي،بيروت،لبنان:2008م،ص26.

[3] :عمربن عثمان سيبويه، الكتاب، (تح) عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر:1966م، ج3، ص،69.

[4] : أبي العباس المبرد، المقتضب، (تح)محمد عبد الخلق عظيمة، ط3، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، مصر،1996م، ج2، ص45.

[5] : انظر: إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، ط1، مطابع الدبوى، القاهرة، مصر:1981م، ص،131.

المطلب الثاني:

تقسيم النّحاة لأدوات الشرط

سنقف في هذا المطلب ـ إن شاء الله ـ على كيفية تقسيم النّحاة لأدوات الشرط وسنتناول تقسيمين لعلمين من أعلام النحو وهما ابن السراج ،وابن مالك .حيث تأثّر الأول تأثيرا كبيرا بسيبويه غير أنّه في دراسته لأدوات الشرط نجده تناولها في باب (إعراب الأفعال وبنائها)كما أشرنا سابقا ،حيث ذكر الحروف التي تجزم وهي التي قد تحذف ولايقع موقعها غيرها من الأسماء وقسم آخر حرف الجزاء على ضربين .ضرب يقوم مقامه اسم يجازى به وضرب يحذف البتة ويكون في الكلام دليل عليه،والاسماء التي يجازى بها على ضربين،اسم غير ظرف واسم ظرف وهو :ما،ومن،أي، ومتى ،وحيثما ومهما وإذما .[1]ثم يأتي ابن السراج شارحا لحروف الجزاء يقول: <<اعلم أنّ لحرف الجزاء ثلاثة أحوال حال يظهر فيها،وحال يقع موقعه اسم يقوم مقامه ولايجوز أن يظهر معه، والثالث أن يحذف مع ما عمل فيه ويكون في الكلام دليل عليه...>>[2]وهو في شرحه هذا ينطلق من الأداة (إن) التي سماها أم الجزاء،وهو يرى كذلك أنَّ التَعلق الحاصل بين فعل الشرط وجوابه شبيه للتعالق الحاصل بين المبتدأ والخبر ويوازن بين معاني (إن)التي للشرط والتي لايليها إلاّ الفعل المستقبل ،وإن وليها فعل ماضي أحالت معناه إلى الاستقبال ، وهي عكس أداة الجزم (لم) وتحدّث أيضا عن الحرف الرابط بين الشرط وجوابه ويعني بذلك الفاء يقول: <<فأمّا الفاء فنحو قولك: إن تأتيني فأنا أكرمك وإن تأتي زيدا فأخوه يحسن إليك ،وإن تتقي الله فأنت كريم ،فحق الفاء إن جاءت للجواب أن يبتدأ الكلام بعدها ،ولا يجوز أن يعمل فيما بعدها شيء ممّا قبلها>>[3]ثم بعد ذلك يأتي على القسم الثاني وهوأن يقع موقع حرف الجزاء اسم، والاسماء التي تقع موقعه على ضربين: اسم غير ظرف واسم ظرف، والاسماء التي هي غير الظروف هي: من، ما، أيهم، تقول: من

---

[1] انظر: أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، (تح) الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان:1996م، ج2، ص156.

[2] : المرجع نفسه، ج2، ص،158.

[3] : انظر: المرجع نفسه، ج2، ص ص ،159،158.

تكرم أكرم وكان الأصل: إن تكرم زيدا وأشباه زيد أكرم. فكأنّه هنا يرى أنّ (من)هي نائبة عن (إن)في العمل كون (أن)هي أم الجزاء، وأمّا الظروف التي يجازى بها فهي: متى، أين، أنّى، حيثما، إذما[1]. وأمّا الثالث الذي يحذف فيه حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليل عليه، وذلك إذاكان الفعل جوابا للأمر أو النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض. تقول: آتني آتيك، والتقدير ائتني فإنّك إن تأتني آتك هذا أمر.ولاتفعل يكن خيرا لك، وإلا تأتيني أحدثك، وأين تكون أزرك، وألا ماء أشربه وليته عندنا يحدثنا [2] والشكل الوالي قد يختصر علينا تقسيم ابن السراج.

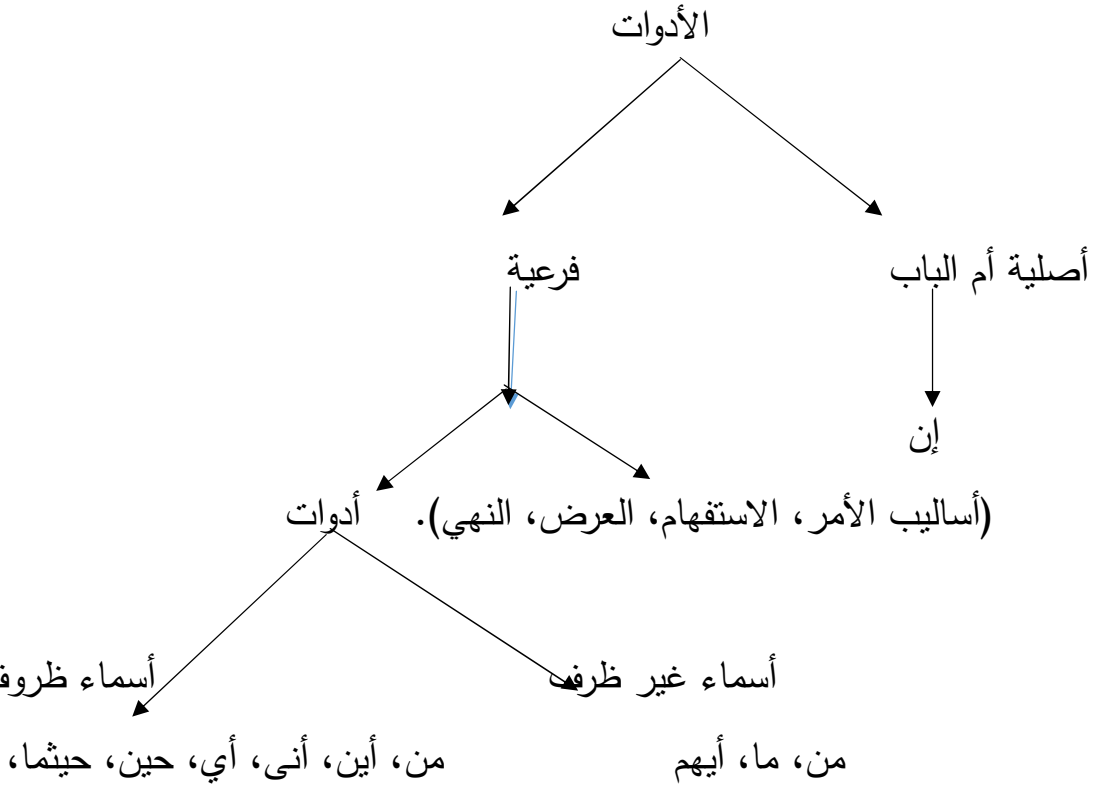

أمّا التقسيم الثاني الذي سنتحدّث عنه هو تقسيم (ابن مالك) وهو التقسيم الذي اتّبعه أغلب الدارسين المحدثين، فهم يرون أنّه الأوفى والأشمل، حيث يقول: «من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين والحكم بسببية أولهما ومسببيه الثانية وهذا التعليق نوعان: تعليق ماض على ماض وتعليق مستقبل على مستقبل. » فالنّوع الأول له حرفان(لو) (لولا) وأكثر ما تصحب بناء الماضي مثل: لو قام عمر قام زيد وقد

[1] : ابن السراج، أصول النحو، ج2، ص ص ،159،158.

[2] : المرجع نفسه، ج2، ص،162.

تصحب المضارع لكنّه نزر[1] والنّوع الثاني له حروف وأسماء فالحروف (أن) (وإذما) (وأمّا)

وأمّا الأسماء فقد قسماها على خمسة أضرب:

اسم محض وهي: من، ما، مهما.

اسم يشبه الظرف: أين، كيف.

ظرف زمان: إذا، أيان.

ظرف مكان: حيثما، أين.

مبهم يستعمل اسما وظرفا وهي: أي[2].

والرسم التالي سيوضح هذا التقسيم.

---

[1] : ابن مالك جمال الدين، شرح التسهيل، (تح)عبد الرحمان السيد، محمد بدوي، ط1، دار هجر، مصر:1990م، ج4، ص 66.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص ص،67،68،69.

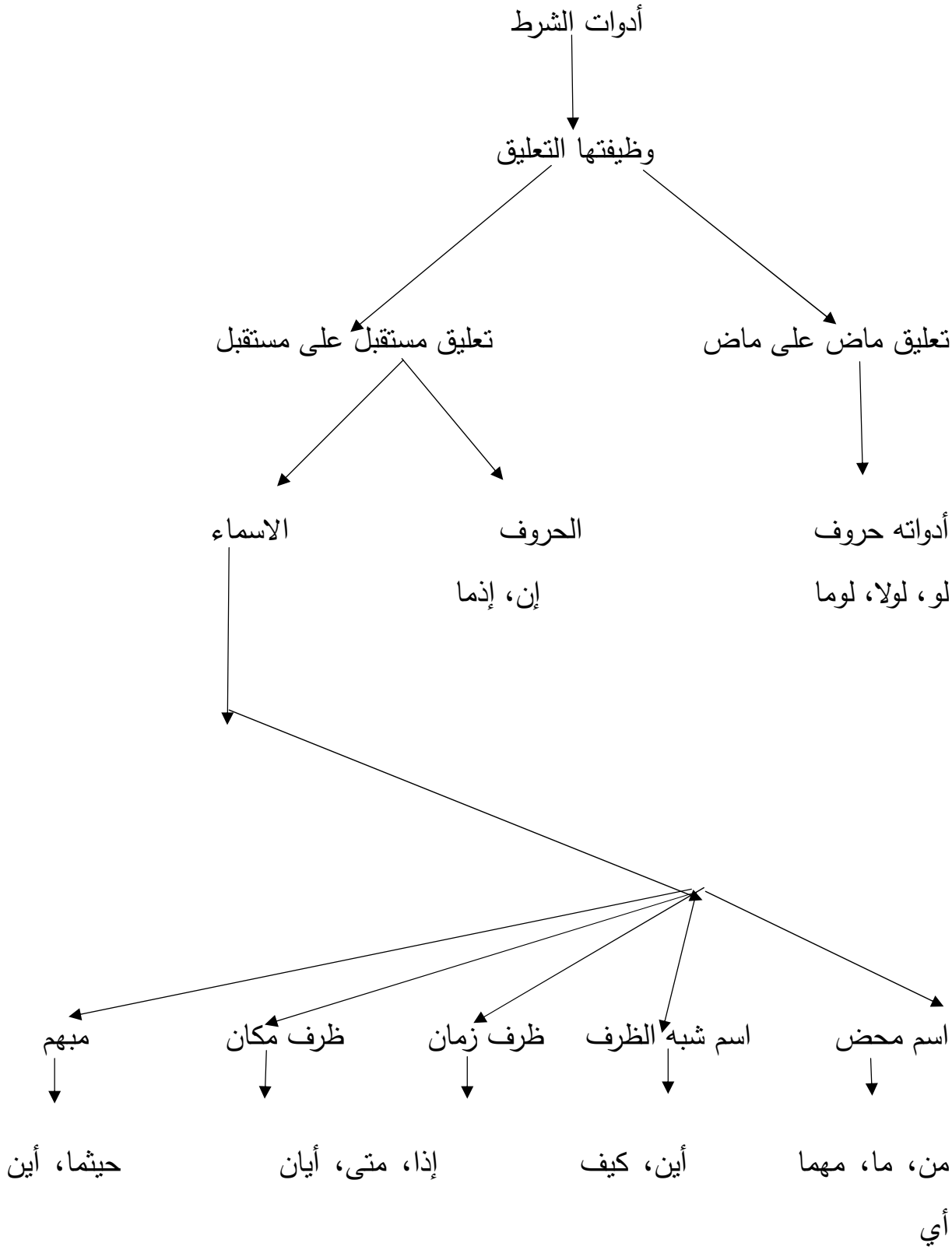
أدوات الشرط
وظيفتها التعليق
تعليق ماض على ماض
تعليق مستقبل على مستقبل
أدواته حروف
لو، لولا، لوما
الحروف
إن، إذما
الاسماء
اسم محض
اسم شبه الظرف
ظرف زمان
ظرف مكان
مبهم
من، ما، مهما
أي
أين، كيف
إذا، متى، أيان
حيثما، أين

وهناك تقسيمات أخرى لأدوات الشرط مثل ابن يعيش في شرح المفصل فقد نهَج نَهْج ابن السراج إلّا أنّه زاد شيئا آخر وهو التعليل أو العلة في وضع (إن) أم الباب وذلك راجع إلا أنّها تستعمل ظاهرة ومضمرة، ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه. وممن سلك المسلك نفسه نجد ابن الأثير فجاءت الأدوات عنده إحدى عشر أداة تنقسم إلى قسمين:

الأسماء المحضة وهي: من، ما، مهما، أي،

الظروف: أين، أنى، متى، أي، حين، أينما، حيثما، إذما.

أما الحروف فلا تندرج تحتها إلّا(إن)وحدها، وقد أجمع النحاة على جعل (إذما) ظرفا، كما نرَى أيضا استبعادهم (لو، لولا، لوما) عن بابهم الذي يدرسون فيه أدوات الجزم وذلك راجع لسببين:

_ أنّها ليست من الجوازم.

_ أنها تخلف في معانيها حقيقة الشرط، الذي يقتضي الابهام والاستقبال وإن اقتضت جملتين.[1]

وهناك من النحاة من وردت قضايا الشرط وأدواته مبعثرة مثلما نجد عند الرضي تبعا لشيخه ابن الحاجب حيث تناول الأدوات (إن، مهما، إذما، حيثما) في باب عقده للشرط وترك الكثير من الأدوات، ثم بحث في الشرط وعلاقته بالكنايات في بابها وتناول وظائف بعض الأدوات مثل :(إذا، لو، كلما، أين....) في باب خصصّه لدراسة الظروف ومن هنا نرى أن النحاة اختلفوا في عدد أدوات الشرط وفي تصنيفها إلى أسماء وظروف وحروف.[2]

---

[1] . انظر: سعود بن عبد الله الزدجالي، التركيب الشرطي في النحو والأصول، ص ص،48،49.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص ص،52،53.

المطلب الثالث:

دراسة أدوات الشرط

أ: حروف الشرط:

إن:

(إن) مكسورة الهمزة حرف له سبعة أقسام ومن بين هاته الأقسام الشرط فهي في هذا الباب حرف يجزم فعلين وشذّ إهمالها ،وفي قراءة ▫♦✉✌✍ ✍♦❷♦⇦✗✗✌✍ ⌘ [مريم:26] طلحة وفي الحديث {أن تعبد الله كأنّك تراه فإنّك إلاّ تراه فإنّه يراك} وقد ذكره ابن مالك ،وإن الشرطية هي أم أدوات الشرط.[1]فعندما تدخل على فعلين مضارعين أحدهما هو الشرط والثاني هو الجزاء هذا هو الأصل وهو الكثير ،ويجوز أن تدخل على ما ضوين فلا تؤثر فيهما بسبب بنائهما لكن معناهما يكون في الاستقبال كما يجوز أن تدخل على ماض ومضارع فيبقى الماضي مبنيا قاله أكثر النحويين،ويكون المضارع إذ ذاك مرفوعا فلا تؤثر فيه واستشهدوا بقول زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقولُ لا غائب مالي ولاحرم.

وقد تدخل على مضارع وماض فتعمل في الأول لأنّه معرب، ولاتعمل في الثاني لأنّه مبني وذلك أيضا قليل ومنه قول الشاعر:

من يكدني بشيء كنت منه كالشّجا بين حلقه والوريد.[2]

وهناك من النحاة من وضع لـ(إن)الشرطية شرطا، وهو أنّها لا تعلق إلاّ بشيء مشكوك فيه كقولك :(إن أتاك زيد فأكرمه) وأمّا بالمعلوم فلا يجوز تعليقها فلاتقول:(إن طلعت الشّمس فأتني) وهذا لا يمنع استعمالها في القرءان فإن القرءان عربي، فكلّ ما يجوزأن ينطق به العرب،

---

[1] انظر: الحسين بن قاسم المرادي، الجنى داني في حروف المعاني، (تح)فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتن العلمية، لبنان،1992م، ص،2007.

[2] انظر: أحمد عبد النور المالقي، رصف، رصف، رصف المباني في شرح حروف المعاني، (تح)أحمد محمد الخراط، (د، ط) مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا: (د، ت) ص ص،132،133.

يجوز في كتاب الله تعالى وكلّ مالا يجوز لو نطقت به العرب فلا يجوز في كتاب الله[1].ولابد لنا أن نرى رأي الخليل وتلميذه سيبويه في شرطية(إن)حيث يقول: << وزعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء فسألته لما قلت ذلك فقال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء يتصرفنّ فيكنَّ استفهاما ومنها ما يفارقها .فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدالا تفارق المجازاة>>[2]من خلال هذا النّص يتبّين أنّ الأداة (إن) بسيطة وغير مركبة ،وكذلك أنّها تستعمل لمطلق الشرط. وكلام سيبويه يوضح على أنّ هذا القول قديم عند النحاة فقد عزاه إلى أستاذه الخليل فالأصل في المعاني النحوية العامة الحروف فالأصل في الجزاء(إن)وحدها كما أنّ الأصل في العطف(الواو)وأصل حروف القسم (الباء)،وبقية الأدوات تنوب عن (إن)في أداء المعنى الوظيفي ،علاوة على معانيها الأخرى ،ولعلّ سيبويه يقصد أنّ حرف الشرط (إن)لا يفتقر إلى ما تفتقر إليه بعض أدوات الجزاء مثل (حيث)و(إذا)لتعمل في فعل الشرط وجزائه،فـ(إن)هاته تؤدي وظيفة الشرط ذاتيا دون الحاجة إلى(ما) بل إنّ بعض أدوات الجزاء يلزم الظرفية سوآءا أكان ذلك في الجزاء أم في الاستفهام أو غيره من المعاني النحوية.[3]يقول ابن مالك في ألفيته:

واجزم بإن ومن وما ومهما أي متى أيان إذما.

وحيثما أنى وحرف إذما كإن وباقي الأدوات أسما.[4]

فنحن نرى أنّ أغلب النحويين مجمعون على حرفية(إن) وكذلك على أصالتها في باب الجزاء وبذلك تعدّ أمّ الباب. ولو تجاوزنا سيبويه وذهبنا إلى المبرد حيث يقرّ في كتابه المقتضب على حرفية (إن) وأصالتها في المجازاة يقول: << وكلّ باب فأصله شيء واحد ثم تدخل عليه دواخل‌لاجتماعها في المعنى وسنذكر كيف صارت (إن)أحقّ بالجزاء كما أنّ الألف أحقّ

---

[1] انظر: ابن نور الدين، مصابيح المغاني في حروف المعاني، (تح)عائض العمري، ط1، دار المنار، السعودية،1997م، ص،170.

[2] سيبويه، الكتاب، ج3، ص،63.

[3] انظر: عبد الله الزدجالي، التركيب الشرطي، ص،68.

[4] : ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (تح)محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة مصر:1980م، ج4، ص،26.

بالاستفهام و(إلاّ) أحقّ بالاستثناء و(الواو) أحقّ بالعطف. >>[1]وكذلك الأمر بالنسبة لابن يعيش حيث يقول: <واعلم أنّ (إن) أمّ هذا اباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه إلى غيره، ولذاك اتُّسِع فيها وفُصِل بينها وبين مجزومها بالاسم نحو قولهم (إن الله أمكنني من فلان فعلت) وقد يقتصر عليها ويوقف عندها نحو قولهم: صلّ خلاف فلان وإن. أي: وإن كان فاسقا. >>[2] ومعنى قوله: فُصِل بينها وبين مجزومها بالاسم. إشارة إلى التوسع في استخدام الأداة والفسحة من خلال هذا يمكن الخروج ببعض النقاط حول الأداة (إن):

ـــ إجماع النحاة على حرفية (إن).

ـــ تعتبر أم باب الجزاء.

ـــ أن (إن) لا تعمل إلا في المعاني المحتملة الشكوك.

ـــ عدم مفارقتها لمعنى الجزاء.

استعمال (إن) في مواضع (إذا)واستعمال (إذا) في مواضع (إن):

تقدّم فيما سبق أنّ (إن)هي أمّ باب الجزاء لكنّها قد تستعمل في مواضع (إذا) ولا يظهر الفرق بينهما في الشركة تقول: إن متُّ فاقضو ديني، وإن كان موته كائنا لامحالة فهو في مواضع (إذا) إلاّ أنّ زمانه لم يكن متّصفا فجاز استعمال (إن) فيه ومنه قوله تعالى: □ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ □ [آل عمران: 144] وقول الشاعر:

كم شامت بي إن هلك ت وقائل لله دره.[3]

اجتماع الشرط والاستفهام:

وهذه مسألة اختلف فيها كبار النحويين كسيبويه ويونس وصورتها: أإن تأتني آتك. فسيبويه يرى أنّ الجواب يجزم في هاته الحالة، أمّا يونس يقول: أإن تأتني آتيك فالجواب مرفوع فهو عنده في نية التقديم والتقدير: أآتيك إن تأتني ومن ذلك قوله تعالى: □ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ □ [آل عمران: 144] وأيضا قوله: □ □ □ □ □ □ □

---

[1] أبو العباس المبرد، المقتضب، ج2، ص،45.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، (تح) مشيخة الأزهر، ط1، إدارة الطباعة المنيرية مصر: (د.ت)، ج7، ص،156.

[3] انظر: ليلى يونس نجار، إن واستعمالاتها في القرءان الكريم، مذكرة تخرج (ماجستير)، النحو، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،1989م، ص،14.

□□ □ □ □ □ □ □ [الأنبياء: 34] فهاتان الأيتان يحتجّ بهما سيبويه على يونس وذلك أنّه إذا نوى بالجزاء التقديم، وجب التقدير في الآية الأولى: انقلبتم على أعقابكم فإن مات؟ وفي الأية الأخرى: أفهم الخالدون فإن متّ؟ وهذا ليس وجه الكلام وإنّما وجه الكلام هو: أَفهم الخالدون إن متّ؟ وكذا انقلبتم على أعقابكم إن مات.[1]

إذما:

هي حرف عند سيبويه في باب الشرط والجزاء، ويجب أن تقترن (ما)بها وكأنّ (ما)لازمة لها عوض من إضافتها في أصلها. إذ أصلها أن تكون ظرفا لما مضى من الزمان مضافة أبدا إلى الجملة والتنوين هو عوض عنها نحو: جئت إذ قام زيد.[2]

يقول ابن مالك:

وألزموا إضافة إلى الجمل (حيث)و(إذ)وإن ينون يحتمل.

إفراد إذ وماكإذ معنى كإذ أضف جوازا نحو حين جا نبذ.

فهو يرى أنّ (إذا)ملازمة للإضافة أمّا إن نونت فيكون التنوين عوضا عن الجملة المضاف إليها.[3] و(إذما) هي في كلّ موضع حرف إذْ هي متوغلة في البناء لا تخرج عنه أصلا، وهذا الشيء حقه في الحروف ولكن هناك من حكم بإسميتها واعتبرها بمعنى حين، وتكون معمولة كسائر الظروف فإذا سرنا إلى الشرط والجزاء قلنا: إذا ما تقم أقم، وإذا ما جئت فاضرب زيدا، قال الشاعر:

إذما ما أتيت الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس.

فجزمت وهي متصلة بـ(ما) الأفعال المضارعة، وحكمت على الماضية أنّها في موضع جزم وكان حكمها في ذلك حكم إن الشرطية.[4]

---

[1] انظر: الزجاج، إعراب القرءان، (تح)إبراهيم الأنباري، (د، ط) دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر:1982م، ص،782.

[2] : انظر: لمالقي، رضف المباني، ض،87.

[3] : ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج3، ص،58.

[4] المالقي، رصف المباني، ص،87.

أما المبرد فيعتبر (إذما) اسم وهو بذلك خالف سيبويه يقول: << ولايكون الجزاء في إذ ولا في حيث بغير ما لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال إذا زادت على كل واحدة منهما (ما)منعتا الإضافة فعملتا >> فهو يرى أنّها ظرف للاستقبال بعد أن كانت للمضي و(ما) كافة لها عن طلب الإضافة ومهيئة لها لما لم يكن لها من معنى وهو الاستقبال والجزم.[1]

ب: أسماء الشرط:

من:

لا يزيد النحاة في باب الشرط في وصف (من) على كونها من أسماء الشرط تجزم فعلين في التركيب الشرطي، وهي تفيد التعميم لأولي العلم (الملائكة والانس والجن) قال تعالى: □ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ □ [التغابن: 11] فهي هنا للملائكة، والثقلين الإنس والجنّ[2]. ف(من)هاته لا تقع إلاّ اسما، وقد تضاربت في اسميتها ثلاثة معان، الشرطية والاستفهامية، والموصولية وممّا اختَلف فيه النحاة في تخريج(من) على الموصلية والشرطية قوله تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ [البقرة: 126] فقد حمل أبو البقاء العكبري (من) في قوله (ومن كفر) على وجهين أولهما أن تكون بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة وموضعها النصب ،والتقدير وارزق من كفر، والوجه الثاني أن تكون شرطية والفاء جوابها ،وقيل الجواب محذوف ومن كفر أرزقه وتكون (من) في هاته الحالة في محل رفع مبتدأ.[3]

وقد تناول الزركشي قضايا(من) في برهانه يقول: << إنّما كان (من) لمن يعقل و(ما) لما لا يعقل لأنّ مواضع (ما) في الكلام أكثر من مواضع (من)وما لا يعقل أكثر ممن يعقل فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وأعطوا ما قلت مواضعه للقليل وهومن يعقل للمشاكلة والمجانسة>>[4]أمّا ابن الأنباري في شرح البرهان فيرى أنّ الحكم على (من) للعاقل و(ما) لغير

---

[1] انظر: المبرد، المقتضب، ج2، ص،46.

[2] : سعود الزدجالي، التركيب الشرطي، ص،68.

[3] انظر: أبو البقاء العكبري، إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرءان، (د، ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1980م، ج1، ص62.

[4] : بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرءان، (تح)محمد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط) دار التراث القاهرة، مصر(د.ت) ج4، ص،414.

العاقل هو حكم خاص بالموصولتين أما الشرط فليس من هذا القبيل ،وحجته أن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء.[1]ونجد ابن الوراق يستعمل (من) للعاقل حيث يقول: << وأمّا من فجاز استعمالها في الجزاء لأن (من) فيها معنى العموم لجميع من يعقل فلو استعملت (إن) وحدها وغرضك العموم لم يُمكِّنك أن تقدر جميع الأسماء التي للأشخاص ألا ترى أنّك إذا قلت :من يأتني أكرمه أنّ هذا اللّفظ انتظم الجميع :أي جميع من يعقل .وإن قلت :إن يأتني زيد أكرمه وعددت أشخاصا كثيرة على التفصيل لم يستغرق من يعقل وإن توسع في ذكر أقوام .>>[2]وهناك من يرى أنّ هذين الرأيين السابقين لا يثبتان أمام الاستقصاء الدقيق، فقد استعملت (من) لغير العاقلين في مواضع متعددة في الذكر الحكيم والعكس مع (ما)فاستعملت للعاقل.[3] لكنّ هذا الرأي الذي اعتدّ به بعض الباحثين لم يفت الزركشي فقد نبّه عن هاته المسألة يقول: << وإذا أطلقت على مالا يعقل فإمّا لأنّه عومل معاملة من يعقل وإمّا لاختلاطه به فمن الأول قوله تعالى:□ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ □ [النحل: 17] والذي لا يخلق المراد به الأصنام ،لأنّ الخطاب مع العرب لكنّه لما عوملت بالعبادة عبر عنها بـ(من) بالنسبة إلى اعتقاد المخاطب ويجوز أن يكون المرادبـ(من) العموم الشامل لكلّ ما عُبد من دون الله من العاقلين فيكون مجيئ من هنا للتغليب الذي افتضاه الاختلاط في قوله تعالى: □ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ □ [النور: 45] فعبر بها عمن يمشي على بطنه وهم الحيّات وعمّن يمشي على أربع وهم البهائم لاختلاطها مع من يعقل في صدر الأية لأنّ عموم الآية يشمل العقلاء وغيرهم فغلب على الجميع حكم العاقل>>[4]

ما:

---

[1] انظر: المرجع نفسه، ص،414

[2] أبو الحسن عبد الله بن الوراق، علل النحو، (تح)محمد جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، السعودية:1999م، ص،438.

[3] انظر: عبد العزيز علي صالح، الشرط في القرءان الكريم، مذكرة تخرج"ماجستير"علوم اللغة، جامعة القاهرة،1986م، ص،136.

[4] : الزركشي، البرهان، ج4، ص414.

تقع (ما) في كلام العرب لفظا مشتركا، فأحيانا تقع اسما وأحيانا تأتي حرفا، وذلك بحسب عود الضمير عليها وعدم عوده وقرينة الكلام وحظّنا من القسمين الاسمية[1]. فهي ترد موصولة وشرطية معا و(ما) تفيد الشمول والعموم وأصلها أن تكون لغير العقل كقوله تعالى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ [النحل: 96] وقد تقع على من يعقل عند اختلاطه بما لا يعقل تغليبا ومنه قوله تعالى: ﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﴾ [الأعراف: 185]. و(ما) الشرطية من الألفاظ التي لها صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل نحو: ما تصنع أصنع[2]وقد حمل أبو البقاء (ما) في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [سبأ: 39] حملها على وجهين: أحدهما أن تكون شرطية في موضع نصب والفاء رابطة لجواب الشرط، والثاني أن تكون موصولة بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ وما بعد الفاء هو الخبر.[3]

ويرى الفراء أ نّ (ما) في قوله تعالى: ﴿ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﴾ [آل عمران: 81] يرى أنّها يمكن أن تكون شرطية للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي ضمن في أخذ الميثاق. ويمكن أن تكون موصولة في محلّ رفع مبتدأ والخبر محذوف.[4]و(من) و(ما)تعربان شرطيتين إذا انجزم الفعل بعدهما شرطا وجوابا أو شرطا وحده وعلامات الجزم تدل على ذلك وفيما عدا ذلك هما موصولتين.[5]

مهما:

المشهور عند النحاة أنّها اسم من أسماء الشرط مجرد عن الظرفية مثل (من) وذكر ابن مالك في التسهيل أنّها يمكن أن تكون ظرفا، فهو يرى أنّ جميع النحويين يجعلون(ما)

---

[1] انظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (تح)عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت،2000م، ج4، ص،7.

[2] : الزركشي، البرهان، ج4، ص ص،401،402.

[3] انظر: أبو البقاء، إملاء مامن به الرحمن، ج2، ص198.

[4] انظر: أبو كرياء الفراء، معاني القرءان، (تح) محمد علي النجار، أحمد يوسف، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر:1983م، ج1، ص66.

[5] انظر: عبد العزيز صالح، الشرط في القرءان، ص،146.

و(مهما)مثل (من) في لزوم التجرد عن الظرفية، غير أنّ استعما لهما ظرفيتين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب ومن ذلك قول حاتم:

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا.

غير أنّ الزمخشري يرى أنّه من غير المناسب حمل (مهما) على معنى(متى)في هذا البيت. ويرى ابن مالك أنّ(مهما)قد يستفهم بها والمشهور أنّها لا تخرج عن الشرطية وأما قوله:

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالیه.

فلا حجة فيه لاحتمال أن تكون (مه) بمعنى اكفف و(ما) هي الاستفهامية. وقد اختلف النحاة في بساطة (مهما) وتركيبها، فهناك من يرى أنّها بسيطة ووزنها (فعلى) وألفها إمّا للتأنيث وإما للإلحاق وزال التنوين للبناء[1]

غير أنّ سيبويه يرى أنّها مركبة يقول :<< وسألت الخليل عن مهما فقال: هي (ما) أدخلت معها (ما) لغوا ،بمنزلتها مع متى إذا قلت :متى ما تأتني آتك ،وبمنزلتها مع(إن) إذا قلت: إن ما تأتني آتك وبمنزلتها مع أين قال تعالى:□ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [النساء: 78] وبمنزلتها مع أي قال تعالى:□ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [الإسراء: 110] ولكنّهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى وقد يجوز أن يكون مه كإذ وضُّم إليها ما>>[2].أمّا ابن يعيش فيرى أنّ (مهما)هي بمثابة (ما) وأنّ المواقع التي فيها (مهما)يجوز أن تقع فيها (ما) يقول: << وأمّا (مهما) فمن أدوات الشرط تستعمل فيه استعمال(ما) تقول مهما تفعل أفعل ومنه قوله تعالى:□ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ [الأعراف: 132] >> وتحدّث ابن يعش عن خلاف النحويين في اسمية (مهما) فقد ذهب قوم إلى أنّها اسم بكمالها يُجازَى به قالوا لأنّ التركيب على خلاف الأصل فلا يقدم عليه إلاّ بدليل فلو وُزِنت لكانت فعلى وقد أفادت معنى الشرط فيما بعدها والغالب في إفادة المعاني إنّما هي الحروف، فكانت متضمنة لمعنى الحرف وَعَودُ الضمير إليها يدل

---

[1] انظر: الحسن المرادي، الجنى داني، ص ص،609،611.

[2] سيبويه، الكتاب، ج3، ص ص،57،58.

على اسميتها ،ويرى الكوفيون أنّ (مهما) هي (مهمن) حيث ضُمّت (من) إلى (مه) كما أنّ تلك مه ضمت إليها ما.[1]

أي:

أجمع أغلب النحاة على أنّ (أي) ـ بفتح الهمزة وتشديد الياءـ اسم وهي تأتي على خمسة أوجه يهمنا واحد منها وهو الشرط مثل قوله تعالى: ژ ژ ڑ ڑ ک ککک گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ [الإسراء: 110] والذي يدلّ على شرطيتها جزم الفعل (تدعوا) في الآية الأولى وإدخال الفاء الرابطة للجواب في الجملة الاسمية، وكونها شرطية يعني أنّها تأتي في صدر الكلام ولايكون لما قبلها عمل فيها، وهي معربة دائما إذا كانت مقطوعة عن الإضافة.[2]

يقول ابن مالك:

أي كما وأعربت مالم تضف ....

ويبيّن ابن الوراق الفائدة في استعمال (أي) في باب الجزاء مع أنّها لا تختص بشيء ولِمَا لا يكتفى بإضافتها؟ والجواب على ذلك أنّها تستعمل بمعنى الاختصار وذلك أنّك إذا قلت: أي يأتيني أكرمه نابت (أي) عن قولك: إن يأتيني بعض القوم أكرمه فلمّا كانت اختصار لفظ من (إن) تضمنها معنى الإضافة.[3]

متى:

ذكر ابن هشام لـ (متى) خمسة أوجه وهي:

ـ متى قد تأتي اسم استفهام نحو قوله تعالى : ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە [البقرة: 214]

ـ حرف بمعنى (من) أو (في) في لغة هذيل.

ـ اسم مرادف للوسط نحو: أخرجها متى كمه أي وسط كمه.

---

[1] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص،42.

[2] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص،518.

[3] انظر: ابن الوراق، علل النحو، ص،437.

ـ اسم شرط مثل: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني.

ومتى هي ظرف زمان للعموم نحو: متى تقم أقم.[1]

يقول ابن الوراق:<< وأمّا متى فقد استعملت في الجزاء لاختصاصها بالزمان وفيها معنى العموم لجميع الأوقات فجرت مجرى (من) في جميع من يعقل، ألا ترى أنّك إذا قلت: متى تقم أقم. جمع هذا اللفظ جميع الأوقات ولن تحتاج أن تَخُصَّ وقتا بعينه ولا يمكنك أن تقدر جميع الأوقات>>[2]. وتُهمل متى حملا على (إذا) كما في الحديث {وإنّه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس} قاله ابن مالك وقال أبو حيان: وهذا شيء غريب ثمّ تكلم في استدلاله بما أُثر في الحديث على إثبات الأحكام النحوية.[3] وتستخدم (متى) في باب الشرط فتجزم بها فعلين: فعل الشرط وجوابه سواء ضمّت إليها (ما) أولم تضم تقول :(متى تذهب أذهب) وتقول: (متى ما تذهب أذهب)[4].

أنّى:

تكون شرطا وهناك من ذكرها في ظروف المكان للعموم بمعنى(متى)وبمعنى(أين) وقيل لتعميم الأحوال، وتكون أيضا استفهاما بمعنى (متى) ومعنى(كيف) ومعنى (أين).[5] يقول ابن مالك: << فأنّى لتعميم الأحوال وليست ظرفا، لأنّه لازمان ولامكان ولكنّها تشبه الظرف لأنّها بمعنى: على أي حال فلمّا كانت تقدر بالجار والمجرور والظرف يقدر بهما كانت بمنزلته>>[6] وقال الفراء: << أنّى مشاكلة لمعنى (أين) إلاّ أنّ لـ(أين) مواضع خاصة، وتصلح لغير ذلك فإن قال قائل: {أنّى لك هذا} [آل عمران:37] فكأنّه قال من أي الوجوه>>.[7] وهناك من يرى

---

[1] : جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تح)أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1998م، ج2، ص،449.

[2] : ابن الوراق، علل النحو، ص،437.

[3] انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص،459.

[4] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص،45.

[5] : أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (تح) رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر: 1998م، ص،1804.

[6] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج4، ص،70.

[7] : أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص،1870.

أنّ (أنّى)تستعمل بمعنى (كيف) وفيها معنى الحال، وهي تقتضي العموم وفي هذا تكون حاوية معنى التعجب كقوله في الاستفهام: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ [آل عمران: 40] ففيها معنى التعجب وحجّتهم في ذلك أنّها إذا استعملت في الاستفهام والاستفهام يضارع الجزاء استعملت في الجزاء.[1] و(أنّى) إذا كانت في باب الشرط جزمت كقول الشاعر:

خليليَ أنّى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول.

وقول الآخر:

فأصبحت أنّى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر.[2]

وتأتي بمعنى من أين نحو:(أنّى لك هذا) وبمعنى (كيف) مثل قوله تعالى: ﴿ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﴾ [البقرة :259].[3]

أين:

وهي تفيد تعميم الأمكنة ولا تخرج عن الظرفية، وتكون أيضا شرطا واستفهاما، وإذا كانت شرطا جزمت ومنه قول الشاعر:

أين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف العيش نحوها لتلاقي.[4]

وفي القرآن قوله تعالى: ﴿ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﴾ [النساء: 78] وقد تدخل عليها (ما) فتصبح (أينما) كما في قوله تعالى: ﴿ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﴾ [البقرة: 115] ولا تؤثر (ما) الزائدة بها وهي تجزم فعل الشرط وجواب الشرط.[5]

أيّان:

هي مثل (متى) تفيد تعميم الأوقات وهناك من ذكر أنّها تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام، وهناك من يكسر همزتها فيقول:(إيان) وهم قبيلة سليم، وتأتي استفهاما فتقع

---

[1] انظر: ابن الوراق، علل النحو، ص،430.

[2] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج4، ص،71.

[3] انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص،450.

[4] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج4، ص،70.

[5] انظر: وداد رياض حمد، تخليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري مذكرة تخرج(ماجستير)التفسير وعلوم القرءان، كلية أصول الدين، جامعة غزة،2004م، ص،51.

خبرا كقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ [النازعات: 42] ويستفهم بها عن المستقبل لا عن الماضي وفي الشعر:

أيّان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الامن منا تزل حذرا.[1]

حيثما:

وهي لتعميم الأمكنة ولاتخرج عن الظرفية ولا تكون إلاّ شرطا.[2]وهي لا تعمل في الشرط إلاّ إذا اتصلت بها (ما) يقول ابن مالك:<< وأمّا حيثما فلا تكون إلاّ شرطا، وكانت قبل دخول (ما) اسم مكان خاليا من معنى الشرط ملازما للتخصيص بالإضافة للجملة، ولا يعمل في الأفعال ثم أخرجوها إلى الجزاء وضمنوها معنى (إن) وجعلوها اسم شرط فلزمهم إتمامها وحذف ما يضاف إليها وألزموها (ما) تنبيها على إبطال مذهبها الأول وجزموا بها الفعل ومن ذلك قول الشاعر: حيثما تستقم يقدر لك اللـــ ـــه نجاحا في غابر الأزمان.[3]

الأدوات غير الجازمة:

لو:

عقد ابن مالك في ألفيته باب عنوانه (فصل لو) اقتصر فيه على ثلاثة أبيات يقول:

لو حرف شرط في مضي ويقل إيلاؤها مستقبلا لكن قبل.

ومعنى البيت أنّ (لو) تستعمل استعمالين: أن تكون مصدرية وعلامته وقوع (أن) موقعها. أن تكون شرطية ولا يليها ـ غالبا ــ إلا ماض معنى ولهذا قال (لو حرف شرط في مضي) نحو: لو قام زيد لقمت. وفسّرها سيبويه بأنّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. وهناك من يرى بأنّها حرف امتناع لامتناع، وهذه العبارة هي المشهورة والتي يراها أغلب النحاة أنّها غير صحيحة وأنّ العبارة الأولى هي الأصحّ، وقد يقع بعد لو فعل مستقبل المعنى وإليه أشار ابن مالك: (ويقل إيلاؤها مستقبلا) ومنه قوله تعالى: □ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ □ [النساء: 9] وقول الشاعر:

---

[1] : أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص،1870.

[2] : المرجع نفسه، ص،1870.

[3] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج4، ص،72.

ولو أنّ ليلى الأخيلية سلّمت عليَّ ودوني جندل وصفائح.

لسلّمت تسليم البشاشة أورقا إليها صدى من جانب القبر صائح.[1]

ثم قال:

وهي في الاختصاص بالفعل كإن لكن لو أن بها قد تقترن.

ومعناه أن (لو) الشرطية تختص بالفعل فلا تباشر الاسم، كما الحال في (أن) الشرطية، وتدخل (لو) على (أن) واسمها وخبرها نحو: لو أنّ زيدا قائم لقمت، وهاته المسألة محلّ خلاف فهل (لو) باقية على اختصاصها و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير (لو ثبت قيام زيد) وقيل زالت عن الاختصاص و(أنّ) وما دخلت عليه في رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير: لو أنّ زيدا قائم ثابت لقمت.[2]

وإذا ولي (لو) اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف أو اسم لكان المحذوفة مثل:

أخلاّيَ لو غير الحمام أصابكم غشيت ولكن ما على الدهر معتب.

ونحو: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، والتقدير: لو قالها غيرك أو لو كان غيرك قالها.

وإن كان الاسم بعدها منصوبا فهو مفعول به لفعل محذوف أو خبر لكان المحذوفة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: {التمس ولو خاتما من حديد} أي ولو كان الملتمس خاتما من حديد.[3]ثم قال: وإن مضارع تلاها صرفا إلى المضي نحو لو يفي كفى.

والمعنى أنّه إذا ولي (لو) فعل مضارع فإنّها تقلب معناه إلى المضي ومنه قول القائل:

رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا.

لو يسمعون كما سمعت كلامها خرّوا لعزة ركعا وسجودا.

ولابد لـ(لو) هذه من جواب وجوابها قد يكون ماضيا أو مضارعا منفيا بـ(لم) وإذا كان جوابها مثبتا فالأكثر اقترانه باللّام نحو (لو قام زيد لقام عمر) ويجوز تركها (لوقام زيد قام عمر)

---

[1] انظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج4، ص،48.

[2] : المرجع السابق، ج4، ص،49.

[3] : علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ط2، دار الأمل، الأردن:1993م، ص،290.

وإن كان منفيا بـ(لم) تصحبها الّلام تقول:(لو قام زيد لم يقم عمر) وإن نُفيَ بما فالأكثر تجرده من الّلام نحو:(لو قام زيد ما قام عمر) ويجوز اقترانه.[1]

لولا:

تأتي على أربعة أوجه من بينها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو:(لولا زيد لأكرمتك) أي: لولا زيد موجود، وأمّا قوله صلى الله عليه وسلم: {لو أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة} والتقدير لولا مخافة أن أشقّ على أمتي. والاسم المرفوع بعد (لولا) يكون مرفوعا على الابتداء، وهي هنا تسمى حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط أي: تدلّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط.[2]قال صاحب الرصف: << لولا تكون حرف امتناع لوجوب كما قال النحويون في تعميم معناها في هذا الموضع، والصحيح أنّ تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها ،فإن كانت الجملتين بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب نحو قولك:(لولا زيد لأحسنت إليك) فالإحسان امتنع لوجود زيد،وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع نحو:(لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك) وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب نحو:(لولا زيد لم أحسن إليك) وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع نحو:(لولا عدم زيد لأحسنت إليك) >>وهو يرى أنّ الاسم الذي بعد (لولا) سوآءا كان ظاهرا أو مضمرا لا يرتفع على الابتداء كما هو الحال عند البصريين ،وإنّما يرتفع على تقدير فعل نابت (لا)منابه فلو قلت :(لولا زيد لأكرمتك) فهو يرى أنّه لو زالت (لا) من (لولا) بقيت (لو) و(لو) لايليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا فلما دخلت (لا) نابت مناب الفعل .[3]وتدخل الّلام في جواب (لولا) وهي تفيد التوكيد هذا إذا كان الجواب ماضيا مثبتا وإن كان منفيا تجرد من الّلام.[4]

لوما:

---

[1] : ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج4، ص،51.

[2] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج3، ص،443.

[3] : أحمد المالقي، رصف المباني، ص،321.

[4] : علي بن محمد الهروي، الأزهية في علم الحروف، (تح) عبد المحسن الملوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا:1993م، ص،166.

هناك من يرى أن (لوما) هي بمنزلة (لولا) تقول: لوما زيد لأكرمتك، ومعنى بمنزلة (لولا) أنّها تفيد ربط امتناع الجواب بوجود الشرط ومن معانيها كذلك العرض والتحضيض والتوبيخ وهناك من يرى أنها لم تأت إلا للتحضيض ورُدَ بقول الشاعر:

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء.[1]

كلمّا:

وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلمّا تكرر الشرط وهذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يمكن أن يتحقق فيها جميعا نحو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ ی ی ﯾ ﯿ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [آل عمران: 37] .[2]

لمّا:

لها ثلاثة أوجه من بينها التعليق وهي في هذا المعنى تختص بالماضي.[3]ولمّا هذه لايليها إلاّ الفعل الماضي، مثبتا كان أو منفيا ب(لم) وقد تزاد (أن) بعدها كقوله تعالى: □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ □ [يوسف: 96] وجوابها يكون فعل ماضيا مثبتا نحو: لما قام زيد قام عمر أو منفيا بـ(ما) نحو: لما قام زيد ما قام عمر، أو مضارعا منفيا بـ(لم) نحو: لمّا قام زيد لم يقم عمر أو جملة اسمية مقرونة بـ (إذا) الفجائية.[4]ومن النحاة من يرى أنّ (لما) هي حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وبعضهم أخرجها من نطاق الحرفية واعتبرها ظرفا بمعنى (حين) أو بمعنى(إذ) وردّ ابن خروف على من زعم با سميتها بجواز أن يقال :لمّا أكرمتني أمس أكرمتك اليوم ،لأنّها لو قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الأمس.[5]

إذا:

---

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج3، ص،465.

[2] : وداد رياض حمد، تحليل جملة الشرط، ص،56.

[3] : ابن هشام، مغني اللبيب، ج3، ص،485.

[4] انظر: المرادي، الجني داني، ص،596.

[5] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص،486.

هي لفظ مشترك تأتي اسما وتأتي حرفا، ومن بين أقسام اسميتها أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ولذا تجاب بما تجاب به أدوات الشرط نحو: إذا جاء زيد فقم إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها مرادا به الاستقبال، ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلاّ في الشعر كقول الشاعر:

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى وإلى الذي يعطي الرغائب فارغبي.

والمانع من جزمها هو مخالفتها لـ(إن) الشرطية وذلك لأنّ (إذا) لما تيقن وجوده أو رجح أمّا (إن) فهي للمشكوك فيه.[1]وقد يلي (إذا) الشرطية الاسم نحو قوله تعالى: ﴿ ث ڈ ڈ ٹ ﴾ [الإنشقاق: 1] ويعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور لا مبتدءا خلافا لمن زعم ذلك وأمّا قول الشاعر:

إذا باهلي تحته حنظلية له فذاك المدرع.

إذ التقدير إذا كان باهلي. وتكون (إذا) مضافة إلى الجمل التي بعداها وهناك من أنكر إضافتها واعتبرها معمولة للفعل الذي بعدها وردّ أبو حيان هذا القول وذلك بأنّ إذا الفجائية تقع جوابا لـ(إذا) الشرطية وما بعد(إذا) لا يعمل فيما قبلها، وكذلك أنّ جواب (إذا) يقترن بالفاء وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، وكذلك اختلاف وقتي الشرط والجواب في بعض المواضع نحو: إذا جئتني غدا أجيئك بعد غد.[2]

كيف:

اسم لتعميم الأحوال وتسمى ظرفا، والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها مع صحة دخولها على الأفعال، وهي في الغالب ترد استفهاما وقد ترد شرطا في المعنى فحسب، فتعلق بين جملتين ولا تعمل شيئا حملا على الاستفهامية، لأنها هي الأصل قال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ [آل عمران: 6] والمعنى على أي حال يشاء الانفاق ينفق. فكيف هنا اسم شرط ولكنّها لم تجزم.[3] وأجاز الكوفيون الجزم بها قياسا ورفضه البصريون وإذا

---

[1] انظر: المرادي، الجني داني، ص،367.

[2] : المرادي، الجني داني، ص،370.

[3] : ابن هشام، مغني اللبيب، ج3، ص،135.

جاءت شرطية يلزمها أن يتعلق بها فعلين متفقي اللّفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تصنع أصنع ولا يجوز: كيف تجلس أقرأ.[1]

المبحث الثاني: أركان أسلوب الشرط

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقارنة بين أدوات الشرط.

أ: أوجه الاتفاق.

ب: أوجه الاختلاف.

المطلب الثاني: بناء جملة الشرط.

أ: تركيبها

ب: أحكامها.

[1] انظر:
مصر:4

المطلب الأول مقارنة بين أدوات الشرط:

أ: أوجه الاتفاق.

1: أنّ كل أداة منها لا تدخل على اسم وإنّما تحتاج: إمّا فعلين مضارعين تجزم لفظهما مباشرة إن كانا معربين، ومحلّهما إن كانا مبنيين. أولهما يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط وجزائه ومهما كانت صيغة فعل الشرط وجوابه فإن زمنهما لابدّ أن يتخلص للمستقبل المحض، بسبب وجود أداة الشرط الجازمة لأنّ أداة الشرط لها علاقة قاطعة على استقبال الفعل بعدها، ونحن نقصد هنا أدوات الشرط الجازمة، وهي إحدى عشر أداة وهي: (إن، إذما) (من، ما، مهما، متى، أيان، أين، حيثما، أين ...).[1]

2: لأداة الشرط الصدارة في جملتيها، فلا يصح أن يسبقها شيء من جملة الشرط، ولا من جملة الجواب ولا من متعلقاتها إلاّ في بعض الصور استثناها النحاة، وكذلك لا يجوز أن تكون أداة الشرط معمولة لعامل قبلها، إلاّ إذا كانت أداة الشرط اسما والعامل السابق عليها حرف جرّ أو مضافا نحو: (إلى من تذهب أذهب) و(عند من تجلس أجلس) وكذلك لا يصح في الرأي الأغلب أن تقع أداة الشرط الجازمة وغير الجازمة بعد (هل) الاستفهامية، لكن يصح وقوعها بعد همزة الاستفهام.[2]

3: لا يصح حذف أداة الشرط في الرأي الأرجح.

---

[1] : عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص،425.

[2] : المرجع نفسه، ج4، ص،426.

4: إذا دخلت أداة الشرط على (لا) الناهية تغير معناها وحكمها، فتصير حرف نفي بعد أن كانت حرف نهي.[1]

هذا بشكل عام أمّا إذا ذهبنا إلى الأوجه الخاصة فسنجد بعض الأدوات تتقاطع في كثير من الأمور:

ــ الاشتراك في الدلالة الزمانية وهو ما نجده في الأداتين (متى، أيان) فهما ظرفا زمان للعموم.

ــ الاشتراك في الدلالة المكانية وهو ما تشترك فيه كلّ من (حيثما، أين، أنّى) وكذلك الأداة (أي) فهي بمثابة العامل المشترك بين كلّ هاته الأدوات فهي بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان فظرف مكان وإن أضيفت إلى ظرف زمان فظرف زمان.[2]

ــ الاشتراك من ناحية اتصالها بما الزائدة فهناك من الأدوات من لا يجزم إلاّ بعد اتصاله بما الزائدة وهي (حيث، إذما) ومنها ما يمتنع اتصاله بها عند استخدامه أداة شرط جازمة وهو (من، ما، مهما، أنى) ومنها ما يجوز فيه الأمران وهي باقي الأدوات.[3]

ب: أوجه الاختلاف:

الأمور التي تختلف فيها أدوات الشرط كثيرة ومتعددة النواحي وسندرسها من ناحيتين:

- من ناحية الإسمية والحرفية.
- من ناحية إعرابها.

1: ففي ناحية الاسمية والحرفية منها الأسماء باتّفاق وهي (من، متى، أي، أين، أيان، أين، حيثما) ومنها الحرف باتفاق وهي: (إن، إذما).

2: منها ما وقع في أولّ الأمر دلالة على شيء يعقل، فإذا تضمن معنى الشرط صار أداة شرطية للعاقل وهو مجرد من الزمن وهو (من) ومنها ما وضع في أصله على شيء لا يعقل وهو (ما). [1]

---

[1] : المرجع نفسه، ج4، ص،427.

[2] انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج 2 ص،451.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج 4، ص، 427.

3: أغلب أدوات الشرط مبنية ما عدا (أي) فهي معربة وقد خالفتهم بذلك.

المطلب الثاني: بناء الجملة الشرطية.

أ: تركيبها.

تتكون جملة الشرط من ثلاثة أركان وهي:

أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط.والشرط والجواب يكونان فعلين، إن وقع أحدهما وقع الآخر والذي جعل جملتي الشرط فعليتين، من قبل أنّ الشرط إنّما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل أن يوجد وألاّ يوجد، والاسماء ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجودها بغيرها على وجودها ولايخلوا هذين الفعلين أن يكونا مضارعين أو ماضويين، أو أحدهما ماضيا والآخر مضارعا، فإن كانا مضارعين كانا مجزومين، ظهر الجزم فيهما كقولك: إن تقم أقم، وإن كانا ماضيين كانا مبنيين على حالهما وكان الجزم فيهما مقدّرا.[2]

يقول السيوطي: << الشرط يقتضي جملتين أحدهما شرطا والأخرى جزاءا وجوابا ،وربّما يسمى المجموع شرطا ويسمى أيضا جزاءا،وإنّ هذا الذي يسمه النّحاة شرطا هو في المعنى السبب لوجود الجزاء...>>[3] والمتأمل في جملة الشرط من حيث دلالتها تتضح له أنّ الفعل معلق حدوثه أو وقوعه، فليس فيه دلالة نحوية مكتملة لأنه أنجر إلى موقع فقد فيه دلالته الزمنية وبقيت له الدلالة الحديثة، ومن هنا احتاج الشرط إلى تظافر القرائن ،فالتعليق وما يتبعه من نقص في الدلالة يجل الفعل غير مستحق لحركة الاعراب كما استحقها في حالتي

---

[1] انظر: المرجع نفسه ج4 ص ص، 427، 429.

[2] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص،156.

[3] : جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، (د، ط) دار الكتب العلمية، لبنان: (د.ت) ج1، ص،319.

النصب والرفع ،ولهذا تقطع الحركة من آخره وهذا هو معنى الجزم.[1]والنحاة حين أطلقوا الاستقبال على دلالة الشرط الزمانية وحددوا لجملة الشرط مداها للمستقبل ،أطلقوا هذا الحكم على ما حصلوا عليه من معنى التعليق بين الفعلين، والتعليق في ظاهره عدم التحقق ما ذهبوا إليه بأنّه معنى الاستقبال.[2]

ب: أحكام جملة الشرط:

لجملة الشرط بعض الأحكام نذكر منها:

1: أن تكون فعلا غير ماض معنى ،فلا يجوز أن تكون جملة الشرط جملة اسمية وأمّا قوله تعالى:□ ي ي ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ [التوبة: 6] فإنّ (أحد) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين فأجره،ولايصح أن يكون الشرط ماض المعنى نحو: إن قام زيد أمس قمت ،وأمّا قوله تعالى :□ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ □ [المائدة: 116] فإنّه مؤول بتقدير إن كنت الآن ،إن كنت قلته فيما سبق فقد علمته .[3]وقد استشكلت هذه الجملة بأنّ المعنى على المضي و(إن) تَقلب الماضي مستقبلا وقد أجاب على ذلك (المبرد) ،بأنّ كان قوية الدلالة على المضي ،حتى قيل أنّها موضوعة له فقط دون الحدث وجعلوه وجها لكونها ناقصة فلا تقدر (إن) على تحويلها إلى الاستقبال وأجاب ابن السراج بأنّ التقدير :إن أقل كنت قلته .... وكذا يقال فيما كان من أمثال ذلك، لكن جمهور النحاة على أن معنى الآية هو: إن صحّ قولي ودعواي ذلك فقد تبين علمك به.[4]

---

[1] : عبد العزيز علي صالح، الشرط في القرءان الكريم، ص،33.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص ص،33 ،34.

[3] : ابن هشام الانصاري، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، (تح) محمد محي الدين عبد الحميد، (د، ط) المكتبة العصرية، بيروت، لبنان:(د.ت)، ج4، ص،213.

[4] : محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني، (د، ط) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان(د.ت) ج7، ص،66.

2: ألاّ يكون فعل الشرط أمرا فلا تقول :(إن قم) ولا تقول:(إلا تقم) على أنّ (لا) الناهية وأمّا إن كانت نافية فإنه يصح ومنه قولك: إن لا تؤد واجبك تندم.

3: ألاّ يكون فعل الشرط جامدا كـ (عسى وليس) فلا يجوز لك أن تقول: (إن عسى زيد أن يقوم) ولا (إن ليس زيد قائما).[1]

4: ألاّ يقترن بـ(قد) لأنّ قد تدلّ على تحقق وقوع ما بعدها، ووضع الشرط على أن يكون محتمل الوقوع وعدم الوقوع، فلايجوزلك أن تقول: إن قد قام زيد.[2]

5: ألا يكون منفيا بحرف نفي غير (لم)و (لا) فإن كان منفيا بـ(ما) أو بـ(لن) أوبـ(لما) لم يجز فلا يصح لك أن تقول: إن لما يقم زيد، وإن لن يقم زيد ولكن يمكن أن تقول: إن لم تفعل ما آمرك به أعاقبك. ﴿ ﴾ [البقرة: 24]. وكذلك ألاّ يقرن بحرف تنفيس وهو السين وسوف.[3]

وأمّا الجزاء فيصلح له كلّ الجمل فيكون جملة طلبية وخبرية شرطية،أوجملة اسمية أو فعلية والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطا وهي المصدرة بفعل متصرف ماض مجرد من (قد) لفظا أو تقديرا أومن غيرها ،وإذا جاء الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط وتعلق أداته به ،كما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط وذلك أن يكون جملة طلبية مثل:﴿ ﴾ [آل عمران: 31] أو شرطية نحو إن تأتني فإن تحدثني أكرمك أو اسمية نحو:إن تقم فزيد قائم ،أو فعلية مصدرة بفعل غير متصرف أو مقرون بـ(قد) لفظا نحو ﴿ ﴾ [يوسف: 77].[4]

---

[1] : ابن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص ص،213. 214.

[2]: ابن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص ص،213. 214.

[3] : المرجع نفسه، ص،214،

[4] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج4، ص،76.

الفصل الثاني: أسلوب القسم.

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: ماهية القسم.

المبحث الثاني: تركيبة جملة القسم.

المبحث الأول: ماهية القسم.

ويحوي على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف القسم.

أ: لغة

ب: اصطلاحا

المطلب الثاني: الجملة القسمية.

أ: فعل القسم.

ب: حروف القسم.

المطلب الثالث: ما يجري مجرى القسم.

المطلب الأول: تعريف القسم.

أ: لغة.

القسم: مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم، والموضع مقسم مثال: مجلس وقسمة جزاة وهي القسمة والقسِم ـ بالكسرـ النّصيب والحظّ. والجمع أقسام وهو القسيم والجمع أقسماء وأقاسيم والأخيرة جمع الجمع يقال: هذا قسمك وهذا قسمي والأقاسيم الحظوظ المقسومة بين العباد. والواحدة أقسومة مثل: أظفور وأظافير، والقسم بالتحرك: اليمين وكذلك المقسَم وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه حلف له وتقاسم القوم تحالفوا وفي القرآن ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ [النمل: 49] وأقسمت حلفت وأصله من القسامة. والَقسّامة الذين يحلفون على حقهم ويأخذون. وفي تاج العروس في مادة (قسم) "والقسم محركةـ والمقسم (كمكرم) وهو مصدر مثل المخرج اليمين بالله تعالى وقد أقسم إقساما هذا هو المصدر الحقيقي وأما القسم فإنه اسم أقيم مقام المصدر وموضعه الذي حلف فيه."[1]وفي أساس البلاغة:" وأقسم بالله قسما باطلا، وأقساما باطلة وقاسماهما حلف لهما وتقاسموا بالله تحالفوا."[2] فنحن نلاحظ هنا أن مادة (قسم) أي الجذر اللغوي لها يدل على معنى التجزئة والنصيب، ثم انتقلت هذه الدلالة لتدل على الحلف واليمين.

ب: اصطلاحا.

---

[1] : الزبيدي، تاج العروس، ج33، ص،271.

[2] : الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص،77.

القسم عند النحاة هو أحد الأساليب المؤكدة للكلام قال سيبويه: <<اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك>>[1] وإنّما تُؤكِّد خبرك لتزيل الشكّ عن المخاطب، وكان جواب القسم نفيا أو إثباتا لأنّه خبر والخبر ينقسم إلى قسمين: نفيا أو إثباتا، وهما اللّذان يقع عليهما القسم، ومعروف أنّ الخبر ما يجوز فيه الصدق والكذب، والقسم أصله من القسامة وهي الأيمان قيل لها كذلك لأنّها تقسم على الأولياء في الدّم، وإذا كان خبرا والخبر جملة جاءت على ما عليه الجمل في كونها مرة من فعل وفاعل، ومرة من مبتدأ وخبر.[2] فنحن نفهم من هذا الكلام أنّ القسم هو جملة يؤتَى بها لتوكيد جملة أخرى، وهو في الأصل خبر جيء به لتوكيد خبر آخر وتكون جملة القسم فعلية كقولك: أقسم بالله، وأحلف بالله. واسمية كقولك: لعمرك وأيمن الله علي.[3]

وجاء في شرح الحدود: << القسم جملة جيء بها لتوكيد جملة خبرية أخرى تالية غير تعجبية>> فقوله(جملة) يقصد ملفوظة كأقسمت بالله، أو مقدرة كـ بالله، إنشائية كما مثلنا أو خبرية كأشهد ولعمرك وقوله (لتوكيد جملة خبرية) خرج بالخبرية غيرها فلا تقع مقسما عليها.

والقسم ينقسم إلى قسمين:

ــ إن علم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما سمي صريحا.

ــ لا يعلم بمجرد لفظه بل بقرينة وهذا يسمى قسم غير صريح مثل ميثاق الله.[4]

ومن القسم غير الصريح قول القائل: نشدتك وعمّرتك، فالناطق بهما يمكن أن يقصد بهما القسم وألاّ يقصده. فليس بمجرد النطق بهما يدلّ على أنّه مقسم، لكن ليعلم كونه قسما يشترط إتباعها لفظ الجلالة، ولا يستعملان إلاّ في قسم فيه طلب نحو: نشدتك الله إلاّ أعنتني وعمرتك الله لا تطع هواك ومنه قول الشاعر:

عمرتك الله إلّا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم.

---

[1] : سيبويه، الكتاب، ج3، ص،102.

[2] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص،90.

[3] علي بن محمد الحارثي، أسلوب القسم في القرءان الكريم دراسة بلاغية، مذكرة تخرج(ماجستير)بلاغة ونقد، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية،1991م، ص،28.

[4] انظر: المرجع نفسه ص،300.

ومعنى نشدتك الله: أي سألتك مذكرا الله، ومعنى عمرتك الله: سألت الله تعميرك.[1]

ومن المعلوم أن جملة القسم تكون فعلية كقولك: أحلف بالله واسمية كقولك: أيمن الله، وهذه التراكيب لاتعّد قسما إلاّ إذا أُريدَ بها توكيد الخبر بعدها، فإن لم يقصد بها توكيد الخبر بعدها كانت كسائر الأخبار ذلك لأنّ عقد الخبر خلاف لعقد القسم، لأنّك إذا قلت أحلف بالله على سبيل الخبر كان بمنزلة العدّة كأنّك ستحلف وإذا قلت حلفت فإنّك أخبرت أنّك أقسمت فيما مضى، وهو يعد بمنزلة النداء إذا قلت يازيد فأنت مناد غير مخبر ولو قلت أنادي كان على خلاف الأول، فكذلك الأمر في القسم فكما أنّك إذا قلت أنادي أو نويت النداء لم يكن النداء مخبرا فكذلك إذا قلت أحلف أو أقسم ونويت القسم كنت مقسما ولم تكن مخبرا.[2]

ومنه فالإخبار عن القسم لا يعد قسما لأنك إذا قلت أقسم ليفعلنّ، كان ذلك على سبيل الخبر ولم يكن المراد به توكيد ما بعده، وإنّما هو نقل للقسم في صورته التي كان عليها والمُعتدّ به عند النحاة ما جاء على سبيل الإنشاء للقسم.[3]

المطلب الثاني: الجملة القسمية

قبل أن نبدأ في دراسة الجملة القسمية هنالك بعض الأمور يجب أن تُعلم:

1: القسم هو عبارة عن جملة أو تركيب وليس لفظ مفرد، فهو وصف توصف به الجمل لا الألفاظ المفردة وينتج عن هذا أنّه إذا لم نذكر أركان الجملة، فإنّ السامع يقدر المحذوف حتى يستقيم له الكلام.

2: الأصل والغالب للجملة القسمية أن تكون إنشائية وإذا كانت كذلك فإنّها مجردة من الزمان فإذا قلت أقسم بالله أو أقسمت بالله فلا دلالة في شيء من ذلك على الزمن، وقد تكون جملة القسم خبرية وهذا في القسم غير الصريح. والجملة المقسم عليها تكون تالية وتابعة للجملة

---

[1] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص ص،196، 197.

[2] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،90.

[3] : علي محمد الحارثي، أسلوب القسم في القرءان، ج1، ص،29.

القسمية وهذه الجملة هي جملة الجواب وصلتها بها قوية، فحصل بينهما التداخل حتى اعتبرا بمثابة الجملة الواحدة.[1]

ومنه فإنّ جملة القسم ليست مستقلة بنفسها حتّى تتبعها جملة أخرى يراد توكيدها بالقسم يقول ابن السراج:<< فالقسم في الكلام إنّما تجيء به للتوكيد وهو وحده لا معنى له، ولو قلت والله وسكتّ أو بالله ووقفت لم يكن لذلك معنى حتى تقسم على أمر من الأمور، وكذلك إن أظهرت الفعل وأنت تريد القسم فقلت: أشهد بالله أوأقسم بالله فلفظه لفظ الخبر إلا أنّه يؤكده>>[2] فالارتباط بين القسم وجوابه مثيل للارتباط بين الشرط والجزاء يقول ابن يعيش: << ونظير ذلك من الجمل الشرط والجزاء فإنّها وإن كانت جملة فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينظم إليها الجزاء.>>.[3] فجملة القسم وجوابه متلازمتان تلازم الشرط وجزائه فصارتا كالجملة الواحدة لذلك لم يصح الابتداء بقسم جديد قبل ذكر جواب القسم الأول. وهذا ما حمل الخليل الفراهيدي على ألاّ يجعل الواوين الأخيرتين في قوله تعالى:□ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ۀ ۂ ۃ ۃ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ □ [الليل: 1-4] بمنزلة الأولى التي للقسم ولكنّه اعتبرهما الواوين اللّتين تضمان الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررت بزيد وعمر .فهو قد جعلهما للعطف يقول سيبويه:<< قلت للخليل :فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى؟فقال:إنّما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ،ولوكان انقضى قسمه الأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر ،فيكون قولك بالله لأفعلنّ،بالله لأخرجنّ اليوم ولايقوى أن تقول :وحقكّ وحق زيد لأفعلنّ، والواو الآخرة واو قسم لا يجوز إلاّ مستكرها لأنّه لا يجوز هذا في محلوف عليه إلاّ أن تَضُم الآخر إلى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه>>[4]

وجملة القسم مكونة من: جملة القسم وجملة الجواب وكل واحدة تشتمل على عناصر:

جملة القسم:

---

[1] انظر: محمد مختار السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان:1999م، ص ص،39، 40.

[2] : ابن السراج، الأصول، ج3، ص،499.

[3] : انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،91.

[4] : سيبويه: الكتاب، ج3، ص،499.

أ: فعل القسم.

ب: أداة القسم.

ج: المقسم به.

جملة جواب القسم:

أ: المقسم عليه.

ب: الرابط الذي يربط بين القسم وجوابه.

أ: فعل القسم:

اصطلح النحاة على تسمية اللّفظ المعبر عن القسم بفعل القسم وفي الحقيقة هو ليس فعلا دائما بل الحكم وأفعال القسم:

أقسم: كقوله تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ی ی ی ی □ [الأنعام: 109]

حلف: ومنه قوله تعالى:□ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک □ [التوبة: 74]

ومنه قول امرئ القيس:

حلفت لها بالله حلفت فاجر لناموا فما إن حديث ولاصالي.

ائتلى وآلى: ومنه قوله تعالى:□ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ □ [النور: 22]

بدا: وقد أجراها ابن هشام مجرى القسم قال تعالى:□ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ □ [يوسف: 35].

علم: كقول الشاعر: ولقد علمت لتأتينّ منيتي إنّ المنايا لا تطيش سهامها.[1]

وهنالك أيضا الفعل (شهد) فهذه الأفعال (أشهد، علم، وآليت) هي تجري مجرى أحلف، فلمّا كانت لا تتعدى بنفسها جاءوا بحرف الجرّ وهو الباء لإيصال معنى الحلف على المحلوف به قال الخليل:<< إنّما تجيء بهذه الحروف لأنّك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف

---

[1] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان ص،45، 46.

مررت بالباء إلى زيد في قولك: مررت بزيد>> وقد يأتي اللّفظ المعّبر به عن القسم اسما مثل: لعمرك ولعمر أبيك ولعمر الله. وفي إعرابها تكون الّلام لام الابتداء والخبر محذوف تقديره قسمي أو حلفي وحذفوه لطول الكلام المقسم عليه ولزم الحذف لذلك كما لزم حذف الخبر في قولك: لولا زيد لكان كذا لطول الكلام بالجواب.[1] والعمرَوالعمرُ واحد يقال: أطال الله عمرَك وعمرُك فهما وإن كان مصدرين إلاّ أنّه في باب القسم أُستخدم المفتوح منهما أكثر من المضموم ولعلّ ذلك لكثرة القسم اختاروا له أخفّ الحركات ويكون مرفوعا بالابتداء إذا باشرته لام الابتداء، وإذا لم تأت نصَبته نصبك المصادر وقلت: عمرَك الله، ومعنى لعمرك الله الحلف ببقاء الله تعالى ودوامه. وإذا كان القسم بـ(أيمن) أعربه النحويون مبتدأ وخبره تقديره قسمي أو يميني أو ما أقسم به، ومعنى الفعل البركة لأنّه مشتق من اليمن أي بركة الله يميني.[2]

ب: أدوات القسم.

للقسم أدوات تصل بين الفعل والمقسم به وهي:(الباء، الواو، التاء، اللام، من) فهي بمثابة الوصلة أو الرابط الذي يصل بين الفعل والمقسم به، ويمكن أن يُستغنَى عن فعل القسم بهذه الحروف وذلك لعلم السامع به ودلالة المعنى عليه فإذا قلت: بالله لأفعلنّ كان ذلك على إضمار فعل القسم (أحلف) ومنه قوله تعالى: [ص: 82]

وأيضا: ى ى [النحل: 63].[3]

1: الباء:

وهي أمّ الباب والأصل في حروف القسم ولذاك تميزت عن باقي الحروف بـ:

ـ لا يحذف الفعل معها بل يجوز إظهاره نحو: أقسم بالله.

ـ أنّها تدخل على المضمر نحو: بك لأفعلنّ.

ـ أنّها تستعمل في الطلب وغير بخلاف سائر الحروف.

---

[1] : انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،91.

[2] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،46.

[3] : علي محمد الحارثي، أسلوب القسم في القرءان الكريم، ج1، ص،42.

وزاد بعضهم أنّ (الباء)تكون جارة في القسم وغيره بخلاف الواو والتاء، فإنّهما لا يجران إلاّ في القسم وقد يشاركها في هذا بعض الحروف كاللّام. والباء أكثر حروف القسم استعمالا بعد الواو وفي هذا يقول سيبويه:<< وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجرّ. وأكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء >>. [1] فنحن في حديثنا اليومي نجد الواو أكثر دورانا على ألسنتنا في القسم، ومع ذلك لم تسلب الباء أصالتها في القسم ومن أمثلة دخول الباء على الظاهر في الذكر الحكيم قوله تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [المعارج: 40]. ومن أمثلتها في دخولها على المضمر قول الشاعر:

وأي برقا فأوضع فوق بدر فلا بك ما أسأل ولاغلاما.[2]

والباء كذلك تباشر القسم المقصود به الطلب أو المقصود به الاستعطاف كقوله صلى الله عليه وسلم: {اللّهم بعلمك وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي} وقول الشاعر:

بالله ربك إن دَخَلْت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب.[3]

2: الواو:

وهي أكثر حروف القسم استعمالا ولايجوز فيها أن تباشر الضمير كما هو الحال مع الباء. [4] فهي تجر الظاهر دون الضمير وهي بذلك تُعدُّ فرعا من الباء لأنّ الباء فُضِّلت بأربعة أوجه سبق ذكرها، وأمّا قولهم إنّ (الواو) بدل من الباء فمردّ ذلك أنّها تشابهها مخرجا ومعنى.[5]والواو التي في باب القسم لا تتعلق إلّا بمحذوف وإضماره واجب نحو قوله تعالى: □ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ □ [يس: 1-2] فتقديره هنا أقسم.[6]وهناك من خالف هذا الرأي وجوَّز إظهار

---

[1] : سيبويه، الكتاب، ج3، ص،496.

[2] انظر: علي بن محمد الحارثي، أسلوب القسم في القرءان الكريم، ج1، ص،31.

[3] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،47.

[4] : أبو الحسن الرماني، معاني الحروف، (تح) عرفان بن سليم حسونة، ط1، المكتبة العصرية بيروت لبنان:2005م، ص،38.

[5] انظر: الحسين المرادي، الجنى داني، ص،154.

[6] : ابن هشام، مغني اللبيب، ج4، ص،385.

الفعل مع الواو فيقال(حلفت والله لأقومنّ) ويرى أبو حيان أنّ ذلك لم يحفظ عن العرب وإن أتى فمُؤول على أنّ (حلفت) كلام تام ثمّ أتى بعده بالقسم ولايجعل (والله) متعلقا بحلفت.[1]غير أنّ بعض النحويين يرى أنّ (واو) القسم هي بدل من (الواو) العاطفة وليست بدلا من الباء قال السهيلي:<< وهي عندهم كـ(واو) ربّ عطفت على مقدر .وحجتهم في ذلك أنّ (واو) القسم لا تدخل على مضمر كذلك الحال بالنسبة للواو العاطفة وأنّها لو كانت بدلا من (الباء) لم يختلفا في الحركة كما لم تختلف الهمزة المبدلة من الواو في (إشاج)و(وشاج) وأنّها لم توجد قط بدلا منها ،وأنّها ليست من مخرجها وكذلك بينهما نوع من المضادة إذ في (الواو) لين وفي (الباء) شدّة .>> وقال أيضا << ويَضْعف عندي أن تكون التاء بدلا من (الواو) لما فيها من معنى العطف وليس ذلك في التاء ،وإنّما التاء أُبدلت منها حيث كثرت زيادتها في تصاريف الكلمة.>> غير أنّ أبا حيان يرفض الرأي السابق ويرى أنّه لا صحة له بدليل أنّ (الواو) لو كان أصلها العطف لم تدخل عليها واو العطف في قول الشاعر:

أرقت ولم تهجع لعيني هجعة ووالله ما دهري بعسير ولاسقم.[2]

3: التاء:

جعل ابن هشام للتاء أربعة أقسام وذكر المرادي لها ثلاثة قال: << وأقسامه ثلاثة تاء القسم وتاء ا لتأنيث وتاء الخطاب وماسوى هذه الأقسام فليس من حروف المعاني كتاء المضارعة>>[3]

وأمّا ابن هشام فقيدها بقوله:<< التاء المفردة: محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها>> والذي يدخل باب القَسم هو النّوع الأول المحركة في أوائل الأسماء ،وهي حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربّما قالوا:(تربي وترب الكعبة وتا لرحمن) وقد اعتبره بعضهم أنّه شاذ .ونُقل عن الزمخشري في قوله تعالى :□ □ □ □ ى ى ي ي □ □ [الأنبياء: 57] قال:<< الباء أصل أحرف القسم

---

[1] انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص،393.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص، ج2، ص394.

[3] : الحسين المرادي، الجنى داني، ص،56.

والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنّه تعجب من تَسهُل الكيد على يده وتأتّيه مع عتوّ نمرود وقهره.>>[1]. وقد استضعف المرادي هذا المذهب حيث يقول:<< وقولهم عن التاء بدل من الواو والواو بدل من الباء استضعفه بعضهم ولايقوم دليل على صحته.>>[2] وهناك بعض الأمور التي تشترك فيها التاء والواو منها حذف فعل القسم وكذلك لا تستعمل في القسم الاستعطافي، وفي عدم جواز دخولها على المضمر .[3]والتاء كما قلنا من بين حروف القسم تختص بمعنى هو التعجب وهو لا يلازمها في كلّ مواقعها قال سيبويه:<< وقد تقول تالله وفيه معنى التعجب>>[4]وجاء في الأصول :<< ثمّ التاء وذلك كقولك: تالله لأفعلنّ ولاتقال مع غير الله ومنه قوله تعالى: □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ [الأنبياء: 57] وقد تقول: تالله وفيها معنى التعجب، وبعض العرب يقول في هذا المعنى فتجيء باللّام ولاتجيء إلاّ أن يكون فيه معنى التعجب. >>[5]

4: اللّام:

تكون اللّام في القسم للأمر العظيم الذي يستحق التعجب منه نحو: لله لتبعثنّ، ولَلَّه لا يؤخر الأجل. ولا ترد في الأمور التي لا تلفت النظر لفتا قويا فلا تقول: لَلَّه لا يقوم صالح، فالقسم والتعجب مقترنان فلا تكون للقسم دون التعجب والعكس، لذلك لم يرتض المحققون حمل اللّام في قوله تعالى: □ ٱ ب ب □ [قريش: 1] على التعجب إذ لا معنى للقسم في الآية ولمّا ذَهّب القسم تبعه التعجب.[6]ومن ورود اللّام للقسم والتعجب قول الشاعر:

لَلَّه يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس.

والشاهد فيه دخول اللّام على لفظ الجلالة. في القسم بمعنى التعجب والمعنى أنّ الأيام تفنى بمرورها كلّ حيّ. وحتى المتحصن بشواهق الجبال.

---

[1] : ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص ص ،211، 212.

[2] : الحسن المرادي، الجنى داني، ص،57.

[3] انظر: علي الحارثي، أسلوب القسم في القرءان، ج1، ص،45.

[4] : سيبويه، الكتاب، ج3، ص،497.

[5] : ابن السراج، الأصول، ج1، ص،430.

[6] : محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،50.

5: من:

ومنه قولهم :(من ربي لأفعلنّ) وهي مختصة بلفظ ربي، وقد اعتبرها ابن يعش هي (من) التي في قولك: أخذت من زيد. وأدخلت في القسم واختّصت بـ(ربي) اختصاص التاء باسم (الله) ولايجوز أن تقول: من الله لأفعلنّ، وأحيانا يضمّون الميم فيقولون (مُن ربي إنّك لأشر) فضمهم لها دلالة على القسم وهناك من ردّ(من) إلى كونها (أيمن) منتقصة ومنهم من يحذف نونها إذا وقعت بعدها لام التعريف. وحينئذ تختص باسم (الله) مثل التاء فيقولون (م الله) ومنه قول الشاعر:

أبلغ أبا دحتنوش مالكة غير الذ قد يقال م الكذب.[1]

المطلب الثالث: ما يجري مجرى القسم.

هناك بعض الأفعال التي أجراها النحاة مجرى القسم والتي من بينها:

تَأذّنَ: ومنه قول الله تعالى: ﴿ ذ ذ ذ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾ [الأعراف: 167] يرى بعض النحويين أنّ (تأذن) بمعنى (آلى) أي حلف وأقسم ربّك ليبعثنّ عليهم وقيل إنّ تأذن أعلم، والعرب تقول أنّ هذا كذا في معنى اعلم قال زهير:

تعلّم أنّ شرّ الناس حي ينادي في شعارهم ويسار.[2]

وقد حملها الزمخشري على هذا المعنى أيضا يقول:<< تأذن ربّك: عزم ربّك وهو تفعّل من الإيذان وهو الاعلام لأنّ العازم على الأمر يحدث نفسه به ،ويؤذنها بفعله وأجري مجرى فعل القسم كاعَلِم الله وشهد الله ولذاك أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله ليبعثنّ>>[3]أمّا الألوسي فقد سرد بعض التفصيل لهذا الفعل فقال :<< وتأذّن تفعلّ وهومن الاذان وهو بمعنى آذن أي أعلَّم والتّفعل يجيء بمعنى الإفعال كالتوعد والايعاد ،وعلى هذا يؤول ما روي عن ابن عباس من أنّ المعنى قال ربّك، وفسره بعضهم بعزم وهو كناية عنه أو مجاز لأنّ

---

[1] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص ص ،100، 101.

[2] انظر: أبي إسحاق الزجاجي، معاني القرءان وإعرابه، (تح) عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان:1988م، ج2، ص،387.

[3] : جار الله محمود الزمخشري، الكشاف عن حائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (تح) عادل أحمد عبد الموجود(وآخرون)، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية،1998م، ج2، ص،526.

العازم على الأمر يشاور نفسه في الفعل والترك ،ثم يجزم فهو يطلب من النفس الإذن فيه .... فلذا أجري مجرى القسم وأجيب بما يجاب به>>[1]

عاهد: قال تعالى: □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي□ □ □ □ □ □ □ □ [الأحزاب: 15] جاء في البحر:<< وعاهدوا أجري مجرى اليمين ولذلك يتلقى بقوله (لا يولون الأدبار) وجواب هذا القسم جاء على الغيبة عنهم على المعنى ولو جاء كما لفظوا به لكان التركيب (لا نولي الأدبار) >>[2]وكذلك يرى أبو القاء أنّ عاهدوا في معنى أقسموا وجوابه قوله:(لا يولون) ويقرأ بالنون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم.[3]

تمّت: قال تعالى: □ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ □ [هود: 119] لأملأنّ لفظ القسم أي: لأملأنّ جهنّم، فقد تمّ ما أقسم الله عليه .[4]واللام التي في (لأملأن) هي التي يجاب بها القسم ،أو الجملة التي قبلها ضُمنت معنى القسم[5] .

قضينا: قال تعالى: □ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ □ [الإسراء: 4] ذهب الزمخشري إلى أنّ قوله:(لتفسدنّ) هو جواب قسم محذوف، حيث أجاز أن يجري القضاء المثبوت مجرى القسم، فيكون(لتفسدنّ) جوابا له كأنه قال: وأقسمنا لتفسدنّ.[6] وكذلك يرى أبو حيان أنّ هناك قسما محذوفا والتقدير: وقضينا على بني إسرائيل بفسادهم في الأرض وعلوهم. ثمّ أقسم على وقوع ذلك وأنّه كائن لامحالة فحذف متعلق (قضينا) وأبقى منصوب القسم المحذوف ويجوز أن يكون(قضينا) أجري مجرى القسم ولتفسدنّ جوابه.[7]

وعد: قال تعالى: □ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ک ک ک ک گ گ گ گ □ [النور: 55] فوعد فعل ماض ولفظ الجلالة فاعله والاسم الموصول مفعوله

---

[1] : الألوسي، روح المعاني، ج9، ص،94.

[2] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (تح)عادل أحمد عبد الموجود و(آخرون) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1993م، ج7، ص،213.

[3] انظر: أبو البقاء العكبري، إملاء مامنّ به الرحمن، ج2، ص،191.

[4]: الزجاج، معاني القرءان، ج3، ص،84.

[5] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،273.

[6] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،494.

[7] انظر: أبوحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص،8.

الأول والمفعول الثاني محذوف تقديره الاستخلاف في الأرض وتمكين دينهم وتبديل خوفهم أمنا، يدل على هذا المحذوف قوله ليستخلفّنهم فإنّ الّلام موطئة لقسم محذوف تقديره أقسم الله.[1]يقول الزمخشري:<<فإن قلت أين القسم المتلقى باللام والنون في قوله ليستخلفنهم قلت: هو محذوف تقديره: وعدهم الله وأقسم ليستخلفنّهم>>[2]

تتفكروا: قال تعالى: □ ۉ ۊ ۋ ې ېٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى □ [سبأ: 46] قال ابن عطية:<< وهو عند سيبويه جواب ما ينزل منزلة القسم لأنّ (تفكر) من الأفعال التي تعطي التمييز كـ(تبين) ويكون التفكر على هذا في آيات الله والايمان به>>[3].

كتب: قال تعالى: □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ [المجادلة: 21] قوله تعالى(لأغلبنّ) هو جواب قسم محذوف، وقيل هو جواب (كتب) لأنّه بمعنى قال.[4]فالكتاب يجري مجرى القول تدخل فيه (أن) وتستقبل بجواب اليمين لأنّك تجد الكتاب قولا في المعنى كنّى عنه بالكتاب، كما يكنّ بالقول بالزعم والنداء.[5]

يعلم: قال تعالى: □ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ □ [يس: 16] يرى الزمخشري أنّ قوله(يعلم) جار مجرى القسم وحمل عليه قولهم شهد الله وعلم الله.[6]فعندما تقول (علم الله لأفعلنّ) فـ(علم) فعل ماض ولفظ الجلالة فاعله، فإعرابه كإعراب رزق الله إلاّ أنّك إذا قلت علم الله فقد استشهدت فلذلك صارفيه معنى القسم.[7]

يشهد: قال تعالى: □ ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ □ [المنافقون: 1] قوله(يشهد) يجري مجرى اليمين ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم وكذا فعل اليقين والعلم يجري

---

[1] : أحمد الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ط2، مطبعة العامرة الشرقية، القاهرة، مصر:1318هـ، ج3، ص،121.

[2] : الزمخشري، الكشاف، ج4، ص،318.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،277.

[4] : أبو البقاء العكبري، إملاء مامنّ به الرحمن، ج2، ص،258.

[5] : الفراء، معاني القرءان، ج3، ص،142.

[6] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،170.

[7] : المبرد، المقتضب، ج2، ص،324.

مجرى القسم.[1] فقول المنافقين في الآية (نشهد) هو يمين من أيمانهم الكاذبة، لأنّ الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد. يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله وأعزم بالله في موضع أقسم وأولي.[2]

أخذ الميثاق: قال تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﴾ [آل عمران: 81] فـ(ما) على ضربين تصلح أن تكون شرطا وهو أجودها، لأن الشرط يوجب أن كل ما وقع من آمر الرسل فهذه طريقته واللام دخلت في(ما) كما تدخل في (إن) التي للجزاء إذاكانت في جواب القسم، فإذا كانت(ما) في معنى الجزاء فموضعها النصب بقوله (لما آتيتكم) والجزاء قوله (لتؤمنن به)، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى (الذي) وتكون في محل رفع والمعنى: أخذ الله ميثاقهم أي استخلفهم.[3]

المبحث الثاني: تركيبة جملة القسم.

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: حذف جملة القسم.

المطلب الثاني: جملة جواب القسم.

أ: ما تصدربه جملة جواب القسم.

ب: حذف جملة جواب القسم.

المطلب الثالث: جملة القسم محتملة للاسمية والفعلية.

---

[1] : أبو حيان الا

[2] : الزمخشري،

[3] انظر: الزجاج

المطلب الأول: حذف جملة القسم.

يرى ابن هشام أنّ حذف جملة القسم كثير يقول:<< وحيث قيل لأفعلنّ أو لقد فلع أو لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم قبْلَم جملة قسم مقدرة>> فقد وضع ابن هشام ثلاثة مواضع تحذف فيها جملة القسم وهي:

ـإذا اجتمعت اللام ونون التوكيد المشددة وهذا ما عبر عنه بقوله(لأفعلنّ) ومن ذلك قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [النمل: 21]

ــ إذا دخلت اللام على قد وهو نظير قول ابن هشام (لقد فعل) ومن قول الله تعالى: □ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ □ [التوبة: 25]

ـ إذا دخلت اللام على (إن) ومنه قوله تعالى :﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ [الحشر: 12].[1]

وفي هذا السياق يقول الرضي:<< وقد يستغنى عن القسم بجوابه إن أُكد بالنون نحو: لأضربنك، لأنّ النون لها مواضع ولاتجيء في الخبر الصرف نحو: تضربنّ زيدا، وأمّا نحو: (لقد سمع الله) ولزيد قائم فلم يقم دليل على كونهما جوابي قسم >>.[2]

والجملة كما هو معلوم لا يمكن أن تحذف إلاّ إذا توفرت فيها شروط الحذف والتي من بينها:

1: وجود دليل حالي أو مقالي يعين المحذوف وهذا الدليل لابد أن يكون دليلا يعين المحذوف بخصوصه، فهناك من يرى أنّ في جميع الأمثلة التي وردت مع اللام والنون لا يوجد دليل يعين جملة القسم المحذوفة.[3]

2: اشترط النحاة لجواز الحذف ألاّ يكون المحذوف مؤكدا، فقد ورد عن الزجاج قوله في الآية (إن هذان لساحران) أنّ التوكيد باللام والحذف متنافيان، وكذلك يرى ابن جني أنّه لا يجوز أن تقول: الذي ضربت نفسه زيد لما فيه من نقض الغرض، فقد جعل الحذف مناقضا لغرض التوكيد، ويقصد من الحذف حذف العائد الضمير في ضربته.

3:أنّ النحويين قسموا اللّام غير العاملة إلى أقسام منها لام الابتداء ولام القسم وعلة تقسيمهم هذا أنهم أرادوا أن يخصصوا كلّ واحدة بخصائص تجعلها تفارق الأخرى وبمواقع متميزة،حيث جعلوا لام الابتداء مختصة بالجمل الاسمية ولاتدخل على الجمل الفعلية وهذا مذهب الزمخشري فهو يرى أنّ اللّام التي في قال تعالى:﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ [القيامة: 1]لام ابتداء وجملة أقسم خبر المبتدأ المحذوف والتقدير لأنا أقسم ،فاللّام في هذا الموضع ـ عند الزمخشري ـ لام الابتداء ، ونحن نعلم أنّ لام القسم لا تدخل على المضارع إلاّ مع نون التوكيد ،فيتحتم أن تجعل اللّام الداخلة على الجملة الاسمية في الآية السابقة لام الابتداء .[4]

---

[1] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج6، ص،513

[2] : محمد الحسن الاستراباذي الرضي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، (تح) حسن بن محمد أبراهيم الحفطي، ط1، إدارة الثقافة، السعودية:1993/ص،1214.

[3] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،58.

[4] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص ص،59، 60.

غير أنّ هناك من يرى أنّ تفرقة النحاة بين لام القسم ولام الابتداء لم تكن مضبوطة يتبعها الاتفاق بل تداخلت لام الابتداء مع لام القسم وكثر الخلاف في تعيين نوعية الّلام ومن أمثلة ذلك:

ـ إذا كان خبر (إنّ) فعلا ماضيا مقترنا باللام نحو: إنّ محمد لقد فهم. هناك من يرى أنّها لام ابتداء وهناك من اعتبرها لام قسم.[1]

وتكمن وظيفة الّلامين في زيادة التوكيد ،فلام الابتداء هي لام مفتوحة تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها وتخلص المضارع للحال ،[2]وكذلك وظيفة لام جواب القسم هي للتوكيد أيضا ،وعلى هذا فهناك من لا يفرق بين الّلامين فكلاهما يؤدي في الكلام وظيفة التوكيد والتقوية[3].ومن أمثلة حذف القسم نجد قوله تعالى :□ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ □ [مريم: 71] أورد أبو حيان قولا لابن عطية يرى فيه أنّ قوله (وإن منكم إلا واردها) هو قسم والواو تفتضيه فقد حمله على قول النبي صلى الله عليه وسلم :{من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم} وذهل من قول النحويين أنّه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى عليه إلاّ إذا كان الجواب بـ(اللام) و(إن) والجواب جاء هنا على حدّ قوله بـ(إن) النافية فلا يجوز حذف القسم على ما ذكروا ،وقوله(الواو تفتضيه) يدل على أنّه حملها على واو القسم،

ولم يذكر أنّ نحويا حمل هاته الواو على القسم، لأنّه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار ولايجوز ذلك إلا إذا وقع في الشعر.[4] قال تعالى: □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ □ [محمد: 30] فالّلام في قوله(لتعرفنهم) هي الداخلة في جواب (لو) وأمّا الّلام في (ولتعرفنهم) فواقعة مع النون في جواب قسم محذوف.[5]

---

[1] انظر: المرجع نفسه، ص،61.

[2] انظر: علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص،261.

[3] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،63،

[4] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص،197.

[5] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،527.

المطلب الثاني

جملة جواب القسم

جملة جواب القسم هي الجملة التي يجاب بها القسم الصريح أو المقدر الذي دلّت عليه قرينة لفظية.[1]فمن القسم الصريح قوله تعالى:

   ى ى ي ي [الأنعام: 109] **وكذلك** قول الشاعر:

يمينا لنعم السيدان وجدتما   على كلّ حال من سحيل ومبرم.

وقول الآخر:

وآليت لا ينفك كشجي بطالة   لِغضبِ رقيق الشفرتين مهند.

وأيضا:

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط   لمروان صدعا بيننا متنائيا.

---

[1] : فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي، حلب، سوريا:1989م، ص،91

وأما القسم المقدر فمثل:

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغشّ وأكذب.

وقول الآخر:

لمن راقب الجوزاء أوبات ليله طويل لليلي بالمجازات أطول.

وأيضا:

لمتى صلحت ليغضبنّ لك صالح ولتجزينّ إذا جزيت جميلا.[1]

أ: ما تصدر به جملة القسم.

من المعروف أنّ جملة جواب القسم هي الجملة التي يريد المتكلم أن يقررها ويثبتها ويزيدها تأكيدا، فهي الأساس في أسلوب القسم ولبيان ارتباط جملة جواب القسم بجملة القسم احتاجت إلى أداة تبرز ارتباطها، ويتطابق بواسطتها اللّفظ مع المعنى، وفي هذا يقول ابن يعيش:<<أعلم أنّه لمّا كان لكلّ واحد من القسم والمقسم عليه، جملة والجملة عبارة عن كلّ كلام مستقل بنفسه وكانت احداهما لها تعلق بالأخرى لم يكن بد من روابط تربط احداهما بالأخرى كربط حرف الشرط الشرط بالجزاء>>[2]

- **الجواب إذا كان جملة اسمية صدر بالّلام أو بإنّ:**

جاء في المقتضب :<< فأمّا الّلام فهي وصلة للقسم لأنّ للقسم أدوات تصله بالمقسم به،ولايتصل إلاّ ببعضها فمن ذلك الّلام تقول: والله لأقومنّ،والله لزيد أفضل من عمر ولولا الّلام لم تتصل وكذلك(إنّ) تقول: والله إنّ زيدا لمنطلق،وإن شئت قلت :والله إنّ زيدا منطلق>>[3] وجواب القسم إمّا أن يكون جملة فعلية أو اسمية وهاته الأخيرة إمّا مثبتة أو منفية فالمثبتة تصدر بـ(إنّ) المشددة أو مخففة ،أو بلام وهذه اللّام التي يسميها النحاة لام الابتداء

---

[1] : المرجع نفسه، ص،92.

[2] : ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،96.

[3] : المبرد، المقتضب، ج2، ص،333.

وهي تفيد التأكيد ولافرق بينها وبين (إنّ) إلاّ من حيث العمل [1]،ويرجع السبب في اختيار هاته الحروف حيث جعلت رابطة لجملة جواب لقسم بجملة القسم ،أنّه يستأنف بها الكلام ولذلك لم تقع الفاء جوابا للقسم لأنّه لا يستأنف بها الكلام ،[2]فـ(اللام) تباشر الأسماء والأفعال فإذا دخلت على الأسماء جعل ما بعدها مبتدأ وخبر كقولك: والله لزيد أفضل من عمرو وإذا دخلت على المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك: والله لتضربنّ أو لتضربن عمرا ويمكن أن تقف على النون الخفيفة بالألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والسبب في لزوم النون من أجل أن تخلص الفعل للاستقبال لأنّه لا يصلح لزمنين فلو لم تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم والقسم كما هو معلوم توكيد فلا يمكن أن نؤكد أمرا مجهولا .[3]أمّا الكوفيون فيرون أنّ الّلام في مثل :لزيد قائم جواب قسم أيضا والقسم قبله مقدر وحملا على هذا القول ليس لدى الكوفيين في الوجود لام ابتداء قالو لأنّك تقول: لطعامك زيد آكل فقد دخلت على غير المبتدأ.[4]

وأمّا (إنّ) فتختص بالاسم كقولك: والله إنّ زيدا قائم.[5]وهناك روابط أخرى لجملة جواب القسم من بينها (إن) المخففة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾ [الشعراء: 96-97] ووضع بعض النحاة شرطا حتى تكون(إن) رابطة وهو اقترانها بلام (كي) وهي لام التعليل ،والتي يرى الأخفش أنها رابطة لجواب القسم ومن قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ [التوبة: 62] وهناك من يرى أنّ (بل) تصلح أن تكون رابطا لجملة جواب القسم وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ﴾ [ق: 1-2] ولم يرتضي هذا معظم النحويين.[6]فقد قدر المفسرون الجواب في الآية محذوف يدل عليه ما بعده وتقديره :إنّك جئتهم بالبعث فلم يقبلوا وقيل الجواب هو لتبعثنّ وقيل الجواب مذكور وهو قوله (قد

---

[1] انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1200.

[2] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،96.

[3] انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،97.

[4] انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1201.

[5] : ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص،97.

[6] انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص،69.

علمنا ما تنقص الأرض) [1]ومن أمثلة مجيئ الجملة الاسمية مصدرة بإحدى هاته الأدوات في القرآن.

قال تعالى: ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ [الزخرف: 1-3] فقد أقسم الله هنا بالكتاب المبين وهو القرآن والمقسم عليه ما بعده ليدلّ على أنّه لابد من وجود علاقة قوية بين المقسم به والمقسم عليه، وكلّما وضحت هذه العلاقة كلّما كان القسم بليغا، وجعل قوله (إنا جعلناه قراءانا عربيا) جوابا للقسم وهو من الأيمان الحسنة البديعة وقد صدرت هاته الجملة بـ(إنّ)[2].

قال تعالى: ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﴾ [العاديات: 1-6] فقد أقسم الله تعالى بخيل الغزاة تعدو وتضبح ضبحا وهو صوت أنفاسها عند العدوِّ وقد نصبه بفعله المحذوف أو بـ(العاديات) وقوله (إنّ الانسان) هو جواب القسم.[3]

***جملة جواب القسم الفعلية المصدّرة بالفعل الماضي:**

يقول المبرد:<< واعلم أنّك إذا أقسمت على فعل ماض ،فأدخلت عليه اللّام لم تجمع بين اللّام والنون لأنّ الفعل الماضي مبني على الفتح غير متغيرة لامه ،وإنّما تدخل النون على من لم يقع كما ذكرت فلمّا كانت لا تقع لما يكون في الحال كانت من الماضي أبعد وذلك كقولك: والله لرأيت زيدا يضرب عمرا فأنكرت ذلك.>>[4] أمّا الرضي فيرى أنّه إذا كان الفعل ماضيا مثبتا فالأولى الجمع بين اللّام وقد نحو: والله لقد خرج ،وأمّا في(نعم) و(بئس) فاللّام وحدها إذ لا يدخلها (قد) وذلك لعدم تصرفها ،وإن طال الكلام أو كان في الضرورة الشعرية جاز الاقتصار على أحدهم.[5] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ې ې ى ﴾ [الشمس: 1] فهذا

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص،120.

[2] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،424.

[3] ناصر الدين أبي الخير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تح) محمد عبد الرحمن المرقشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان(د.ت)، ج5، ص،331.

[4] : المبرد، المقتضب، ج2، ص،335.

[5] انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1206.

قسم جوابه قوله ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [الشمس: 9] ومعناه لقد أفلح لكن الّلام قد حذفت لأنّ الكلام طال فصار طو له عوضا منها.[1]

وقد اجتمعت اللام مع قد في كثير من الآيات والتي من بينها:

*قال تعالى: ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ [يوسف: 73] جاء أسلوب القسم بالتاء لأنّها تحمل معنى التعجب وكأنّهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر فأقسموا على إثبات شيء قد علموه وهو أن مجيئهم لم يكن للإفساد ثم استأنفوا الاخبار عن نفي صفة السرقة وأنّ ذلك لم يوجد منهم قطّ، ويحتمل أن يكون في حيز جواب القسم، فيكون معطوفا على قوله (لقد علمتم) [2]فنحن نلاحظ هنا اللام الواقعة في جواب القسم المحذوف قد اجتمعت مع (قد).

*قال تعالى: ۀ ۀ ہ ہ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ [يوسف: 91] فاللام الواقعة في جواب القسم المحذوف وقد دخلت على حرف التحقيق (قد) والجملة لا محل لها من الاعراب.[3]

قال تعالى: ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ [البلد: 1-4] جمهور المفسرين يرون أنّ (لا أقسم) معناها أقسم وقد زيدت (لا) للتأكيد وقد ذكر أبو حيان قولا آخر وهو أنّ النفي هنا حقيقي، وليس لتأكيد القسم وتوجيه العبارة عنده على النفي أنّ هذا البلد لا يقسم الله به وقد جاء أهله بأعمال توجب حرمته.[4]فالّلام هنا في قوله (لقد خلقنا) واقعة في جواب القسم وقد باشرت حرف التحقيق (قد) والجملة لا محل لها من الاعراب.[5]

***جملة جواب القسم المصدرة بالفعل الماضي المنفي:**

يقول الرضي :<< وإن كان الماضي منفيا فبـ(ما) نحو: والله ما قام وأمّا إن نُفي بـ(لا) أو(إن) انقلب إلى معنى المستقبل>>[6] ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم.

---

[1] : الزجاج، معاني القرءان، ج5، ص،331.

[2] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،327.

[3] انظر: بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكاتب الله المرتل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن:1992م، ج5، ص،370.

[4] انظر: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، التفسير البياني للقران الكريم، ط7، دار المعارف، مصر:1962، ج1، ص،165.

[5] انظر: بهجت عبد الواحد، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص،439.

[6] : الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1208.

*قال تعالى :﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾ [التوبة: 74] هاته الآية تبين أنّ قوما من المنافقين قد قالو كلمات فاسدة ،ثمّ لمّا قيل لهم إنّكم ذكرتم هذه الكلمات خافوا وحلفوا أنّهم ما قالوا.[1]فقوله (ما قالوا) هو جواب قسم وقوله(يحلفون) قائم مقام القسم.[2]

*قال تعالى: ﴿ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ہ ﴾ [فاطر: 41] قوله (إن أمسكهما) جواب قسم في (لئن زالتا) الساد مسد الجوابين[3]فـ(إن) في قوله (إن أمسكهما) نافية و(أمسكهما) هو فعل ماضي اللفظ مضارع المعنى وقد وقع جوابا للقسم المقدر قبل اللّام الموطئة في(لئن) فـ(إن) الشرطية هي التي خلصت الفعل للمضارع وجوابها محذوف لدلالة جواب القسم عليه.[4]

***جملة جواب القسم المصدرة بالفعل المضارع:**

إذا وقع المضارع المثبت في صدر جملة جواب القسم تجب معه اللّام والنون إلاّ إذا فصل من اللام بفاصل[5].ولايجوز عند البصريين الاكتفاء باللّام عن النون إلاّ في الضرورة والكوفيون أجازوه بلا ضرورة. وبعض العرب يكسر لام القسم الداخلة على الفعل المضارع نحو: والله لِتفعلنّ هذا إن كان المضارع دالاّ على الاستقبال فإن كان دالاّ على الحال فالجمهور جوَّزوا وقوعه جوابا للقسم خلافا للمبرد،وذلك لأنّه متحقق الوجود فلا يحتاج إلى تأكيد بالقسم كما مرّ.[6]والمضارع المنفي في جواب القسم يصدر بـ(ما) و(لا) و(إن) إذا لم يتقيد بالزمان المستقبل فظاهرهما نفي الحال والمبرد لا يجوِّز :والله ما أقوم لكونه إذًا ظاهرا في الحال ومذهبه أنّ المقسم عليه لا يكون حالا،ولايجوز نفي المضارع بـ(لم) و(لن) في

---

[1] : فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، (تح) خليل الميس، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبان :1981م، ج16، ص،139.

[2] : أبو البقاء العكبري، إملاء مامن به الرحمن، ج2، ص،18.

[3] : الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،161.

[4] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج303،7.

[5] انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1203.

[6] انظر: المبرد، المقتضب، ج2، ص،234.

جواب القسم لأنّهم ينفونه بما يجوز حذفه للاختصار ،والعامل الحرفي لا يحذف مع بقاء عمله وإن أبطلوا العمل لم يتعيّن النافي المحذوف.[1]

ومما جاء من المضارع الواقع في صدر جملة جواب القسم في القرآن الكريم قوله تعالى: ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ې ې ې ې [النساء: 65] ذهب الألوسي إلى أنّ قوله(فلا وربك) بمعنى فوربك و(لا) مزيدة وذلك لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفي في جواب القسم الذي هو(لا يؤمنون) [2].ونجد البيضاوي يرى أيضا أنّ (لا) مزيدة لتأكيد القسم يقول:<<(فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر(لا) في قوله (لا يؤمنون) لأنها تزاد أيضا في الاثبات>>.[3]

قال تعالى: ے ے ۓ ۓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ [الأعراف: 49] فالآية قد افتتحت باستفهام تقرير وتوبيخ وأشار بقوله(أقسمتم) إلى أنّهم أقسموا باللآت والعزى، وقوله (لا ينالهم الله برحمة) هذا المقسم عليه،[4] فنحن نرى أنّ جملة جواب القسم (لا يؤمنون) فعلها مضارع منفي والنافي له هو(لا).

***جواب القسم لا تدخله الفاء:**

قال تعالى: ی ی ی ی [القصص: 35] قوله(بئايتنا) جوز الزمخشري أن يكون قسما جاوبه لا يصلون مقدما عليه، أو هومن لغو القسم.[5]أمّا أبو حيان فقد أنكر هذا الرأي معتبِرا أنّه لا يمكن جعل قوله (لا يصلون) جوابا للقسم لأنّه لا يستقيم وكذلك أن جواب القسم لا تدخله الفاء، وأمّا قوله من لغو القسم فكأنّه يريد أنّه قسم لم يذكر جوابه بل حذف للدلالة عليه.[6]

حذف جملة جواب القسم:

---

[1] انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص،1205.

[2] انظر: الألوسي، روح المعاني، ج5، ص،70.

[3] : البيضاوي، أنوار التنزيل، ج2، ص،81.

[4] انظر: أحمد الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج2، ص،69.

[5] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص،502.

[6] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،114.

يؤكد النحويون على أنّ العرب قد يحذفون جملة جواب القسم بتمامها، وقد يحذفون بعض أجزائها وذلك إذا دلّ عليها دليل.

يحذف من جملة جواب القسم حرف النفي (لا) إذا كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا، وهذا الحذف هو حذف مطرد ومعنى ذلك أنّه إذا كان جواب القسم جملة اسمية لا يحذف النافي وأنّه إذا كان جملة فعلية فعلها ماض لا يحذف أيضا، ولكنّ ابن هشام يذهب إلى أنّ حذف حرف النفي مع جواب القسم لا مانع منه إذا كان فعلا ماضيا وإن كان هذا الحذف قليلا ومنه قول الشاعر:

فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر الأسود

نسيتك مادام عقلي معي أمدد به أمد السرمد

والتقدير: لا نسيتك. وممّا يسهل هذا الحذف تقدم لا عليه ومنه قول الشاعر:

فلا والله نادى الحيّ قومي هدو با لمساءة والعلاط

ومن الحذف المطرد مع الفعل المضارع قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [يوسف: 85] وكذلك قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي.

أما حذف حرف النفي (ما) فقد اختلف النحاة بين مؤيد ومعارض لذلك.

ويحذف جواب القسم إذا تقدم على القسم ما يغني عن الجواب نحو: زيد قائم والله. ويحذف وجوبا إذا توسط القسم ما يصلح جوابا له نحو: زيد والله قائم، وكذلك يجب حذف القسم إذا توالى قسم وشرط وتقدم الشرط نحو (إن قام صالح والله أقم).[1]

المطلب الثالث: جملة القسم محتملة للاسمية والفعلية.

جملة القسم جملة يؤتى بها لتوكيد جملة أخرى ترتبط بها ارتباطا وثيقا كارتباط جملتي الشرط والجزاء، فالمؤكِّدة هي الأولى والمؤكَّدة هي الثانية وهي المسماة جوابا وعليه فالقسم يتكون من

[1] : انظر: محمد السلامي، القسم في اللغة والقرءان، ص ص،74، 75.

1: جملة القسم (المؤكدة) + جواب القسم (المقسم عليه) والجملة المؤكِّدة (جملة القسم) هي موضع احتمال الاسمية والفعلية.[1]

***الحذف والذكر في القسم:**

القسم كما هو معلوم ينقسم إلى: ضربين ضرب منه يكون بأداة وضرب يكون بغير أداة. فالذي يكون بأداة على نوعين:

ـ النوع الأول: مبتدأ وخبر ظاهران مثل: عليه عهد الله وملكه في سبيل الله وما أشبهه وهذا لا يجوز فيه إلا الرفع.

ـ النوع الثاني: مبتدأ ظاهر وخبره محذوف مثال: يمين الله وأمانته وعهد الله وميثاقه، فهذا وما شابهه يجوز فيه الوجهان الرفع كما مثلنا والنصب على تقدير فعل محذوف كأنّه يقول: ألزم نفسي يمين الله وأمانته. فجملة القسم المستهلة باسم نحو: يمين الله وأيمن الله لا يوجد ما يقطع بكون المذكور مبتدأ أو خبر، فيجوز تقدير أحد الوجهين وتقدير المحذوف تبعا لذلك فإذا قُدِّر المذكور مبتدأ فالمحذوف خبر والعكس يكون (يمين الله قسمي أو قسمي يمين الله) وقد تتحول صفة الجملة للاتجاه الآخر فيكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره: ألزم نفسي يمين الله فتصير الجملة فعلية. أمّا إذا تعين المذكور مبتدأ ـ متعين القسم ـ بأن دخلت عليه اللّام نحو: لعمرك الله فالمحذوف هنا خبر وتكون الجملة اسمية لا غير.[2]

وهناك من يوجب رفع (العمر) إذا اقترنت به اللّام ويوجب النصب عند نزعها يقول ابن مالك في شرح التسهيل:<< فإن ابتدئ في الاسمية بمتعين القسم حذف الخبر وجوبا وإلاّ فجوازا والمحذوف الخبر إن عري من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر>> ومنه قول الشاعر:

فإنّك عمر الله إن تسأليهم بأحسابنا إذن تحلّ الكبائر

---

[1] انظر: محمد رزق شعير، الجملة المحتملة للاسمية والفعلية، (د، ط) مكتبة جزيرة الورد، منصورة، مصر(د.ت) ص 87،.

[2] : انظر: المرجع السابق، ص ص،88، 89.

ينبّوك أن تفرج الهمّ كلّه بحق وأناّ في الحروب مساعر.

والشاهد فيه نصب(عمر) وهو واجب النصب لعدم اقترانه باللام.[1]

من خلال هذا نجد أنّ جملة القسم التي تبدأ باسم قد يكون هذا الاسم مبتدأ وقد يكون مفعولا لفعل محذوف وكلّ هذا يرجع في تقدير المحذوف ،ليس هذا فقط ففي استخدام الحروف نجد أيضا ظاهرة الحذف وجوبا وجوازا ،ويترتب على هذا الحذف احتمالية الجملة بين الاسمية والفعلية وإن كان الغالب هو حذف الفعل لدلالة الجملة عليه .إلاّأنّه أحيانا عندما يحذف الفعل والحرف نجد اسما يحتمل الوجهين وخاصة إذالم يأت بعوض عن الحرف وأكثر الحذف مع حروف القسم نجده مع الحرف الأصلي (الباء) أمّا بقية الحروف فهو لازم وقد كثر حذف فعل القسم للعلم به والاستغناء عنه نحو:(بالله لأفعلنّ) والمراد (أحلف بالله) وقد يكون المحذوف اسما عندها تكون الجملة (حلفي أو قسمي بالله) لكنّ هذا الرأي ضعيف فالمقطوع به في الأغلب عند وجود حرف القسم أن يكون المحذوف فعلا وتظهر الاحتمالية أكثر عندما يكون المحذوف حرفا عندها ينصب المحلوف به نحو(الله لأفعلنّ) لأنك أردت(أحلف الله لأفعلنّ).[2]

---

[1] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص ص ،201، 202.

[2] انظر: محمد رزق، الجملة المحتملة للاسمية والفعلية، ص ص 89، 91.

الفصل الثالث: دراسة لاجتماع الشرط والقسم.

ويشتمل هذا الفصل على مبحث واحد مقسم إلى أربعة مطالب.

المطلب الأول: اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم.

المطلب الثاني: حذف الّلام الموطئة للقسم.

المطلب الثالث: دخول الّلام الموطئة على(من)و (ما) الشرطيتين.

المطلب الرابع: دخول اللام الموطئة للقسم على(إن) الشرطية.

الفصل الثالث: دراسة لاجتماع الشرط والقسم.

ويشتمل هذا الفصل على مبحث واحد مقسم إلى أربعة مطالب.

المطلب الأول: اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم.

المطلب الثاني: حذف الّلام الموطئة للقسم.

المطلب الثالث: دخول الّلام الموطئة على(من)و (ما) الشرطيتين.

المطلب الرابع: دخول اللام الموطئة للقسم على(إن) الشرطية.

المطلب الأول: اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم

تحدثنا في الفصلين الأول والثاني عن الشرط والقسم وعلمنا أنّ كلّ واحد منهما يتميز بعلامة أو أكثر يتفرد بها دون الآخر، وحري بنا قبل أن نشرع في دراسة قضايا هذا المطلب أن نذكر أبيات جاءت في ألفية ابن مالك، تحدث فيها عن اجتماع الشرط والقسم. يقول:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم.

القسم كالشرط في احتياجه للجواب إلاّ أنّ جوابه مؤكد بـ(اللام)أو(إن) أو منفي، فإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب المتأخر منهما، استغناءا بجواب المتقدم مثال تقدم الشرط تقول: إن قام زيد والله أكرمه، ومثال تقدم القسم تقول: والله إن قام زيد لأكرمنّه. هذا إذ لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم جعل الجواب للشرط مطلقا وحذف جواب القسم تقدم أو تأخر وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله:

وإن توالیا وقبل ذو خبر فالشرط رجّح مطلقا بلا حذر.

مثال ذلك تقول: زيد والله إن يقم يكرمك وزيد إن يقم والله يكرمك، فجواب القسم محذوف في المثالين استغناءا بجواب الشرط، وسبب جعل الجواب للشرط ذلك أن سقوطه مخلٌّ بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم فإنّه مسوق لمجرد التأكيد، والمقصود بذي الخبر هو ما يطلب خبرا من مبتدأ أو اسم كان ونحوه.[1] وقول الناظم في البيت (رجّح) يشير ذلك إلى أنّه ليس على سبيل التحتم، فيمكن أن يجعل الجواب للقسم المتقدم مع تقدم ذي الخبر كما ذكره

[1] : المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (تح) عبد الرحمان علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر:2001م، ص،1289.

ابن عصفور، وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وإن لم يتقدم ذوخبر وفي هذا يقول ابن مالك:

وربّما رجح بعد قسم شرط بلا ذي خبر مقدم.

وقد جعل منه قول الشاعر:

لئن منيت بنا عن خبّ معركة لا تلفنا عن دماء القوم نتنفل.

فلام (لئن) موطئة لقسم محذوف والتقدير: والله لئن و(إن)شرطية وجوابه (لا تلفنا) وهو مجزوم بحذف الياء ،ولم يُجب القسم بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه .[1]ويذهب ابن هشام إلى ما ذهب إليه ابن مالك يقول:<< ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو: ظالم إن لم يفعل ،أو نية نحو:إن قمت أقوم ،ومن ثمَّ امتنع في النثر إن تقم أقوم والجواب ما تقدم من الشرط مطلقا أو قسم إلاّ إن سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر>> ومعنى ذلك أنّ الشرط استحق الجواب متى ما تقدم وحذف جواب القسم استغناءا بجوابه ،سواء سبق ذو خبر كقولك: زيد إن يقم والله أقم أو لم يسبق ،وقول ابن هشام (إلاّ أن سبقه) هذا استثناء راجع إلى القسم ،أي أنّ القسم متى تقدم استحق الجواب وحذف جواب الشرط استغناءا عنه إلاّ أن سبق في الكلام بذي خبر فإنّه يجوز في الكلام ترجيح الشرط بجعل الجواب له وإن كان مؤخرا كقولك :زيد والله إن تقم يقم معك ولا يتعين أن تقول:(ليقومنّ) جوابا للقسم .[2]

إذا اجتمع في كلام واحد قسم وأداة شرط ولم تكن الأداة (لو) و(لولا) استغني بجواب ما تقدم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خبر فالاستغناء بجواب القسم لتقدمه نحو: والله إن جئتني لأكرمنّك ،والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه نحو:إن والله جئتني أكرمك فلو تقدم عليهما ذو خبر استغني بجواب الشرط ،تقدم على القسم أو تقدم القسم عليه وكان الشرط حقيقا بأن يغني جوابه مطلقا ،لأنّ تقدير سقوطه مخلٌّ بالجملة التي هو منها ،وتقدير

---

[1] : ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج4، ص،46.

[2] : محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، (تح) نواف الحارثي، ط1، المدينة المنورة، السعودية،2004م، ج2، ص،620.

سقوط القسم غير مخلٍّ لأنه مسوق لمجرد التأكيد والاستغناء عن التوكيد سائغ ،ففضل الشرط بلزوم الاستغناء بجوابه مطلقا إذا تقدم عليه وعلى القسم ذو خبر فإن لم يتقدم عليهما ذو خبر وأُخر القسم وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط ،وإن أخر الشرط استغني في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم .[1]كقوله تعالى:□ [النور: 53] فمعنى الآية (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) أي حلف المنافقون بغاية الأيمان المغلظة (لئن أمرتهم ليخرجنّ) أي لئن أمرتهم بالخروج إلى الجهاد ليخرجنّ معك قال مقاتل: لما بين الله إعراض المنافقين وامتناعهم عن قبول حكمه عليه الصلاة والسلام ،أتوه فقالوا لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا ونسائنا لخرجنا وإن أمرتنا بالجهاد لجاهدنا .[2]والشاهد في هذه الآية أنّ الجملة جواب لأقسموا وجواب الشرط محذوف لدلالة هذه الجملة عليه، وهي حكاية بالمعنى والأصل لتخرجنّ بصيغة المتكلم مع الغير ،وقيل الأصل لخرجنا إلاّ أنّه أريد حكاية الحال الماضية فعُبر بذلك وتعُقب بأن المعبر زمان الحكم وهو مستقبل .[3]ومن الشواهد في الشعر قول الفرزدق :

لئن بلّ أرضي بلال بدفعة من الغيث في يمنى يديه انسكابها.

أكن كالذي صاب الحيا أرضه التي سقاها وقد كانت جدبا خبابها.[4]

وأيضا:

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرنّي أنّي خطرت ببالك.

فجواب الشرط في هذا البيت محذوف والجملة الفعلية (سرّني) جواب للقسم.

فالجملة الاسمية المصدرة بالحرف الناسخ(إن) من جواب القسم وليست جوابا للشرط ،إذ لو كانت جوابا للشرط لاقترنت بالفاء .[5]فنحن رأينا أنّه في حالة اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم مع تأخر الشرط ،وعدم وجود شيء فيها يحتاج إلى خبر في هذه الصورة يحذف في

---

[1] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص،216.

[2] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرءان الكريم، بيروت، لبنان ،1981م، ج2، ص،347.

[3] : الألوسي، روح المعاني، ج18، ص،199.

[4] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص،219.

[5] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص ص، 486،487.

الأرجح جواب المتأخر منهما ،وما وصف هنا بالأرجح في الحالتين يراه كثير من النحاة واجبا لا يصحّ مخالفته ويقولون لا فرق في القسم بين أن يكون مذكورا أو مقدرا ويستدلون للمقدر بقوله تعالى :□ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ □ [الأنعام: 121] لأن سقوط الفاء من صدر الجملة الاسمية(إنكم لمشركون) دليل على أنّها ليست جوابا للشرط ،إذا لو كانت جوابا له لوجب اقترانها بالفاء طبقا للقاعدة الخاصة بهذا الاقتران . وهناك حالة استثناها النحاة وهي تأخر القسم عن الشرط وتكون قبل القسم الفاء، الداخلة عليه مباشرة فإن الجواب يكون له بالرغم من تأخره عن الشرط، مثال ذلك قولك: من يراقب ربّه في عمله فوالله يخشاه الناس.

فالمضارع (يخشاه) مرفوع وهو مع فاعله جملة لا محل لها من الاعراب جواب القسم وجملة القسم في محل جزم جواب الشرط، وفي هذا يقول ابن مالك :<< وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيجب الاستغناء بجوابه لأنّ الفاء تقتضي الاستئناف وعدم تأثر ما بعدها بما قبلها ومنه قول قيس بن العيزارة:

فإمّا أعش حتى أدبّ على العصى فوالله أنسى ليلى بالمسالم.

وأجاز ابن السراج أن تنوى هذه الفاء فيعطى القسم المؤخر بنيتها، ما أعطي بلفظها فأجاز أن يقال: إن تقم يعلم الله لأ زورنّك، على تقدير: فيعلم الله لأ زورنّك، فلو لم تنو الفاء لألغي القسم وقيل: إن تقم يعلم الله أزرك.[1]

*اجتماع الشرط الامتناعي والقسم:

فإن كان الشرط امتناعيا وهو:(لو،لولا،لوما) وتقدّم فيتعين أن يكون الجواب له ، وأن يحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ،نحو: لولا رحمة المولى بعباده والله لأهلككم بذنوبكم وإن كان القسم هو المتقدم على الشرط الامتناعي فالصحيح أنّ الجواب المذكور هو للشرط أيضا وأنّ الشرط وجوابه هو جواب للقسم.[2]فنحن نرى أنّه عند اجتماع الشرط الامتناعي

---

[1] : ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص،217.

[2] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص ص،486، 488.

والقسم فالجواب يكون للشرط سواء أتقدم أم تأخر.[1]وتقارِنُ أداة الشرط المسبوقة بقسم لامًا مفتوحة تسمى اللام الموطئة للقسم وأكثر ما يكون ذلك مع (إن) نحو قوله تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ [الأنعام: 109] فقوله (لئن جاءتهم ءاية) هي جملة مبيِّنَة لجملة وأقسموا والّلام التي فيها هي الّلام الموطئة للقسم ،لأنّها تدل على أنّ الشرط قد جعل شرطا في القسم ،فتدل على قسم محذوف غالبا وقد جاءت هنا مع فعل القسم لأنّها صارت ملازمة للشرط ،الواقع جوابا للقسم فلم تنفكّ عنه مع وجود فعل القسم .[2]وقد يكتفي بنيتها عن لفظها ومن ذلك قوله تعالى:□ ٱ ب ب ې ې پ پ ې ې پ پ ې ې □ [الأعراف: 23] والشاهد في هذه الآية هو قوله(لنكوننّ) فهو جواب قسم مقدر دلّ على جواب الشرط السابق[3].فالأصل ولئن لم تغفر لنا ،ولولا ذلك لم يقل في الجواب (لنكوننّ) بل كان يقال :وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين . فسيبويه يرى أنّه لابد من هذه الّلام مظهرة أو مضمرة وهو يقصد الّلام التي تقارن أداة الشرط.[4]

المطلب الثاني: حذف اللام الموطئة للقسم.

وقد تحذف اللام الموطئة للقسم وقد ورد هذا الأسلوب في القرءان كثيرا ومن ذلك قوله تعالى: □ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ □ [المائدة: 73] فهذه الآية معطوفة على الآية التي تسبقها من باب عطف الجملة على الجملة،والمعنى لقد كفروا كفرًا إن لم ينتهوا عنه أصابهم عذاب أليم ومعنى قوله (عمّا يقولون)أي عن قولهم المذكور آنفا وهو (إنّ الله ثالث ثلاثة) وقد جاء بالمضارع لأنّه مناسب للانتهاء ،إذ الانتهاء إنّما يكون عن شيء مستمر،كما ناسب قوله (قالوا) قوله (لقد كفر) لأنّ الكفر حصل بقولهم ذلك ابتداءا من الزمن الماضي ومعنى (عمّا يقولون)أي عمّا يعتقدون لأنّهم لو انتهوا عن القول بالّسان وأضمروا اعتقادهم لما نفعهم ذلك.[5]والّلام في قوله(ليمسنّ) الّلام فيه لجواب قسم

---

[1] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص،217.

[2] : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (د، ط) الدار التونسية للنشر، تونس:1984م، ج7، ص،435.

[3] : الألوسي، روح المعاني، ج8، ص،101.

[4] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص،417.

[5] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص،283.

محذوف قبل أداة الشرط وأكثر ما يجيئ هذا التركيب مع الأداة (إن) وسبب مجيئ (إن) بغير ياء دليل على أنّه قبل (إن) قسم محذوف إذ لولا نية القسم لقال :فإنّكم لمشركون الذين كفروا أي الذين ثبتوا على هذا الاعتقاد.[1]وكذلك يرى أبو البقاء أنّ اللّام في قوله (ليمسنّ) جواب قسم محذوف وسدّ مسدّ جواب الشرط الذي هو (إن لم ينتهوا) [2]،وقد أكدّ الوعيد هنا باللّام التي للقسم ردا لاعتقادهم وهو أنّهم لا تمسهم النّار،لأنّ صلب عيسى كان كفارة عن خطايا بني آدم والمُس في الآية مجاز عن الإصابة لأنّ حقيقة المسّ وضع اليد على الجسم فاستعمل في الإصابة بجامع الاتصال.[3]

قال تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ﴾ [الأعراف: 23]

قال الزمخشري:<< وسميا ذنبهما وإن كان صغيرا مغفورا ظلما لأنفسهما وقالا: لنكوننّ من الخاسرين ،على عادة الأولياء والصالحين في استعظامهم الصغير من السيئات >>[4]وقيل: نقصناها حقها بالتعرض للإخراج من الجنّة ،وحذف حرف النداء مبالغة في التعظيم كما أنّ فيه طرفا من معنى الأمر وقوله (لنكوننّ من الخاسرين) جواب قسم مقدر دلّ على جواب الشرط السابق ،[5] وقد حذفت اللّام الموطئة للقسم قبل (إن) التي هي حرف شرط جازم وقد دلّ على جواب الشرط المحذوف جواب القسم .[6]وتقدير الكلام: والله إن لم يغفر لنا ،وأكثر ما تأتي (إن) هذه ولام التوطئة قبلها .[7]

قال تعالى:﴿ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾ [الأنعام: 121] فجملة (ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ) هي معطوفة على جملة(فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) ولما كانت الآية التي تسبقها قد أفادت إباحة أكلِّ ما ذكر اسم الله عليه،وأفهمت النهي عمّا لم يذكر اسم الله

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص،544.

[2] انظر: أبو البقاء العكبري، إملاء مامنّ به الرحمن، ج1، ص،223.

[3] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص ص،283. 284.

[4] : الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،439.

[5] : الألوسي، روح المعاني، ج8، ص،101. ،

[6] انظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرءان وصرفه وبيانه، ط3، دار الرشد، بيروت، لبنان:1995م، ص،1818.

[7] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص،282.

عليه،وهوالميتة وثمَّ الحكم في شأن أكلِّ الميتة والتفرقة بينها وبين ما ذكر اسم الله عليه وتفيد الآية أنّه تمَّ ترك ذكر اسم الله عمدا،[1]والضمير في قوله(إنّه لفسق) راجع إلى مصدر الفعل الذي دخل عليه حرف النهي يعني وإنّ الأكل منه لفسق أو إلى الموصول على تقدير: وإنّ أكله لفسق[2].

وجاء في بحر أبي حيان قال السخاوي قال (مكحول) وروي عن أبي الدرداء وأجاز ذبائح أهل الكتاب وإن لم يذكر اسم الله عليها ،وذهب جماعة إلى أنّ الآية محكمة ولايجوز لنا الأكل من ذبائحهم إلاّ ما ذكر اسم الله عليه.[3]والكلام هنا كما ذهب إليه أبو حيان على تقدير القسم وقد حذفت لام التوطئة أي: ولئن أطعتموهم والله إنّكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسدّ جواب القسم مسدّه.[4]وقد جعل أبو البقاء قوله (إنكم لمشركون) محذوف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضي،[5]يقول صاحب التحرير:<< وقوله (لإن أطعتموهم إنّكم لمشركون)حذف متعلق أطعتموهم لدلالة المقام عليه....وجملة (إنّكم لمشركون)جواب للشرط وتأكيد الخبر بـ(إن)لتأكيد التحاقهم بالمشركين إذا أطاعوا الشياطين ولم يقترن الجواب بالفاء لأنّ الشرط إذا كان مضافا يحسن في جوابه التجريد عن الفاء لأنّ تأثير الشرط الماضي في جوابه ضعيف،فكما جاز رفع الجزاء وهو مضارع إذا كان شرطه ماضيا،كذلك جاز كونه جملة اسمية غير مقترنة بالفاء على أنّ كثيرا من المحققين النحويين أجازوا حذف فاء الجواب في غير الضرورة ومن بينهم ابن مالك>>.[6]أمّا أبو حيان فيرى أنّ قوله (إنكم لمشركون) جواب قسم محذوف ويرى أنّ جَعلَ هذا القول جوابا للشرط حُذفت فاءه

---

[1] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص،39.

[2] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،391.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص،214.

[4] : الألوسي، روح المعاني، ج8، ص،17.

[5] : أبو البقاء العكبري، إملاء مامن ّبه الرحمن، ج1، ص،260.

[6] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص،42.

لا يمكن أن يكون في القرآن ويرى أنّه لا يجوز حذف الفاء في الجملة الاسمية إلاّ في الضرورة الشعرية.[1]

قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ﴾ [الحشر: 11]

لما ذكر الله تعالى أوصاف المؤمنين الصادقين في الآية التي تسبقها أعقبه بذكر أوصاف المنافقين المخادعين،الذين تركوا نصرة المؤمنين وصادقوا اليهود وحالفوهم على حرب المسلمين،ثم ذكر البَون الشاسع بين أصحاب الجنّة وأصحاب النّار،وأنّهم لا يستوون في الحال والمال.[2]وقيل إنّ الآية نزلت في عبد الله بن أبي ،وقوم من منافقي الأنصار[3].والجملة استئناف ابتدائي والاستفهام مستعمل في التعجيب من حال المنافقين فبنيَ على نفي العلم بحالهم كناية عن التحريض على إيقاع هذا العلم كأنّه يقول تأمل الذين كفروا في حال مقالتهم لإخوانهم ولاتترك النظر في ذلك فإنّه حال عجيب.[4]واللّام في قوله(لئن أخرجتم) موطئة للقسم وقوله(لنخرجنّ معكم) جواب قسم أي: والله لئن أخرجتم من دياركم قصرا لنخرجنّ من ديارنا معكم البتة ،ونذهبنّ في صحبتكم أينما ذهبتم وقوله(وإن قوتلتم لننصرنّكم) أي لنعاوننكم على عدوكم على أن دَعوتهم إلى خذلان اليهود مما لا يمكن ظهوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والمؤمنين حتى يدعوا عدم طاعتهم فيها ضرورة أنّها لو كانت عند استعدادهم لنصرتهم وإظهار كفرهم ،وجواب (إن) محذوف و(لننصرنكم) جواب لقسم محذوف قبل(إن) الشرطية[5]. وجملة (ولانطيع فيكم أحدا) معطوفة على جملة (لئن أخرجتم) فهي من مقول القول، وقد أعريت من المؤكد لأنّ بني النضير يعلمون أن المنافقين لا يطيعون الرسول (ص) ولا المسلمين فكان المنافقون في غنية عن تحقيق هذا الخبر.[6]وتقدير الكلام:

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص ص،215، 216.

[2] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص،353.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص،246.

[4] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص،99.

[5] انظر: الألوسي، روح المعاني، ج28، ص،56.

[6] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص،99.

ولئن لم ينتهي الكاذبون أي في مواعيدهم لليهود وفي ذلك دليل على صحة النبوة لأنّه إخبار بالغيب ولذلك لم يخرجوا حين أخرج بنوا النضير بل أقاموا في ديارهم.[1]

المطلب الثالث: دخول اللام الموطئة للقسم على(ما)و(من) الشرطيتين.

وقد دخلت اللام الموطئة على (ما) الشرطية ومن ذلك قوله تعالى:□ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۂ ۂ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ □ [آل عمران: 81] مناسبة هذه الآية لما قبلها أنّه تعالى لما نفى عن أهل الكتاب قبائح أقوالهم وأفعالهم وكان ممن ذكر أخيرا اشتراءهم بآيات الله ثمنا قليلا،وما يؤول إليه أمرهم في الآخرة وإنّ منهم من بدّل في كتابه،وغير وصف رسول الله (ص) ونزّه رسوله عن الأمر بأن يعبد هو أوغيره بل تفرد الله تعالى بالعبادة ،أخذ تعالى يقيم عليهم الحجة على أهل الكتاب وغيرهم ممن ينكر نبوته ودينه فذكر أخذ الميثاق،على أنبيائهم بالإيمان برسول الله(ص) والتصديق له ونصرته وإقرارهم بذلك وشهادتهم على أنفسهم وشهادة الله تعالى عليهم بذلك،وهذا العهد مذكور في كتبهم وشاهد بذلك أنبيائهم.[2]وقد ذكر الزمخشري عدّة أوجه لمعنى ميثاق النبيين فالوجه الأول: أن يكون على ظاهره من أخذ الميثاق على النبيين بذلك ،والثاني: أن يضيف الميثاق إلى الموثق لا إلى الموثق عليه، كما تقول ميثاق الله وعهد الله كأنّه قال: وإذ أخذ الله الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم ،والثالث: أن يراد ميثاق أولاد النبيين وهم بنو إسرائيل على حذف المضاف،[3]وقد أخرج ابن المنذر وغيره عن سعيد بن جبير أنّه قال: قلت لابن عباس إن أصحاب عبد الله يقرأون (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما أتيناكم) ونحن نقرأ ميثاق النبيين فقال ابن عباس: إنّما أخذ الله تعالى ميثاق النبيين على قومهم ،وأشار بذلك رضي الله تعالى عنه إلى أنّه لا تناقض بين القراءتين كما توهم.[4]وقد ذهب ابن عاشور إلى أنّ الميثاق أخذه الله تعالى على جميع الأنبياء،يؤذنهم فيه بأنّ رسولا يجيئ مصدقا لما معهم

---

[1] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص،247.

[2] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص ص،530، 531.

[3] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص،575.

[4] : الألوسي، روح المعاني، ج3، ص،209.

ويأمرهم بالإيمان به ونصره والمقصود من ذلك إعلام أممهم بذلك ليكون هذا الميثاق محفوظا لدى سائر الأجيال بدليل قوله(فمن تولى بعد ذلك) إذ لايجوز على الأنبياء التولي والفسق ولكن المقصود أممهم .[1]وذُكر أنّ عليا كرم الله وجهه قال:<< ما يبعث الله نبيا إلاّ أخذ عليه العهد في محمد (ص) وأمره بأخذ العهد على قومه فيه بأن يؤمنوا به وينصروه إن أدركوه>> وروي عن ابن عباس أيضا :أنّه تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه أخذ الميثاق على جميع المرسلين أن يقروا بمحمد (ص).ومنه فإن قوله (ثم جاءكم رسول) عُنيَ به واحد وهو الرسول(ص)[2]وهناك من قرأ قوله (لما آتيتكم) بكسر اللام ،وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره لرعاية ما أتيتكم ،والثاني أن يتعلق بالميثاق لأنّه مصدر أي تَوَثقنا عليهم ذلك ،وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف و(من كتاب)حال من المحذوف أومن الذي ،ويقرأ بالفتح وفي (ما) وجهان :أحدهما بمعنى الذي وتكون في محل رفع مبتدأ والّلام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم ،وخبر المبتدأ له وجهان أن يكون قوله (من كتاب وحكمة) والتقدير: أي الذي أتيتموه من الكتاب والثاني الخبر يكون قوله (لتؤمنن به) والهاء عائد على المبتدأ والّلام جواب قسم لأنّ أخذ الميثاق قسم في المعنى ،وأمّا قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على(ما آتيتكم) وقد ذكر الزمخشري إعراب هاته الآية واعتبر الّلام في قوله(لما آتيتكم) لام التوطئة لأنّ أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي (لتؤمنن) لام جواب القسم و(ما) يحتمل أن تكون متضمنة معنى الشرط و(لتؤمنن)ساد مسدّ جواب القسم والشرط جميعا وأن تكون موصولة بمعنى الذي .[3] أمّا أبو حيان فقد حمل (ما) على أربعة أوجه ،أن تكون شرطية في محل نصب مفعول به بالفعل بعدها والّلام قبلها موطئة لمجيئ ما بعدها جوابا للقسم وهو أخذ الله الميثاق والفعل بعد(ما)ماض معناه الاستقبال ،لتقدم (ما)الشرطية عليه وقوله (ثم جاءكم) معطوف على الفعل بعد (ما) فهو داخل في حيز الشرط وحمل (ما) على الشرطية فيه خدش لطيف وهو

---

[1] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص،298.

[2] انظر: أبو البقاء العكبري، إملاء مامن به الرحمن، ج1، ص،141.

[3] انظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص،576.

أنّه إذا كانت شرطية كان الجواب محذوفا لدلالة جواب القسم عليه وإذا كان كذلك فالمحذوف من جنس المثبت،ومتعلقاته متعلقاته،أمّا الوجه الثاني هو أن تكون موصولة مبتدأه وصلتها آتيناكم والعائد محذوف وخبر المبتدأ (ما) جملة القسم المحذوف وجوابه وهو لتؤمنن به ،والوجه الثالث أن تكون(ما) موصولة مفعولابه لفعل جواب القسم ،والقول الرابع أن تكون(لما) بمعنى حين والتقدير: حين آتيناكم أي ظرفية.[1]

ودخلت اللام الموطئة على (من) الشرطية في قوله تعالى: ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ [الأعراف: 18] (قال) استئناف (اخرج منها) أي من الجنّة أو من زمرة الملائكة أو من السماء، (مذءوما)أي مهانا لعينا وقوله (مدحورا)وهومن الدحر أي الطرد والابعاد،[2]وقد يكون(مذءوما) إذا عابه ومقته وحقره أي مطرود من رحمة الله وقوله (لأملأنّ) تكرّر هذا الوعد لجهنّم بملئها ولا تملأ إلاّ بسبب الشيطان وزخرفته،قوله(منكم)أي منك ومنهم قال الخازن: <<أقسم الله أنّ من تبع إبليس من بني آدم وأطاعه منهم أن يملأ جهنّم منه وممن كفر من بني آدم>>،[3]ومن بلاغة الآية أنّها شملت ثلاثة أوامر: أمر بالهبوط مطلقا،وأمربالخروج مخبرا أنّه ذو صَغَار وأمرا بالخروج مقيدا بالذّم والطرد،وقرأالجمهور(لمن) بفتح الّلام والظاهر أنّها الّلام الموطئة للقسم،و(من)شرطية في موضع رفع مبتدأ وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم المحذوف ،والّلام موطئة ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء و(من)موصولة و(لأملأنّ)جواب قسم محذوف بعد(من تبعك) وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من) .[4]فإذا أخذنا بالرأي الأوّل وهوكون(من) شرطية والّلام في (لأملأنّ)حواب القسم والجواب ساد مسدّ جواب الشرط،عندها يكون تقدير الكلام :أقسم

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص ص،533، 534.

[2]انظر: الألوسي، روح المعاني، ج8، ص،96.

[3] انظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرءان الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، دمشق، سوريا:2009م، ج3، ص،466.

[4] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص،278.

من تبعك منهم لأملأنّ جهنم منهم ومنك وغلب في الضمير حال الخطاب لأنّ الفرد الموجود من هذا العموم هوالمخاطب وهو إبليس،ولأنّه المقصود ابتداءا من هذا الوعيد .[1]

قال تعالى:□ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ [الشورى: 43] الآية تفيد بيان مزية المؤمنين الذين تحملوا الأذى من المشركين ،وصبروا عليه ولم يؤاخذوا به من آمن ممن آذوهم مثل أخت عمر بن الخطاب قبل إسلامه،[2]فالصبر والتجاوز من الأمور الحميدة التي أمر الله تعالى بها وأكدّ عليها قال الصاوي: << كرّر الصبر اهتماما به وترغيبا فيه وللإشارة إلى أنّه محمود العاقبة>>،[3]ويحكى أنّ رجلا سبّ رجلا في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ،ويعرق فيمسح عرقه ثمّ قام فتلا هذه الآية فقال الحسن: عقلها والله فهمها إذ ضيعها الجاهلون وقالو: العفوُّ مندوب إليه ،ثم الأمر ينعكس في بعض الأحوال فيرجع ترك العفو مندوبا إليه،[4]والشاهد هوأنّ اللام في (لمن) يجوز أن تكون الّلام الموطئة للقسم المحذوف و(من) شرطية وجواب القسم قوله(إن ذلك) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، ويجوز أن تكون الّلام لام الابتداء ،و(من)موصولة مبتدءا والجملة المؤكدة بـ(إن)في موضع الخبر وقال الحوفي:(من) في محل رفع الابتداء وأضمر الخبر ،وجواب الشرط(إن) وما تعلقت به على حذف الفاء كما قال الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها أي فالله يشكرها ويرى أبو حيان أن حذف الفاء مخصوص بالشعر عند سيبويه.[5]وهناك من يرى أن في الكلام حذف حيث قدر الكلام أنّ ذلك منه من عزم الأمور ،وسبب ذلك أن الجملة خبر فلا بدّ فيها من رابط و(ذلك)لا يصلح لأنّه إشارة إلى الصبر والمغفرة،[6]وقد اشتملت الآية على أربعة مؤكدات وهي: اللام ،وإنّ ،ولام الابتداء والوصف بالمصدر في قوله(عزم الأمور) .[7]

---

[1] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص ص،267، 268.

[2] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25ص،122.

[3] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص،144.

[4]: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،418.

[5] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص ص،500، 501.

[6] انظر: الألوسي، روح المعاني، ج25، ص،48.

[7] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص،123.

ٹ ٹ ڤ ڤ و و ۉ ۉ ې ې ې ې [الشورى: 41]يجوز في هذه الآية أن تكون عطفا على جملة(فمن عفى وأصلح) ،ومعنى قوله(بعد ظلم) التنبه على أنّ هذا الانتصار تحقق بعد أن ظُلموا،فإمّا في غير الحروب فمن يتوقع أنّ أحدا سيعتدي ليس له أن يبادر أحدا بأذى قبل أن يشرع في الاعتداء عليه،والمراد بالسبيل موجب المؤاخذة باللائمة بين القبائل واللمز بالعدوان والتبعة في الآخرة، على الفساد في الأرض بقتل المسلمين سمي ذلك سبيلا على وجه الاستعارة لأنّه أشبه الطريق في الايصال إلى المطلوب ،وكثرة إطلاق ذلك ساوى الحقيقة،[1]وقد يكون معنى الآية انتصر ممن ظلمه دون عدوان فليس عليهم عقوبة ولامؤاخذة لأنّهم أتَو بما أُبيح لهم من الانتصار،[2]وقوله(من بعد ظلمه) هو من باب إضافة المصدر إلى المفعول وتفسره قراءة من قرأ (بعدما ظلم)،[3]واللّام في قوله (لمن انتصر) يجوز فيها الوجهان أحدهما: أن تكون اللّام الموطئة للقسم والوجه الثاني: أن تكون لام الابتداء جيء بها للتوكيد، و(من) يجوز أن تكون شرطية كما يجوز أن تكون موصولة.[4]ويرى أبو حيان أنّ اللّام السابقة لام توكيد ونقل رأي الحوفي الذي يرى أنّها لام القسم وقد باشرت (من) الشرطية والفاء في (أولئك) جواب الشرط،[5]وجيء باسم الاشارة في صدر جملة جواب الشرط لتمييز الفريق المذكور أتمَّ تمييز ،ولتبيِّين على أنّ سبب عدم مؤاخذتهم هو أنّهم انتصروا بعد أن ظلموا ولم يبدأوا الناس بالبغي.[6]

قال تعالى: ﴿ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾ [البقرة: 102] مناسبة هذه الآية أنّه لما ذكر الرسول(ص) سليمان في المرسلين قال بعض أحبار اليهود: ألا تعجبون لمحمد يزعم أنّ ابن داوود نبيي والله ما كان إلاّ ساحرا. فنزلت هذه الآية (وما كفر

---

[1] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص ص ،118، 119.

[2] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص،144.

[3] : الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،417.

[4] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج25، ص،48.

[5] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،500.

[6] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص،119.

سليمان)[1]وقوله (ولقد علموا ...) هو عطف على قوله(واتّبعوا ما تتلوا الشياطين) أي اتّبعوا ذلك كلّه والضمير عائد على اليهود ،والّلام في(لقد علموا) يجوزأن تكون لام القسم التي من شأنها أن تدخل على جواب القسم لربطه بالقسم ثم يحذفون القسم كثيرا استغناءا لدلالة الجواب عليه دلالة إلتزامية، لأنّه لا ينتظم جواب بدون مجاب ويجوز أن تكون لام الابتداء ،وتفيد تأكيد القسم ويكثر دخولها في صدر الكلام والإحتمالان حاصلان في كلّ كلام صالح للقسم، وليس فيه قسم فإنّ حذف لفظ القسم مشعر في المقام الخطابي على أنّ المتكلّم غير حريص على مزيد التأكيد،[2]وقد اعتبر أبو البقاء العكبري الّلام في قوله(لمن اشتراه) الّلام التي يُوَطئ بها للقسم وقد حملها على الّلام التي في قوله(لئن لم ينته المنافقون) ويجوز في (من) وجهين أولهما :أن تكون شرطية في موضع رفع بالابتداء وجواب القسم(ماله في الآخرة من خلاق) والثاني: أن تكون موصولة بمعنى الذي وعلى الوجهين فإنّ محلّ الجملة النصب بعلموا.[3]وضعّف أبو حيان كون (من) شرطية والسبب في ذلك ،أنّ الفعل الذي يليها هو ماض لفظ ومعنى لأنّ الاشتراء قد وقع وجَعْلُه شرطا لا يصح لأنّ فعل الشرط إذا كان ماضيا لفظا فلا بدّ أن يكون مستقبلا في المعنى فلمّا كان كذلك كان ليس موضع الشرط والضمير المنصوب في اشتراه عائد على السحر أو الكفر أو كتابهم الذي باعوه بالسحر، أو القرآن والخَلاق النصيب أو الدين .[4]

والنكتة البلاغية التي حوتها الآية هي أنّه سبحانه وتعالى أثبت لهم العلم أولا في قوله (ولقد علموا) على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم وذلك واضح من قوله (لو كانوا يعلمون) والسرّ في ذلك أنّه لو كانوا يعلمون بعملهم جعلهم حين لم يعلموا به كأنّهم منسلخون عنه.[5]

المطلب الرابع: دخول اللام الموطئة على (إن) الشرطية.

---

[1] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص،84.

[2] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص،646.

[3] انظر: أبو البقاء، العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج1، ص،56.

[4] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص،503.

[5] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص،306.

لقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الأساليب التي اجتمعت فيها الّلام الموطئة للقسم مع (إن) الشرطية، وجاءت في مواضع عديدة ومتفرقة وسنحاول إن شاء الله تبيّن ما أمكن منها وعلى الله التوفيق.

قال تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [المائدة: 12] لمّا استقر بنو إسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالمَسير إلى أّريحاء ،وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة وقال لهم إنّي كتبتها لكم دارا قرارا فاخرجوا إليها وجاهدوا من فيها وإنّي ناصركم،وأمر موسى ـ عليه السلام ــ بأن يأخذ من كلّ سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء،فاختار النقباء وأخذ الميثاق على بني إسرائيل وتكفلّ لهم بالنقباء وسار بهم فلمّا دنا من أرض كنعان بعث النقباءَ يتجسسون فرأو أجراما عظيمة وقوّة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم وكان موسى ـ عليه السلام ــ قد نهاهم أن يحدثوهم فنكثوا الميثاق إلّا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ،ويوشع بن نون من سبط أقرائيم بن يوسف وكان من النقباء.[1]وقد ناسب ذكر ميثاق بني إسرائيل عقب ذكر ميثاق المسلمين تحذيرا من أن يكون ميثاقهم كميثاقنا،[2]ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنّه أمر بذكر الميثاق الذي أخذه على المؤمنين ثمّ ذكر وعده إياهم ،ثمّ أمرهم بذكر نعمته عليهم إذ كفّ أيدي الكفار عنهم ،ذكّرهم بقصة بني إسرائيل في أخذ الميثاق عليهم ووعده لهم بتكفير السيئات وإدخالهم الجنّة،فنقضوا الميثاق وهمّوا بقتل الرسول وحذرهم بهذه القصة أن يسلكوا سبيل بني إسرائيل[3]،والشاهد هنا هو قوله(لئن أقمتم) فالّلام هنا هي موطئة للقسم وفي (لأكفرنّ)جواب له وقد اعتبره الزمخشري أنّ هذا الجواب سدّ مسد جواب القسم والشرط جميعا[4]وكذلك ذهب أبو حيان إلى أنّ الّلام في قوله(لئن أقمتم) هي المؤذنة بالقسم والموطئة لما بعدها وبعد أداة الشرط يحتمل أن يكون جوابا للقسم ويحتمل أن يكون القسم محذوفا

---

[1] : الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،215.

[2] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص،141.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص،459،

[4] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،216.

ويحتمل أن يكون قوله(لأكفرنّ) جوابا لقوله(وإذ أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) وردّ أبو حيان قول الزمخشري كون(لأكفرنّ) ساد مسدّ جواب القسم والشرط جميعا ،بل هو جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف على اعتبار أنّ كلّ من القسم والشرط يتطلبان جوابا ولايمكن أن يسدّ جواب واحد مسدهما.[1]وجملة (لئن أقمتم الصلاة) استئناف محض ليس منها ما يتعلق ببعض ألفاظ الجملة التي تسبقها ،وإنّما جمعهما العامل وهو فعل القول فكلتاهما مقول القول ولذا لم يحسن الوقف على قوله(إني معكم) وإذا عدنا إلى الآية نجد أنّه قد تم تأكيد الخبر الفعلي بـ(قد)و(اللام) وذلك للاهتمام به .[2]

قال تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾ [المائدة: 28] الآية تحكي لنا قصة قابيل وهابيل ،فقد كان قابيل فلاحا وكان هابيل راعيا للغنم فقرَّب قابيل من ثمار حرثه قربانا وقربّ هابيل من أبكار غنمه قربانا ،فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وإنّما لم يتقبل الله قربان قابيل لأنّه لم يكن رجلا صالحا بل كانت له خطايا وقيل كان كافرا وكان نتيجة ذلك أن قتل قابيل هابيل ،لأنّه حسده فالحسد أول جريمة ظهرت على وجه الأرض،[3]ومعنى قوله(لئن بسطت..)أي لئن مددت إليَ يدك ظلما لأجلي قتلي ماكنت لأقابلك بالمثل قال ابن عباس المعنى:ماأنا بمنتصر لنفسي،[4]وهي كذلك موعظة لأخيه يذكره خطر هذا الجرم الذي أقدم عليه وفيه إشعار بأنّه يستطيع الدفاع عن نفسه ولكنّ خوف الله منعه ،[5]والشاهد في هذه الآية قوله(لئن بسطت)فالّلام هنا هي المؤذنة بالقسم دخلت على أداة الشرط(إن) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه،ولو كان الجواب للشرط لكان مقترنا بالفاء،فإنّه إذا كان جواب الشرط منفيا بـ(ما) فلابد من الفاء،[6]

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص،460.

[2] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص ص،139. 142.

[3] انظر: المرجع السابق، ج6، ص ص ،169. 170.

[4] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص،338.

[5] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص،170.

[6] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص،477.

وقد قدّم الجار والمجرور على المفعول الصريح إذانا من أوّل الأمر برجوع ضرر البسط وغائلته إليه ولم يجعل جواب القسم الساد مسدّ جواب الشرط جملة فعلية موافقة لما في الشرط بل اسمية مصدرة بـ(ما) الحجازية المفيدة لتأكيد النفي بما في خبرها من المبالغة في إظهار براءته عن بسط اليد ،فإنّ الجملة الاسمية الإيجابية كما تدلّ بمعونة المقام على دوام الانتفاء لا على انتفاء الدوام ،وذلك باعتبار الدوام والاستمرار بعد اعتبار النفي لا قبله ،حتّى يرد النفي على المقيد بالدوام فيرفع قيده فالتقدير: والله لئن باشرت قتلي حسبما أوعدتني به وتحقق ذلك منك ما أنا بفاعل مثله لك في وقت من الأوقات ثمّ عللّ ذلك بقوله(إنّي أخاف الله ربّ العالمين) وفيه إشارة إلى خشية الله على أبلغ وجه وآكده.[1]ولو لاحظنا الآية لوجدنا أنّه قد جاء الشرط بلفظ الفعل في حين جاء جواب القسم بلفظ اسم الفاعل ،ليفيد أنّه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع وكذلك أكّده بالباء المؤكدة للنفي.[2]

قال تعالى:□ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ □ [الأعراف: 90] الآية جاءت في ختم الحديث عن قصة شعيب وإرساله إلى أهلِّ مدين،وبينّ الله كيفية تعنّتهم وتكبّرهم ومصيرهم الذي آلو إليه والمراد من هؤلاء الملإِ ،يحتمل أن يكون أولائك المشركين في الآية التي تسبقها فتكون الآية معطوفة عليها ويحتمل أن يكون هذا حكاية لإضلالهم بعد حكاية ضلالهم على ماقيل،ويحتمل أن يكون غيرهم ودونهم في الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة والقيام بأمورهم حسبما يراه المستكبرون،فهم يُنَفِّرون أهلَّ ملتهم ويثبطونهم على الإيمان بعد أن شاهدوا صلابة شعيب ومن معه،[3]ويمكن أن يكون معنى الآية قال :الأشراف

من قومه الفجرة الكفرة إذا اتّبعتم شعيبا وأَجبتموه إلى ما يدعوكم إليه، إنّكم إذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى،[4] والشاهد هنا هو (لئن اتّبعتم) حيث باشرت الّلام الموطئة للقسم أداة الشرط (إن)والسؤال ما جواب القسم الذي وطأته الّلام؟ وماجواب الشرط؟ والجواب على

---

[1] : أبو السعود محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تح) عبد القادر أحمد عطا، (د.ت) مكتبة الرياض الحديثة، السعودية، (د.ت) ج2، ص،40.

[2] : الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،225.

[3] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج9، ص،5.

[4] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص،459.

ذلك: أنّ قوله (إنّكم لخاسرون) هو جملة جواب القسم الذي وطأته اللّام، والدليل على ذلك عدم اقترانه بالفاء وهو ساد مسد جواب الشرط وليس جوابا لهما كما يتوهمه البعض، لأنّه كما قيل مع مخالفة القاعدة النحوية يلزم فيه أن تكون جملة واحدة لها محل من الاعراب ولامحل لها من الاعراب،[1] وقوله(إذًا) هذا حرف جواب وجزاء معترض بين اسم (إنّ) وخبرها.[2]

قال تعالى: ﴿ ذ ذ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ﴾ [الأعراف: 134] تبيّن لنا الكريمة قصة سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ مع قومه. والمقصود بالرجز هنا العذاب فالتعريف باللّام هنا للعهد أي العهد المذكور والرجز من أسماء الطاعون، أي أصابهم الطاعون فألجأهم إلى التضرع بموسى ـ عليه السلام ـ فطوي ذكره للإيجاز.[3]وقوله(ادع لنا ربك بما عهد عندك) أي بهذه سبحانه عندك وهو النبوّة وسميت النبوة عهدا لأنّ الله تعالى عهد كرام الأنبياء عليهم السلام بها، وعهدوا إليه تحمل أعبائها ولأنّ لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود،[4] واعتبر الزمخشري أنّ قوله (ادع لنا..) يحتمل أن يكون له مبعثان، أحدهما أسعفنا إلى ما نطلب إليك من الدعاء لنا بحق ما عندك من عهد الله وكرامته بالنبوة أوادع الله لنا متوسلا إليه بعهده عندك.[5]وفي قولهم (ادع لنا ربك) إضافة الربّ إلى موسى وذلك دليل إلى عدم إقرارهم بأنّه ربهم إذ لم يقولوا ادع لنا ربنا وقد جوز الزمخشري أن تكون الباء تفيد القسم أي قالوا: ادع لنا ربك بما عهد عندك في كشف الرجز مقسمين بما عهد عندك لئن كشف. وفي قولهم (لنؤمننّ لك) دلالة على أنّه طلب منهم الإيمان كما طلب منهم إرسال بني إسرائيل وقدَّموا الإيمان لأنّه المقصود الأعظم[6]وأشرنا أنّ الزمخشري قد ذكر أنّه يقصد بـ(ادع لنا ربك) أسعفنا فهو يريد أن صيغة الأمر (ادع) للاستدعاء والتضرع ولهذا استعطفوه

---

[1] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج9، ص،6.

[2] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص،373.

[3] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص،71.

[4] : الألوسي، روح المعاني، ج9، ص،36.

[5] : الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،497.

[6] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص،374.

بقوله(بما عهد عندك) وقول الزمخشري (بحق ما عندك) معناه كذلك الاستعطاف وهوطلب العطف ويجوز أن تكون قسمية لفظا ومعنى وإليه أشار بقوله(وإما أن تكون قسما)[1] و(ما) موصولة والجار والمجرورصلة،وقد ذكر الألوسي أنّه يمكن أن تكون(الباء)للقسم الاستعطافي كما يقال: بحياتك افعل ،فالمراد استعطافه عليه السلام لأن يدعوا أو أن تكون للقسم الحقيقي وجوابه(لئن كشف عنا الرجز) [2]والشاهد في هذه الآية هو(لئن) فالّلام هنا الّلام المؤذنة للقسم و(إن) حرف شرط جازم وجملة(لنؤمننّ) لا محل لها جواب القسم وجاوب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.[3]

قال تعالى:□ ي ٻ ٻ □ [الأعراف: 149] الأية جاءت في ثنايا قصة موسى ـ عليه السلام ـ واتّخاذهم العجل بعد ميقات موسى الذي واعده الله تعالى إيّاه وقوله (ولما سقط في أيديهم) أي لمّا اشتد ندمهم وحسرتهم ،على عبادة العجل لأنّ من شأنِّ من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعضّ يده ندما فتصير يده مسقوطا فيها لأنّ فاه قد وقع فيها،[4]وذكر بعض النحويين أنّ قول العرب (سُقط في يده) فعل لا يتصرف فلا يستعمل منه المضارع ولا اسم الفاعل ولا اسم المفعول وكان أصله متصرفا تقول (سقط الشيء) إذا وقع من علوٍّ فهو في الأصل متصرف لازم وحكي عن أبي مروان بن السراج كان يقول قول العرب(يسقط في يده) مما أعياني معناه ويقال كذلك لمن ندم وعجز ،وقال الزجاج :معناه سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم.[5]ويرى ابن عاشور أنّ قوله (سقط في أيديهم) كلمة أجراها القرءان مجرى المثل فهي قد اشتملت على إيجاز بديع وكناية واستعارة ،فإنّ اليد تستعار للقوة والنصرة إذ بها يضرب الرمح والسيف،[6]وقوله (ورأوا أنّهم قد ضلوا) باتخاذ

---

[1] : شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، (تح) محمد عبد الرحيم، ط1، دار دبي الدولية للقرءان الكريم، الامارات: 2013م، ج6، ص،537.

[2] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج9، ص،36.

[3] : محمود صافي، الجدول في إعراب القرءان، ج5، ص،57.

[4] : الزمخشري، الكشاف، ج2، ص،510.

[5] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص،391.

[6] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص،111.

العجل أي تبينوا بحيث تيقنوا بذلك كأنّهم رأوه عيانا وتقديم ذكر ندمهم على هذه الرؤية مع كونه متأخرا عنها للمسارعة إلى بيانه والإشعار بغاية سرعته كأنّه سابق على الرؤية،(قالوا) والله(لئن لم يرحمنا ربنا) بإنزال التوبة المكفرة (ويغفر لنا) ذنوبنا بالتجاوز عن خطيئتنا ،وتقديم الرحمة على المغفرة إمّا للمسارعة إلى ما هو المقصود الأصلي ،وإمّا لأنّ المراد مطلق إرادة الخير بهم ،[1]هذا وقيل في تفسير الخسران أنّه :جُعِل لكلّ واحد من بني آدم منزل في الجنة ومنزل في النّار ،فإذا كان يوم القيامة جعل الله منازل الكفار التي في الجنّة للمؤمنين ،وجعل منازل المؤمنين التي في النّار للكافرين فذلك هو الخسران.[2]وهناك من يرى أنّ مقتضى الظاهر في ترتيب حكايَ الحوادث أن يتأخر قوله(ولمّا سقط في أيديهم) عن قوله (ولمّا رجع موسى) لأنّهم ما سقط في أيديهم إلاّ بعد أن رجع موسى،ورأو فَرط غضبه وسمعوا توبيخه أخاه وإياهم، وإنّما خُولف مقتضى الترتيب تعجيلا بذكر ما كان لاتّخاذهم العجل من عاقبة الندامة وتبيّن الضلالة موعظة للسامعين لكيلا يعجلوا في التحوّل عن سنتهم ،حتى يتبيّن عواقب ما هم متحولون إليه،[3]وجاء في الجامع لأحكام القرءان أنّ قوله(قالو لئن لم يرحمنا...) أنّهم أخذوا في الإقرار بالعبودية والاستغفار وقرأ الكسائي وحمزة (لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا)بالتاء على الخطاب ،وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال وقوله(ربنا) بالنصب على حذف حرف النداء وهو أيضا أبلغ في الدعاء والخضوع،[4]والشاهد هنا هو قوله(لئن لم يرحمنا) فاللّام في (لئن) هي المؤذنة للقسم وباشرت أداة الشرط وقوله(لنكوننّ من الخاسرين)جواب القسم.[5]

قال تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﴾ [التوبة: 75]

---

[1] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص،406.

[2] : محمد الدرة، تفسير القرءان، ج9، ص،628.

[3] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص،111.

[4] : أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرءان والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، (تح)عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان:2006م، ج9، ص،376.

[5] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص،406.

روي أنّ ثعلبة بن حاطب قال:يارسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ :يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لاتطيقه،فراجعه وقال: والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله لأعطينّ كلّ ذي حقّ حقه فدعا له فاتّخذ غنما فنمت كما ينمو الدّود حتى ضاقت بها المدينة ،فنزل واديا فانقطع عن الجماعة والجمعة ،فسأل عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ــ فقيل :كثر ماله حتّى لا يسعه واد قال: ياويح ثعلبة فبعث رسول الله مصدّقين لأخذ الصدقات ،فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرّا بثعلبة فسألاه وأقرآه كتاب رسول الله الذي فيه الفرائض فقال:ماهذه إلاّ جزية ما هذه إلا أخت الجزية وقال :ارجعا حتىّ أرى رأي فلمّا رجعا قال لهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل أن يكلّماه :يا ويح ثعلبة مرّتين فنزلت هذه الآية ،فجاءه ثعلبة بالصدقة فقال الرسول ـ صلى الله عيه وسلم ـ إنّ الله منعني أن أقبل منك فجعل التراب على رأسه فقال: هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ـ فجاء بها إلى أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فلم يقبلها وجاء بها إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان.[1]وقوله (منهم من عاهد الله) احتمل أن يكون عاهد الله بلسانه ولم يعتقده بقلبه واحتمل أن يكون عاهد الله بهما ثمّ أدركته سوء الخاتمة ،فإنّ الأعمال بخواتيمها والأيام بعواقبها و(من) في محلّ رفع بالابتداء والخبر في الجار والمجرور،[2]والشاهد فيه قوله (لئن ءاتيتنا..) واللّام هنا موطئة للقسم و(إن)حرف شرط جازم (آتى)فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط وجملة (نصدقنّ) لا محل لها جملة جواب القسم وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.[3]

قال تعالى:□ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ □ [يونس: 22] قوله (هو الذي يسيركم)هذا الكلام مستأنف والمعنى يمكّنكم

[1] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،71.

[2] : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10.ص،308.

[3] : محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج9، ص،397.

من السير تمكينا مستمرا[1]،وقوله(حتى إذا كنتم في الفلك)أي في السفن (وجرين) أي سارت السفن (بهم) أي بمن فيها (بريح طيبة) أي لينة الهبوب لا عاصفة ولاضعيفة و(فرحوا بها) أي بتلك الريح للينها ولما يترتب على ذلك من سرعة سيرهم (جاءتها) أي تلك السفن (ريح عاصف) أي شديدة الهبوب تكسر كلّ شيء قوله(أحيط بهم) أي هلكوا جعل إحاطة العدوّ بالحي مثلا في الاهلاك،(دعوا الله مخلصين له الدين) أي: من غير إشراكٍ به لأنّهم لا يدعون [2]معه حينئذ غيره،ففي مثل تلك الساعة لا يدعون صنما ولاوثنا ولانبيّا بل يفردون الدعاء لله،قائلين (لئن انجيتنا من هذه) أي هذه الأهوال والريح وهذه الحال(لنكوننّ من الشاكرين)لنعمتك مؤمنين متمسكين بطاعتك.[3]قوله (دعوا الله)جعله غير واحد بدل اشتمال من (ظنّوا)لأنّ دعائهم من لوازم ظنّهم فبينهما ملابسة تصحح البدلية وقيل: هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط ،أي لما ظنّوا أنّهم أحيط بهم دعوا الله وجعله أبو حيان استئنافا بيانيا كأنّه قيل: فماذا كان حالهم إذ ذاك؟ فقيل دعوا ..[4]

ومن بديع الأسلوب في الآية أنّها لما كانت بصدد ذكر النّعمة، جاءت بضمائر الخطاب الصالحة لجميع السامعين فلمّا هيأت إلى ذكر الضراء وقع الانتقال من ضمائر الخطاب إلى ضمير الغيبة لتلوين الأسلوب بما يخلصه إلى الإفضاء إلى ما يخصّ المشركين فقال:(وجرين بهم) على طريقة أو أسلوب الالتفات، أي وجرين بكم وهكذا أجريت الضمائر جامعة للفريقين إلى أن قال (فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) فإنّ هذا ليس من شيم المؤمنين فتمحضّ ضمير الغيبة للمشركين،[5] وهذا الأسلوب كثير في القرآن وأشعار العرب ومنه قول النابغة:

يادار ميّة بالعلياء فالسّند أقوت وطال عليها سالف الأمد.[6]

---

[1] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج2، ص،648.

[2] [2] : سعيد حوى، الأساس في التفسير، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، حلب، سوريا،1985م، ج5، ص،39.

[3] : القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج10، ص،475.

[4] : الألوسي، روح المعاني، ج11، ص،97.

[5] |: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص،136.

[6] : القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج10، ص،476.

وقوله (لئن أنجيتنا) ثمَّ قسم محذوف، وذلك القسم محكي بقول: أي قائلين أو أجري(دعوا) مجرى القول لأنّه نوع من القول[1]، فاللّام هنا موطئة للقسم المقدر و(لنكوننّ) جوابه والمشار إليه بهذه الحال التي هم فيها أي والله لئن أنجيتنا بما نحن فيه من الشدّة لنكوننّ البتّة بعد ذلك أبدا شاكرين لنعمتك.[2]

قال تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ [يوسف: 13-14] الآية جاءت في سورة يوسف ــ عليه السلام ـ وقد بيّنت السورة كيف نزغ الشيطان بين الإخوة ،حتّى أجمعوا على قتله وفي الأخير اتّفقوا على وضعه في غيابات الجبِّ وقد بيّنت هذه الآية أيضا كيف امتنع سيدنا يعقوب ــ عليه السلام ـ من خروج يوسف مع إخوته إلى الريف وذلك لأنّه يحزنه بعهده أياما وبأنّه يخشى عليه الذئاب ،حيث كان يوسف ـ عليه السلام ــ إذ ذاك غلاما وكان قد ربيّ في دَعَة فلم يكن مرنا بمقاومة الوحوش فالذئاب تجترئ على الذي تحسّ منه ضعفا في دفاعه وفي هذا يقول الشاعر:

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطر.[3]

وقد حلف إخوة يوسف قائلين :لئن كان ما خافه من خطفة الذئب أخاهم من بينهم ،وحالهم أنّهم عشرة رجال بمثلهم تعمر الأمور وتُكفىَ الخطوب إنّهم إذًا لقوم خاسرون،[4]ومعنى قوله (لخاسرون) أي مالكون ضعفا وعجزا ومستحقون للهلاك إذ لا غناء عندنا ولا جدوى من حياتنا ومستحقون لأن يُدعى علينا بالخسار والهلاك ،ويقال خَسَّرهم الله تعالى ودمرهم حيث أكل الذئب بعضهم وهم حضور،[5]ويجوز أن يكون بمعناه الحقيقي أي لم نَقْدر على حفظه وهو أعزّ شيء عندنا فقد هلكت مواشينا وخَسرناها.[6]وروي أنّ يعقوب ــ عليه السلام ـ رأى في منامه كأنّه على ذروة جبل ،وكان يوسف في بطن الوادي ،فإذا عشرة من الذئاب يردن

---

[1] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،193.

[2] : الألوسي، روح المعاني، ج11، ص،98.

[3] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص،230.

[4] : الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،260.

[5] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص،116.

[6] : الألوسي، روح المعاني، ج12، ص،196.

أكله فدرأ عنه واحد ثمّ انشقت الأرض فتوارى يوسف فيها ثلاثة أيام.[1]واللّام في (لئن أكله) موطئة للقسم أرادوا تأكيد الجواب باللّام وإن ولام الابتداء وإذن الجوابية تحقيقا لحصول خسرانهم على تقدير حصول الشرط ،والمراد الكناية عن عدم تفريطهم فيه وحفظهم إيّاه لأنّ المرء لا يرضى أن يوصف بالخسران.[2]

قال تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ [إبراهيم: 7]

قوله (وإذ تأذّن ربكم) قيل: هو من مقول موسى ـ عليه السلام ـ وقيل هو من مقول الله أي واذكر يا محمد إذ قال ربك كذا و(تأذّن) بمعن أعلم مثل أوعد وتوعد، وروي معنى ذلك عن الحسن وغيره ومنه الأذان لأنّه الإعلام،[3] وقوله (لئن شكرتم) أي لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما خولتكم من نعمة الإنجاء وغيرها من النّعم، بالإيمان الخاص والعمل الصالح (لأزيدنكم) نعمة إلى نعمة ولأضاعفنّ لكم ما آتيتكم (ولئن كفرتم) وغمطتم ما أنعمت به عليكم (إن عذابي لشديد) لمن كفر بنعمتي.[4] و(إذ) احتمل أن يكون منصوبا بـ(اذكروا)أو أن يكون معطوفا على(إذ أنجاكم) لأنّ هذا إعلام بالمزيد على الشكر من نعمة الله وقوله (لأزيدنكم) قيل من طاعتي وقيل من فضلي أو من الثواب،[5]قوله (إنّ عذابي لشديد) قال لألوسي: << ومن عادة الكرام غالبا التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد فما ظنّك بأكرم الأكرمين فلذا لم يقل سبحانه إنّ عذابي لكم لأعذبنكم كما قال عز وجلّ لأزيدنكم>>[6]واللام في الموضعين موطئة للقسم وكلّ من الجوابين سد مسد حواب القسم والشرط ،والجملة إمّا مفعول (تأذن) لأنّه ضَرْب من القول أو لقول مقدر بعده كأنّه قال :وإذ تأذن ربكم فقال ...إلخ[7]فقد استعمل القسم في التأكيد والشكر مؤذن بالنعمة، وقد جاء التركيب في هذه الآية على ما عهد في

---

[1] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،287.

[2] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص،232.

[3] : القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج12، ص،108.

[4] : الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،365.

[5] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،396.

[6] : الألوسي، روح المعاني، ج13، ص،191.

[7] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص،244.

القرآن من أنّه إذا ذكر الخير أُسند إلى الله تعالى،وإذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته إليه فقال(لأزيدنكم) فنسب الزيادة إليه وقال (إن عذابي لشديد)[1]،واستغن بـ(إن عذابي لشديد) عن (لأعذبنّكم عذابا شديدا) وذلك لأنّه عام وأوجز ولكون إفادة الوعيد بضرب من التعريض أوقع في النفس والمعنى: إنّ عذابي لشديد لمن كفر وأنتم منهم .[2]

قال تعالى: ﴿ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ﴾ [الإسراء: 62] ومعنى الآية: قال إبليس اللعين جراءةً على الربّ وكُفرا به، أترى هذا المخلوق الذي فضلته وجعلته أكرم مني عندك؟ (لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريته إلّا قليلا) أي لن أنظرتني وأبقيتني حيا إلى يوم القيامة لأستأصلنّهم ولأستميلنّهم وأضلّهم إلاّ قليلا منهم [3]وقوله (لأحتنكنّ ذريته إلاّ قليلا) أي لأستولينّ عليهم ماعدا المعصومين[4]وهم المخلصون وقد علم الملعون ذلك إمّا بالإعلام أو لأنّه رأى أنّه مخلوق شهواني أو لأنّه رأى أنواعا من مثله على الأرض من قبل فاستدلّ بفعلهم على احتمالات ما يفعلونه[5]وجملة (أرءيتك) بدل اشتمال من جملة (أأسجد لمن خلقت طينا) وذلك باعتبار ما تشتمل عليه من احتقار آدم وتغليظ الإرادة من تفضيله،و(أرءيتك) هذا تركيب يفتتح به الكلام الذي يراد تحقيقه والاهتمام به ومعناه: أخبرني عمّا رأيت وهو مركب من همزة الاستفهام ومن (رأى) التي بمعنى (علم) وتاء الخطاب ثم يزاد على ضمير الخطاب كاف خطاب تشبه ضمير الخطاب المنصوب بحسب الخطاب واحدا أومتعددا، ويعتبر البصريون هذه الكاف هي بمثابة تأكيد معنى الخطاب الذي تتضمنه تاء الخطاب وهي شبيهة بالتوكيد اللفظي،واعتبر الفراء أنّ الكاف ضمير نصب والتركيب أرأيت نفسك واسم الإشارة هنا مستعمل في التحقير .[6]والشاهد قوله (لئن أخرتني) فاللّام هنا

---

[1] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص،396.

[2] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص،194.

[3] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص،166.

[4] انظر: الفراء، معاني القرءان، ج2، ص،127.

[5] : سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج6، ص،239.

[6] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص، ص 150، 151.

موطئة لقسم محذوف وجوابه قوله(لأحتنكنّ) وهو ساد مسدّ جواب الشرط[1]وجملة (لئن أخرتني) مستأنفة استئنافا ابتدائيا وهي كما تقرر جملة قسمية والخبر مستعمل في الدعاء فهو في معنى قوله:(قال ربي فأنظرني إلى يوم يبعثون) وهذا الكلام صَدَر من إبليس إعرابا عمّا في ضميره،وإنّما اشترط التأخير إلى يوم القيامة ليعمّ إغوائه جميع أجيال ذرية بني آدم ،ولا يكون جيل آمنا من إغوائه.[2]

قال تعالى: ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ [الإسراء: 88] لما ذكر الله تعالى إنعامه على نبيه ـ عليه السلام ـ بالنبوّة وإنزال الوحي، وباهر قدرته بأنّه تعالى لوشاء لذهب بالقرءان. ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر ،وهو القرآن الذي عجز العالم عن الاتيان بمثله ،وأنّه من أكبر النعم عليه والفضل الذي أبقى له ذكرا إلى آخر الدهر ورفع له قدرا به في الدنيا والآخرة [3] ومناسبة هذه الآية حين قال الكفار:(لو نشاء لقلنا مثل هذا القرءان) فأكذبهم الله تعالى [4]،ومعنى الآية (قل) للذين لا يعرفون جلالة قدر التنزيل ولا يفهمون فخامة شأنِّه الجليل بل يزعمون أنّه من كلام البشر وقوله (لئن اجتمعت الجن والإنس) أي اتّفقوا [5] وقد خصص الثقلين بالذكر لأنّ المنكر للقرءان وكونه من عند الله تعالى ،منهما لا من غيرهما والتحدي إنّما كان معهما وإن كان النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ مبعوثا إلى المَلك كما هو مبعوث إليهما[6]وقوله(على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) يعني المنعوت بما لا تدركه العقول من النعوت الجليلة في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى ،(لا يأتون بمثله) أوثر الإظهار على إيراد الضمير الراجع إلى المثل المذكور ،احترازا على أن يتوهم أنّ له مثلا معينا وإيذانا بأنّ المراد نفي الإتيان بمثل ما أي لا يأتون بكلام مماثل

---

[1] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،529.

[2] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص،151.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص،75.

[4] : القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج13، ص،171.

[5] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص،479.

[6] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج15، ص،160.

له فيما ذكر من الصفات البديعة وفيهم العرب العاربة أرباب البديع والبيان،[1]وجملة(ولو كان بعضهم..) في محلّ نصب حال من الضمير في (يأتون) و(لو) وصلية وهي تفيد أنّ ما بعدها مظنّة لا يشمله ما قبلها والظهير أي المعين والمعنى: أي لو تعاون الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله لما أتوا بمثله فكيف بهم إذا حاولوا ذلك متفرقين؟ وفائدة هاته الجملة تأكيد معنى الاجتماع المنصوص عليه بقوله (لو اجتمعت) وهذا يدلّ على أنّه اجتماع تظافر على عمل واحد وهذه الآية مفحمة في تحدي المشركين بإعجاز القرءان،[2]و(لئن) اللّام موطئة للقسم وقوله(لايأتون) هو جواب قسم محذوف ولولا اللّام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط لأنّ الشرط وقع ماضيا والمعنى :أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لعجزوا[3]والعرب إذا أجابت (لئن) بـ(لا) جعلوا ما بعد(لا) رفعا لأنّ(لئن) كاليمين وجواب اليمين بـ(لا) مرفوع وربّما جزم لأنّ (لئن) التي يجازى بها زيدت عليها اللّام.[4]

قال تعالى:□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □□ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [النور: 53]

تبيّن الآية الكريمة حال المنافقين حين أتَو إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالوا: والله لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا لخرجنا،ولوأمرتنا بالجهاد لجاهدنا فنزلت هذه الآية،[5]والضمير في أقسموا عائد على المنافقين وهو معطوف على قوله(ويقولون آمنا) وقوله (جهد) هو منصوب على المفعولية المطلقة،والمعنى جهد اليمين فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وأضيف إلى المفعول،[6] ومعنى جهد اليمين بلوغ غايتها بطريق الاستعارة،وذلك من قولهم جهد نفسه إذا بلغ أقصى طاقتها ووسعها والمعنى: أي جاهدين بالِغين أقصى مراتب اليمين في الشدّة والوكادة ،قوله(لئن أمرتهم) أي بالخروج إلى الغَزوِّ لا عن ديارهم وأموالهم لأنّه حكاية لما كانوا يقولون لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أينما كنت نكن

---

[1] انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص ص،479، 480.

[2] انظر الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص،203.

[3] : الزمخشري، الكشاف، ج3، ص،550.

[4] : الفراء، معاني القرءان، ج2، ص،132.

[5] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج15، ص،319.

[6] انظر: أحمد الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3، ص،121.

معك،[1]قوله(ليخرجنّ) اللّام موطئة للقسم ،ويخرجنّ فعل مضارع مؤكد بالنون وأصله ليخرجونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ،فالتقى ساكنان الواو ونون التوكيد حذفت الواو وبقيت الضمة لتدل عليها ،[2]وهو جواب لأقسموا بطريق حكاية فعلهم لا حكاية قولهم وحيث كانت مقالتهم هذه كاذبة ويمينهم فاجرة أمر عليه السلام بردها (قل) أي ردًّا عليهم وزجرا لهم عن التفوه بها وإظهار لعدم القبول لكونّهم كاذبين فيها (لا تقسموا) أي على ما يُنبِئ كلامكم من الطاعة،[3]وقد تَمَّ الكلام بقوله هذا ثمّ قال (طاعة معروفة) أي طاعة معروفة أمثل وهذا للمنافقين أي لا تحلفوا على الكذب فالطاعة أمثل ويجوز أن يكون المعنى :لتكن منكم طاعة،[4]وهما مرفوعان لأنَّ الأمر لم يقع عليهما فنصبهما مجازا (لا تقسموا)لا تحلفوا[5] وقد اختُلف في إعرابها فقيل (طاعة معروفة) مبتدأ وخبره محذوف أي: طاعة معروفة أمثل وأولى بكم أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: المطلوب منكم طاعة معروفة ،وقيل:لاتقدير في الكلام على أنّ طاعة مبتدأ خبره معروفة وسوّغ الابتداء بالنكرة العموم،[6]والشاهد هنا هو قوله(لئن أمرتهم ليخرجنّ) فالّلام الموطئة للقسم دخلت على أداة الشرط(إن) و(أمرت) فعل ماضي مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و(اللام) الثانية لام القسم و(يخرجنّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وحذفت لتوالي الأمثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل وجملة(يخرجنّ)لا محل لها جواب قسم مقدر وجواب الشرط محذوف.[7]

قال تعالى: □ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ □ □ □ □ [الأحزاب: 60] معنى الآية لئن لم يترك المنافقون الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، نفاقهم والزناة الذين في قلوبهم

---

[1] : أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج4، ص،137.

[2] : أحمد الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3، ص،121.

[3] انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السلم، ج4، ص ص،137، 138.

[4] : أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، (تح)محمد علي الصابوني، ط1، مطبعة جامعة أم القرى، السعودية،1988م، ج4، ص،547.

[5] أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، (تح)محمد فؤاد سيزكين، (د، ط) مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر:(د، ت) ج2، ص،69.

[6] : النحاس، معاني القرآن، ج4، ص،547.

[7] : محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج18، ص،329.

مرض وفجور و(المرجفون في المدينة) أي الذين ينشرون الأراجيف والأكاذيب، لبلبلة الأفكار وخلخلة الصفوف.[1]وقد أجمع أهل التفسير على أنّ الأوصاف التي تضمنتها الآية تنطبق على شيء واحد فهؤلاء المنافقون قد جمعوا هاته الأشياء وقيل: كان منهم قوم يرجفون وقوم يتبعون النساء للريبة وقوم يشككون المسلمين.[2] ومعنى المرجفون: الكاذبون فالإرجاف الكذب الذي كان يذيعه أهل النفاق ويقولون: قد أتاكم عدد وعدة،[3] والذين في قلوبهم مرض قيل :هو أصحاب الفواحش ،وقيل هم قوم مؤمنون كان في أنفسهم أن يزنوا فالمرض حبّ الزنا ،وقيل إنّ الذين في قلوبهم مرض المنافقون وهو المعروف في وصفهم،[4]قوله (لنغرينّك بهم) أي لنسلطنّك عليهم قاله ابن عباس وقال قتادة لنُحرِسنّك بهم،[5]ثم قال (لا يجاورونك فيها) وهويقصد المدينة وهو معطوف على (لنغرينك)وقد عطف بـ(ثمّ) ولم يعطف بالفاء لأنّه لم يقصد أنّه متسبب في الإغراء بل كونه جوابا للقسم أبلغ وكان العطف بـ(ثم) لأنّ الجلاء كان أعظم عليهم ممّا أُصيبوا به فتداخلت حالة الجلاء عن حالة الإغراء ، وقوله (إلاّ قليلا)أي جوارا قليلا أو زمنا قليلا[6]والشاهد هنا هو قوله(لئن) فالّلام هنا الّلام الموطئة للقسم فالكلام بعدها قسم محذوف والتقدير: والله لئن لم ينته والّلام في (لنغرينك)لام جواب القسم وجواب القسم دلّ على جواب الشرط.[7]

قال تعالى: ﴿ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ﴾ [فاطر: 41] هذا استئناف مقرّ لغاية قبح الشرك ،أي أنّ الله يحفظ السماوات والأرض كراهة زوالهما أو لئلا تزولا وتضمحلا ،فالممكن يحتاج إلى الواجب سبحانه حال إيجاده يحتاج إليه حال بقائه،[8]فالله هو الحافظ بقدرته نظام بقائهما وهنا الإمساك هو الذي يعبر عنه في علم الهيئة بنظام الجاذبية

---

[1] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص،538.

[2] : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص،233.

[3] انظر: النحاس، معاني القرآن، ج5، ص،377.

[4] انظر: الألوسي، روح المعاني، ج22، ص،90.

[5] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،241.

[6] انظر: المرجع السابق، ج7، ص،241.

[7] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص،103.

[8] : الألوسي، روح المعاني، ج22، ص،204.

بحيث لا يعتريه خلل،وعبر عن ذلك الحفظ بالإمساك على طريقة التمثيل[1]وزوال السماوات والأرض هنا قيل: يراد به زوالهما يوم القيامة وذلك عند طيِّ السماء وتبديل الأرض ونسف الجبال ،وهو وجه ضعيف ليس بالقويِّ لأنّ الآية وردت على سبيل الفرض والتقدير أي لو قدّرنا زوالهما لم يمسكهما أحد ،[2] فالإمساك هنا المنع قوله (إنّه كان حليما غفورا)أي إنّ الله لا يعجل العقوبة حيث يمسكهما وكانتا جديرتين بأن تُهدَّا هذا لعظم كلمة الشرك[3]ومن اللطائف النحوية والنكت البلاغية التي اشتملت عليها الآية أنّ قوله تعالى(أن تزولا) يجوز أن يكون في محل نصب على أنّه مفعول لأجله ،والتقدرير:أي كراهة زوالهما أو لئلا تزولا ويجوز أن يكون في محلّ نصب مفعول به وذلك لمن جعل (يمسك) بمعنى يمنع أي يمنع زوال السماوات والأرض،[4]وحقيقة الإمساك القبض باليد على الشيء بحيث لا ينفلت ولايتفرق ،فمثَّل حال حفظ نظام السماوات والأرض بحال استقرار الشيء الذي يُمكنه المسك باليد،ولمّا كان في الإمساك معنى المنع عدِّي إلى الزوال بـ(من) وحذفت كما تحذف حروف الجرّ مع (إن) و(أن) في الغالب وأكّد هذا الخبر بحرف التوكيد لتحقيق معناه وأنّه لا مبالغة فيه ،ثمّ أُشير إلى أنّ شأن الممكنات الزوال والتحول ولو بعد أدهار فعطف عليه قوله (ولئن زالتا) [5] ونحن نعلم أنّ (إن) تدخل غالبا على الممكن فإنّ قدّرنا دخولها على الممكن يكون ذلك باعتبار يوم القيامة فإنّ ذلك ممكن ويجوز أن يكون ذلك على سبيل الفرض ،أي ولئن فرضنا فتكون بمعنى(لو) ،[6]واللّام موطئة للقسم والشرط وجوابه مقسم عليه أي محقق تعليق الجواب بالشرط ووقوعه عنده وجواب الشرط هو الجملة المنفية بـ(إن) وهي أيضا سادة مسدّ جواب القسم ،[7]وهناك من يرى أنّ (إن أمسكهما) جواب القسم في (لئن زالتا) وهو سدّ مسدّ

---

[1] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص،327.

[2] انظر: النحاس، معاني القرآن، ج5، ص،462.

[3] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،161.

[4] انظر: النحاس، معاني القرآن، ج5، ص،462.

[5] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص،328.

[6] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،303.

[7] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص،328.

الجوابين معا ،وردّ هذا القول أبو حيان باعتبار أنّه لو سد مسدهما لكان له موضع في الاعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع له باعتبار جواب القسم والشيء والواحد لا يكون معمولا وغير معمول،[1]وقد أكَّدت (من) التي للنفي على نفي عموم النكرة الواقعة في سياق النفي ،أي لا يستطيع أحد كائنا من كان إمساكهما وإرجاعهما وقوله (من بعد) صفة لـ(أحد) وكما قلنا إنّ (من) ابتدائية ،أي أنّ أحدٌ ناشئ وكائن من زمان بعده لأنّ حقيقة (بعد) تأخر زمان أحد عن زمان غيره المضاف إليه (بعد)وهو هنا مجاز عن المغايرة بطريق المجاز المرسل ،لأنّ بعدية الزمان المضاف تقتضي مغايرة صاحب تلك البعدية فالضمير المضاف إليه (بعد)عائد إليه تعالى.[2]

قال تعالى: ﴿ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﴾ [الزمر: 65] ومعنى الآية والله لقد أوحي إليك وإلى الأنبياء من قبلك لئن أشركت يا محمد ليبطلنّ ويفسدنّ عملك الصالح،[3]فقوله (لئن أشركت) هو استئناف خوطب به النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ خاصة فهو كلام على سبيل الغرض لتهييج المخاطب المعصوم وإقناط الكفرة والإيذان بشناعة الاشراك وقبحه،[4]ومعنى (ليحبطنّ عملك)الإحباط هو الابطال والفساد قال القشيري: فمن ارتدّ لم تنفعه طاعته السابقة ولكنّ إحباط الردّة العمل مشروط بالوفاة على الكفر .[5]وقوله (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) بل هنا لإبطال مضمون جملة (لئن أشركت)أي لا تشرك ولإبطال كذلك جملة(أفغير الله تأمروني أعبد) والشكر هنا العمل الصالح لأنّه عطف على إفراد الله تعالى بالعبادة فقد تمحضّ معنى الشكر هنا للعمل الذي يرضي الله تعالى والقول عموم خطاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ــ ولمن قبله،[6]وقد حوت الآية على لطائف قرآنية ودرر بيانية الشيء الكثير وسنحاول رصد بعض منها .الموحى إليهم جماعة من البشر ولكنه قال:

---

[1] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،303.

[2] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص،329.

[3] : محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص،87.

[4] انظر، الألوسي، روح المعاني، ج24، ص،24.

[5] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ج18، ص،307.

[6] : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24.ص،60.

على الافراد (لئن أشركت) والسبب أي: أوحي إليك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ،وإلى الذين من قبلك مثله وأوحي إليك وإلى كلّ واحد منهم كما تقول :كسانا جبة أي كل واحد فقد أفرد الخطاب باعتبار كلّ واحد وقوله (لئن أشركت ليحبطنّ) هو على سبيل الفرض لأنّ الله تعالى عالم بأنّ رسله لا يشركون ،(ولتكوننّ من الخاسرين) بسبب حبوط العمل ،أو لتكوننّ في الآخرة من جملة الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بسبب الردّة،[1]وهناك من يرى أنّ في الآية تقديما وتأخيرا والتقدير: لقد أُوحي إليك لئن أشركت وأوحي إلى الذين من قبلك كذلك ،وقيل :هو على بابه .[2]والفعل (أُوحي) مبني للمفعول ويظهر أنّ الوحي هو هذه الجمل(لئن أشركت...) وهذا مردود عند البصريين لأنَّ الجمل لا تأتي فاعلة ولا تقوم مقام الفاعل ،وهناك من قدّر :أُوحي إليك بالتوحيد والتوحيد محذوف ثم قال(لئن أشركت) فيكون الذي أُقيم مقام الفاعل هو الجار والمجرور وهو(إليك) فالتوحيد فضلة يجوز حذفها لدلالة ما قبلها عليها،[3]وهناك من يرى أنّ جملة (لئن أشركت) قامت مقام نائب الفاعل والمعنى: أوحيَ إليك هذا الكلام ،[4]والفرق بين اللّام التي في(قد) والتي في (لئن) أنّ الأولى موطئة لقسم محذوف والتقدير: والله لقد أوحيّ إليك ،والثانية لام الجواب جواب القسم.[5]

---

[1] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص ص،319، 320.

[2] : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ص ،307، 308.

[3] : أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص،421.

[4] : الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج3، ص،316.

[5] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج5، ص،319.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، أحمده تعالى على انتهائي كما حمدته على ابتدائي وأصلي وأسلم على البشير الهادي وعلى آله وأصحابه وأتباعه، فبحمد الله ومنته وصلنا إلى نهاية هذا البحث البسيط، وممّا يحدوني في هذا المقام أن أعرض أهم النتائج:

ـ إن لدراسة علم النحو أهمية بالغة فهو الموجه لبقية العلوم إلى مسارها الصحيح، وهوالذي يحافظ على اللّغة وبه يستقيم النطق.

ـ هناك ارتباط وثيق بين علم النحو وعلم التفسير، فالمفسر بحاجة إلى التفقه في هذا العلم وذلك لفهم مراد الله تعالى، بل قل إنّه لن يستطيع أحد فهم وإعراب الكتاب واستخراج دره مالم يتكئ على علم التفسير وأيضا علم المعاني.

ـ رأينا أنّ مفهوم الشرط في الاصطلاح هو تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى وفي هذا إشارة إلى جملة الشرط وجملة الجزاء.

ـ هناك من الكتاب المحدثين من يرى أنّ النحويين الأوائل لم يفردوا للشرط بابا خاصا كما فعلوا مع باقي الأبواب فسيبويه خصّ له بابا سمّاه (بابا ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها مثل الذي).

ـ قسَّم ابن السراج أدوات الشرط إلى قسمين والتي درسها في باب إعراب الأفعال وبنائها إلى اسم غير ظرف واسم ظرف.

ــ رأينا أنّ النحاة المحدثين في باب الشرط وتقسيم أدواته استندوا إلى التقسيم الذي اتّبعه ابن مالك فجميع أدوات الشرط عند ابن مالك أسماء ماعدا (إن) و(إذما) والتي اتفق أغلب النحويين على حرفيتهما.

ــ الأداة الشرطية (إن) تعتبر أمّ الباب ومن شروطها كما يراه البعض أنّها لا تعلق إلاّ بشيء مشكوك فيه أمّا المعلوم فلا يجوز تعليقها به.

ــ (إذما) عند سيبويه حرف ويشترط اقتران (ما) بها فما لازمة لها عوض من إضافتها في أصلها.

ـ (من) هي اسم وقد تضاربت في اسميتها ثلاثة معاني: الشرطية والموصولية والاستفهامية.

ـ (ما) في كلام العرب لفظ مشترك فتارة يكون اسما وتارة يقع حرفا، وذلك بحسب قرينة الكلام.

ـ اختلف النحويون في اسم الشرط (مهما) في بساطتها وتركيبها فهناك من ذهب إلى أنّها بسيطة على وزن(فعلى) وهناك من ذهب إلى أنّها مركبة.

ــ الأداة (حيثما) وهي لتعميم الأمكنة ولا تبارح الظرفية وهي لا تعمل في الشرط إلاّ إذا اتّصلت بها (ما).

ــ من الأمور التي تشترك فيها أدوات الشرط أنّ كلّ أداة منها لا تدخل على اسم وإنّما تحتاج إلى فعلين أولهما يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط.

ــ لقد عدّ النحاة القسم من الأساليب المُؤكدة للكلام وذلك لإزالة الشكّ عن المخاطب. والقسم بدوره ينقسم إلى قسمين: قسم صريح، وقسم غير صريح.

ـ يتكون أسلوب القسم من جملة القسم وجملة جواب القسم، وهما بمثابة الجملة الواحدة ولايمكن أن تستقلّ إحداهما عن الأخرى.

ــ أشهر أفعال القسم والتي يكثر دورانها في كلام الناس هي: أقسم، وأحلف، وآلى. وقد يأتي اللّفظ المعبر به عن القسم اسما مثل: لعمرك.

ـ أدوات القسم وظيفتها أن تصل بين فعل القسم والمقسم به والتي هي: الباء، الواو، والباء هي أم الباب.

ـ رأينا أنّ من الأفعال ما يجري مجرى القسم مثل تأذن، عاهد، تمت ،...وقد وردت في الذكر الحكيم وأغلب المفسّرين حملوها على القسم أو اليمين.

ـ حذف جملة القسم وجملة جواب القسم جائز وذلك بوجود قرينة وعدم اللبس في الكلام.

ـ إذا اجتمع في كلام واحد قسم وأداة شرط ولم تكن الأداة(لو) و(لولا) استغني عن جواب المتقدّم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدّم عليهما ذوخبر أمّا إذا كان الشرط امتناعيا وكانت فيه الأداة (لو)و(لولا) و(لوما) وتقدّم فيتعين أن يكون الجواب له، وأن يحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.

ـ ورد في القرءان حذف اللام الموطئة للقسم وقد قدّر المفسرون هذا الحذف كما رأينا أيضا أنّ اللام أكثر ما تدخل على الأداة الشرطية (إن).

الفهارس العامة

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: رواية ورش

1: أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، **إعراب القرآن**، تحقيق إبراهيم الأنباري (د، ط) دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر :1982م.

2: أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الحليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان:1988م.

3: إبراهيم الشمسان، **الجملة الشرطية عند النحاة**، ط1، مطابع الدبوى، القاهرة،

4: أحمد بن محمد أبي جعفر النحاس، **معاني القرآن الكريم**، (تح) محمد علي الصابوني، ط1، مطبعة جامعة أمّ القرى، السعودية،1988م.

5: أحمد الصاوي، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، ط2، المطبعة العامرة الشرقية، القاهرة، مصر :1318هـ.

6: بدر الدين الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (تح)محمد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط) دار التراث، القاهرة، مصر، (د.ت).

7: بهاء الدين بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (تح)محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة، مصر :1980م.

8: بهجت عبد الواحد صالح، **الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن:1992م.

9: جار الله أبو القاسم الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (تح) عادل أحمد عبد الموجود(وآخرون)ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية:1998م.

10: جار الله أبو القاسم الزمخشري، **أساس البلاغة**، (تح)محمد باسل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1998م.

11: جلال الدين السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، (د، ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:(د.ت).

12: جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (تح)أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1998م.

13: جمال الدين بن هشام الأنصاري، **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، (تح)عبد اللّطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت،2000م.

14: جمال الدين بن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (تح)محمد محي الدين عبد الحميد، (د، ط) المكتبة العصرية، بيروت، لبنان: (د.ت).

15: جمال الدين بن مالك، **شرح التسهيل**، (تح) عبد الرحمان السيد، محمد بدوي، ط1، دار الهجر، مصر:1990م.

16: وداد رياض حمد، **تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري**، مذكرة، (ماجستير)منشورة، جامعة غزة، فاسطين:2004م.

17: الحسين بن قاسم المرادي، **الجنّى داني في حروف المعاني**، (تح) فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1992م.

18: الحسين بن قاسم المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، (تح)عبد الرحمان سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر:2001م.

19: يحي بن زياد أبو زكرياء الفراء، **معاني القرآن**، (تح)محمد علي النجار، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر:1983م.

20: يعيش موفّق الدين بن علي بن يعيش، **شرح المفصّل**(تح)مشايخة الأزهر، ط1، إدارة الطباعة الميزرية، مصر:(د.ت).

21: ليلى يوسف نجّار، **إن واستعمالاتها في القرآن الكريم**، مذكرة(ماجستير) منشورة، جامعة أمّ القرى، السعودية:1989م.

22: محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن**، (تح)عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان:2006م.

23: محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، (د، ط) الدار التونسية للنشر، تونس:1984م.

24: محمد بن الحسن الاستراباذي الرضي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، (تح)حسن بن محمد إبراهيم الحفطي، ط1، إدارة الثقافة، المملكة العربية السعودية:1993م.

25: محمد بن منظور، **لسان العرب**، (تح)عبد الله علي و(آخرون)، (د، ط) دار المعارف، القاهرة، مصر(د.ت).

26: محمد مختار السلامي، **القسم في اللّغة والقرآن**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان:1999م.

27: محمد بن نورالدّين، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، (تح)عائض العمري، ط1، دار المنار، السعودية:1997م.

28: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، (تح) رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر:1988م.

29: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (تح)عادل أحمد عبد الموجود(وآخرون)ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1993م.

30: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، **المقتضب**، (تح) محمد عبد الخلق عظيمة، ط3، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر:1996م.

31: محمد بن سهل أبو بكر بن السراج، **الأصول في النحو**، (تح)الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان:1996م.

32: محمد عبد المنعم الجوجري، **شرح شذور الذهب** (تح) نواف الحارثي، ط1، المدينة المنورة، السعودية:2004.
33: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ط1، دار ابن الكثير، دمشق، سوريا:2009م.
34: محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان:1981م.
35: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (تح)عبد القادر أحمد عطا، (د، ط) مكتبة الرياض الحديثة، السعودية:(د.ت).
36: محمد رزق شعير، **الجملة المحتملة للاسمية والفعلية** (د، ط) مكتبة جزيرة الورد، منصورة، مصر(د.ت).
37: محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، (د، ط) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان:(د.ت)
38: محمود مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (تح)مصطفى حجازي، (د، ط) دار التراث العربي، الكويت:1998م.
39: محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه**، ط3، دار الرشيد، بيروت، لبنان:1995م.
40: معمر أبي عبيدة بن المثنى، **مجاز القرآن الكريم**، (تح)محمد فؤاد سيزكين، (د، ط) مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر(د.ت).
41: ناصر الدين أبي الخير البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (تح) محمد عبد الرحمان المرغشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان:(د.ت)
42: سعود بن عبد الله الزدجالي، **التركيب الشرطي في النحو والأصول**، ط1، دار الغرابي، بيروت، لبنان:2008م.
43: سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، حلب، سوريا:1985م.
44: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، ط7، دار المعارف، مصر:1962م.

45: عباس حسن، **النحو الوافي وربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجددة**، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر :1984م.
46: عبد الله بن أحمد الفاكهي، **شرح كتاب الحدود في النحو**، (تح)المتولي رمضان الدميري، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر :1993م.
47: عبد الله الحسين أبي البقاء العكبري، **إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في القرءان**، (د، ط) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:1980م.
48: عبد الله أبو الحسن الوراق، **علل النحو**، (تح)محمد جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، السعودية:1999م.
49: عبد العزيز علي صالح، **الشرط في القرءان الكريم**، مذكرة(ماجستير) منشورة، جامعة القاهرة، مصر :1986م.
50: علي بن محمد الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، (تح)محمد عبد الحسن الملوحي، ط2، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق، سوريا:1993م.
51: علي بن محمد الحارثي، **أسلوب القسم في القرءان الكريم دراسة بلاغية**، مذكرة (ماجستير)منشورة، جامعة أمّ القرى، السعودية،1991م.
52: علي أبو الحسن الرماني، **معاني الحروف**، (تح)عرفان بن سليم حسونة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان:2005م.
53: علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزغبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، ط2، دار الأمل، الأردن:1993م.
54: فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط5، دار القلم العربي، حلب، سوريا:1989م.
55: فخر الدين الرازي، **تفسير الفخر الرازي**، (تح) خليل الميس، ط1، دار الفكر للطباعة والنشرة والتوزيع، بيروت، لبنان:1981م.
56: رسمية محمد الشروانة، **أسلوب القسم في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوة**، مذكرة(ماجستير) منشورة، جامعة الخليل، فلسطين،2006م.
57: شرف الدين الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، (تح)محمد عبد الرحيم، ط1، دار دبي الدولية للقرآن الكريم، الامارات:2013م.

58: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، (تح)عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:2007م.

فهرس الآيات القرآنية:

طرف الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
□ □ □ □ □ □ ی ی ید .... □ □	24	39
□ أ ب پ ڈ ڈ گ گ گ گ ڈ □	102	85
□ گ گ گ گ گ گ .... ڈ □	115	27
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .... □ □	126	20
□ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ .... □ □	214	24
□ گ گ گ ں ڻ ڻ ... □ □	259	26
آل عمران		
□ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ □	6	32
□ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ .... چ □	31	39
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .... □	37	31
□ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ .... □	40	26
□ گ گ گ ں ڻ .... و □	81	81-56 ـ 22

□ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ....ﮄ □	144	18_ 17
النساء		
□ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ .... ﭿ □	9	28
□ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ .... □ □	65	67
□ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ...□ □	78	27 -23
المائدة		
□ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ...ﮀ □	12	87
□ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﮀ ....ے □	28	88
□ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک .... ه □	73	77
□ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ .... ھ □	116	38
الأنعام		
□ □ □ □ □ □ ...ﭿ □	109	76. 61 .47
□ ﭽ ﭾ ﭿ ڈ ڈ ڈ ....گ □	121	78 - 75
الأعراف		
□ گ گ ڳ ڳ گ گ گ ں ...□	18	83
□ ٱ ب ٻ ٻ ....ٿ □	23	77 - 76
□ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ .... ۇ □	49	67
□ ڳ ڳ گ گ گ گ .... ۀ □	90	89
□ ف ف ڦ ڦ ق ق ڦ ڄ ڄ ڃ □	132	23
□ ڈ ڈ ڈ ڈ ....ڳ □	134	90
□ ې ۑ ۑ □ .... □ □	149	91
□ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ .... □	167	53
□ ھ ھ ھ ے ے .... ۇ □	185	21

التوبة		
□ ي ي ﭙ □ .... □ □	6	38
□ ں ں ڻ ڻ ڈ .... ک □	25	58
□ أ ب ب ﭙ .... ﭙ □	62	63
□ ٹ ٹ ٹ .... ں □	75_74	93_66 - 47
يونس		
□ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ .... □	22	94
هود		
□ ﭙ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ .... ڤ □	119	54
يوسف		
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ... □ □	14_13	95
□ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ك ك □	35	47
□ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ .... ڃ	73	65
□ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۋ ... □	77	39
□ □ □ □ □ □ □ □ ... □ □	85	68
□ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ □	91	65 - 31
إبراهيم		
□ ڤ ڤ ڤ ڤ ... ڃ □	7	96
النحل		
□ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ □	17	21
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .... ى □	63	48
□ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ .... ڈ □	96	21
الإسراء		

□ چچیییدددڈڈ....ڑ □	4	59
□ گگگگگگ....ڈ □	62	97
□ پپٹٹٹ....ق □	88	98
□ ژژژڑکک....ٹ □	110	24- 23
مریم		
□ آبببپپپ	26	15
□ ککگگگگگگگگ □	71	60
الأنبياء		
□ □ □ □ ی ی یی □ □	57	51 - 50
النور		
□ جججچچ .....گ □	22	47
□ پٹٹٹٹٹٹٹٹٹٹ ....چ □	45	21
□ □ □ □ □ □ □ □ □ .... □ □	53	100 -74
□ ققققققق....گ □	55	54
الشعراء		
□ گگگگگگگںںٹٹڈڈ □	97-96	63
النمل		
□ □ □ □ □ □ □ .... □ □	21	58
□ ڈڈژژژ....گ □	49	42
القصص		
□ □ □ □ □ □ □ □ .... □ □	35	67
الأحزاب		
□ □ □ □ □ □ ی ی .... □ □	15	53

101	60	□ ڭۇۇۆۆۇۇ .... □ □
	سبأ	
21	39	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ .... □ □
55	46	□ وۋۇ ي ېې □ □ ...ى □
	فاطر	
101.66	41	□ ككگ گ گگ گگ .... ه □
	يس	
49	2 .1	□ ڤڤڤ ق ڤ □
55	16	□ چ چ ڃ ڃ چ چ چ □
	ص	
48	82	□ □ □ □ □ □ □ □
	الزمر	
104	65	□ ے ۓ ۓ ڭ ...ۇ □
	الشورى	
84	43	□ □ □ □ ى ى ېې □ □ □
	الزخرف	
63	3 - 1	□ چچ ډ ډ ...ڑ □
	محمد	
8	18	□ □ □ □ □ ى ى ېې □ □ □□ ...
60	30	□ أب ب ب ٻ ...ٹ □
	ق	
63	2 -1	□ أب ب ٻ ٻ پ پ پ پ .... □
	المجادلة	

□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □	21	55
الحشر		
□ ڈ ف ق ۇ ۇ ق ق ۋ .... ڈ □	11	79
□ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ک .... گ □	12	58
المنافقون		
□ ک ک گ گ گ گ گ گ .... ڈ □	1	55
التغابن		
□ ن ں ڻ ڻ ٹ ٹ .... ۋ □	11	19
القيامة		
□ ژ ژ ژ ک □	1	59
النازعات		
□ □ □ □ □ □ □ □ □	42	27
الانشقاق		
□ ٹ ڈ ڈ ٹ □	1	32
البلد		
□ چ چ چ چ ڇ ڇ ڈ ڈ ڈ □	2 - 1	65
الشمس		
□ پ پ ٹ ں ڻ ڻ ٹ ٹ ... □	4 - 1	64
الليل		
□ ٹ ڈ ڈ ۂ ہ ہ ہ □	2 - 1	46
العاديات		
□ ے ۓ ڭ ڭ ک .... ۇ □	5 - 1	64
قريش		

□ أ ب ب ب ب پ پ □	2. 1	51

فهرس الأبيات الشعرية:

البيت الشعري	القائل	ص
* وجدت النّاس غير ابْنَي نزار ولم أذمّهم شرطا ودونا		9
* وإن أتاه خليل يوم مسألة يقولُ لا غائب مالي ولاحرم	زهير	15
* من يكدني بشيء كنت منه كالشّجا بين حلقه والوريد		15
* كم شامت بي إن هلك ت وقائل لله دره		25
* إذما ما أتيت الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس		19
* وإنّك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا	حاتم الطائي	22
* مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالیه.		22
* خليليَ أنّى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول.		26
* فأصبحت أنّى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر		22
* أين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف العيش نحوها لتلاق		22
* أيّان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الامن منا تزل حذرا		23
*حيثما تستقم يقدر لك اللــ ــه نجاحا في غابر الأزمان		23
* ولو أنّ ليلى الأخيلية سلّمت عليَّ ودوني جندل وصفائح.		28
لسلّمت تسليم البشاشة أورقا إليها صدى من جانب القبر صائح		28

*أخلاّيَ لو غير الحمام أصابكم غشيت ولكن ما على الدهر معتب.		29
* رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا.		29
* لو يسمعون كما سمعت كلامها خرّوا لعزة ركعا وسجودا		29
* لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء		30
*وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى وإلى الذي يعطي الرغائب فارغبي		32
* إذا باهلي تحته حنظلية له فذاك المدرع.		32
* عمرتك الله إلّا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم.		43
* حلفت لها بالله حلفت فاجر لناموا فما إن حديث ولاصالي	مرئ القيس	47
* ولقد علمت لتأتينّ منيتي إنّ المنايا لا تطيش سهامها		47
*وأي برقا فأوضع فوق بدر فلا بك ما أسأل ولاغلاما		49
* بالله ربك إن دَخَلْت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب	ابن هرمة	49
* أرقت ولم تهجع لعيني هجعة ووالله ما دهري بعسير ولاسقم		50
*لَلَّه يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيان والآس		51
* أبلغ أبا دحتنوش مالكة غير الذ قد يقال م الكذب		52
* تعلّم أنّ شرّ الناس حي ينادي في شعارهم ويسار		53
* يمينا لنعم السيدان وجدتما على كلّ حال من سحيل ومبرم.		61
* وآليت لا ينفك كشجي بطالة لِغضبِ رقيق الشفرتين مهند.	زهير	61
*لعمري لقد أبقت وقيعة راهط لمروان صدعا بيننا متنائيا.		61
* لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغشّ وأكذب.	النابغة	61
* لمن راقب الجوزاء أوبات ليله طويل لليلي بالمجازات أطول.		61
*لمتى صلحت ليغضبنّ لك صالح ولتجزينّ إذا جزيت جميلا		61
* فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر الأسود		68
نسيتك مادام عقلي معي أمدد به أمد السرمد		68
* فلا والله نادى الحيّ قومي هدو با لمساءة والعلاط		68
* فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي.		68
* فإنك عمر الله إن تسأليهم بأحسابنا إذن تحل الكبائر		70
* ينبّوك أن تفرج الهم كله بحق وأناّ في الحروب مساعر		70

* لئن منيت بنا عن خبّ معركة لا تلفنا عن دماء القوم		73
*لئن بلّ أرضي بلال بدفعة من الغيث في يمنى يديه انسكابها		74
* أكن كالذي صاب الحيا أرضه التي سقاها وقد كانت جدبا خبابها	الفرزدق	74
* فإما أعش حتى أدبّ على العصى فوالله أنسى ليلى بالمسالم.	النابغة	75
* يادار ميّة بالعلياء فالسّند أقوت وطال عليها سالف الأمد		95
* والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطر		69
فهرس شواهد ابن مالك من ألفيته:		16
واجزم بإن ومن وما ومهما أي متى أيان إذما.		16
وحيثما أنى وحرف إذما كإن وباقي الأدوات أسما		18
وألزموا إضافة إلى الجمل (حيث)و(إذ)وإن ينون يحتمل.		18
إفراد إذ وماكإذ معنى كإذ أضف جوازا نحو حين جا نبذ		23
لو حرف شرط في مضي ويقل إيلاؤها مستقبلا لكن قبل		28
وهي في الاختصاص بالفعل كإن لكن لو أن بها قد تقترن		72
وإن مضارع تلاها صرفا إلى المضي نحو لو يفي كفى.		72
واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم		72
وإن توالیا وقبل ذو خبر فالشرط رجّح مطلقا بلا حذر.		72
وربّما رجح بعد قسم شرط بلا ذي خبر مقدم.		

.

فهرس الموضوعات ← **الصفحة**

مقدمة	**أـ ز**
الفصل الأول: أسلوب الشرط.	**6 ـ 39**
المبحث الأول: الجملة الشرطية.	**7 ـ 33**
المطلب الأول: مفهوم الشرط.	**8 ـ 9**
أ: لغة.	**8**
ب: اصطلاحا.	**9**
المطلب الثاني: تقسيم النحاة لأدوات الشرط.	**10**
أ: تقسيم ابن السرّاج.	**11**
ب: تقسيم ابن مالك.	**12 ـ 14**
المطلب الثالث: دراسة لأدوات الشرط.	**15 ـ 33**
أ: حروف الشرط.	**15 ـ 19**
ب: أسماء الشرط.	**19ـ33**
المبحث الثاني: أركان أسلوب الشرط	**34 ـ 39**
المطلب الأول: مقارنة بين أدوات الشرط.	**35 ـ 36**
أ: أوجه الاتفاق.	**35**
ب: أوجه الاختلاف.	**36**
المطلب الثاني: بناء جملة الشرط.	**36 ـ 39**
أ: تركيبها.	**37**

ب: أحكامها.	**38**
ج: الجملة الشرطية قسيمة للجملة الاسمية والفعلية.	**39**
الفصل الثاني: أسلوب القسم.	**70 ـ 40**
المبحث الأول: ماهية القسم.	**56 ـ 42**
المطلب الأول: تعريف القسم.	**44 ـ 42**
أ: لغة.	**42**
ب: اصطلاحا.	**43**
المطلب الثاني: الجملة القسمية.	**52 ـ 45**
أ: فعل القسم.	**48 ـ 46**
ب: حروف القسم.	**52 ـ 48**
المطلب الثالث: ما يجري مجرى القسم.	**55 ـ 53**
المبحث الثاني: تركيبة جملة القسم.	**70 ـ 57**
المطلب الأول: حذف جملة القسم.	**60 ـ 58**
المطلب الثاني: جملة جواب القسم.	**69 ـ 61**
أ: ما تصدّر به جملة جواب القسم.	**68 ـ 62**
ب: حذف جملة جواب القسم.	**68**
المطلب الثالث: جملة القسم محتملة للاسمية والفعلية.	**70 ـ 69**
الفصل الثالث: دراسة اجتماع الشرط والقسم.	**105 ـ 71**
المبحث الأول: اجتماع الشرط والقسم وحذف جواب أحدهما.	**/**
المطلب الأول: اجتماع الشرط غير الامتناعي والقسم.	**76 ـ 72**
المطلب الثاني: حذف اللام الموطئة للقسم.	**80 ـ 77**
المطلب الثالث: دخول اللام الموطئة على(من) و(ما)الشرطيتين.	**86 ـ 81**
المطلب الرابع: دخول اللام الموطئة للقسم على (إن)الشرطية.	**105 ـ 87**
الخاتمة.	**109 ـ 106**
فهرس المصادر والراجع.	**116 ـ 111**
فهرس الآيات.	**122 ـ 117**
فهرس الأِشعار.	**125 ـ 123**

ملخص المذكرة:

هدفت هذه المذكرة إلى دراسة اجتماع الشرط والقسم وبيان أثره على المعنى التفسيري وذلك تطبيقا على بعص الآيات، واشتملت الدراسة على ثلاثة فصول: ففي الفصل الأول تناولنا أسلوب الشرط وأركانه وفي الفصل الثاني كان الحديث مخصصا لأسلوب القسم وأدواته وخصائصه، وبيّنا الأدوات التي تستعمل في القَسم وفي الفصل الثالث: الذي خصصناه لدراسة اجتماع الشرط والقسم ورأينا في حالة اجتماعهما لمن يكون الجواب ومن المحذوف، وبيّنا أراء النحويين في ذلك.

الكلمات المفتاحية:

- الشرط
- القسم
- أدوات الشرط
- أدوات القسم
- اجتماع الشرط والقسم

Summary of the graduation note

The purpose of this memorandum is to study the meeting of the condition and the section and to indicate its effect on the explanatory meaning and applied accordinglyIn the first chapter, we discussed the style of the condition and its components. In the second chapter, the discussion was devoted to the style, tools and characteristics of the section. We explained the tools used in the

section and the third chapter: The answer is deleted, and we show the

.Summary of the graduation noteopinions of the grammarians in that

:key words

Section requirement

Tools Condition Section Tools

Meeting condition and section